



٢١٧

مِنَ الْمَسْرُوحِ الْعَالَمِي

*** معرفتي ***

www.books4all.net

منتديات سور الأزيكية

مِنَ الْمَسْرُوحِ الْإفريقي - ٥

مجانين وَاخْصَاصِيُون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبد الله

مقدمة : د. جوريس سيلينيكس

أول أكتوبر ١٩٨٧

صدر عن
وزارة
الاعلام
الكويت

مَسَلْسَلَة
من
المسرح
المعاصر

سِلْسِلَة يَشْرَف عَلَيْهَا

حمّاد يوسف الرّومي
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

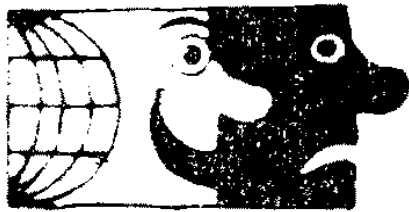
د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

من المسرح الافريقي - ٥ مجانين واخصاصيون

تأليف : وول سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارق عبدالله

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة

مكانة وول سوينكا

في المسرح الافريقي

بقلم : د. جوريس سيلينيكس

جامعة كارنيجي - ميلون

بتسبرج - بنسلفانيا

ترجمة : د. علي حجاج

يحتل وول سوينكا منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقة المعاصرين وهي منزلة تتجلى باضطراد . فانتاجه الادبي الغزير في فترة زمنية مداها اقل من عشرين عاما يمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات من القصائد الشعرية وروايتين ومغناة واحدة وكتابات نثرية ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس . ويجمع النقاد على ان انتاج سوينكا ليس انتاجا وافرا يشمل الاجناس الادبية على اختلافها وتعددتها فحسب بل امتاز بكونه وثيق الصلة بالموضوعات التي يتناولها وعمق التفكير واصالته بحيث يتحدى أي تحديث بارع . ولم تكن حياة الكاتب الشخصية ذاتها باقل من كتاباته شمولية او اقل منها حدة بل تضرب المثل الجيد على الحيوية التي يتمتع بها هذا الجيل الجديد من « المفسرين » الافارقة اذا جاز لنا ان نستعير اسم روايته الاولى . ومن خلال أدواره المتعددة ككاتب مبدع ومعلم وممثل ومخرج فانه وهو رجل المبادئ الملتمزم لم يبتعد قط عن المعترك السياسي أو يتخل عن الاسهام في القضايا المثيرة للجدل ومثله في ذلك الكثير من معاصريه من الكتاب وآثاره الادبية انما تعبر عن معنى وجوده في الحياة ومفراه مثل ما كانت حياته ذاتها تعبيرا عن آثاره الادبية واثباتا لصالته واضفاء للشرعية عليها .

ولد سوينكا في مدينة ابوكوتا في غرب نيجيريا عام ١٣٩٤ وهي من المناطق النيجيرية التي تتحدث بلغة اليوروبا في حين كان أبوه من جماعة الايجيبو وامه من الايجياس وتستقر مدينة ابوكوتا الرائعة فوق نهر اوجن السريع وكلمة اوجن هي ايضا اسم الله الحرب عند اليوروبا واله الحافظ للخلاق والله الفريزة وهي الالهة المختارة لسوينكا . وبعد تلقي تعليمه الابتدائي في ابوكاتا التحق سوينكا بالكلية الحكومية في ابادان عاصمة نيجيريا الغربية . وعندما بلغ سن الثامنة عشرة عام ١٩٥٢ التحق بالكلية الجامعية في ابادان والتي كان يدرس فيها في الوقت ذاته الكثير من الكتاب الناشئين امثال شنيو اشيب وجون بيبر كلارك وكريستوفر اوكيجبو وغيرهم . وبعد سنتين من الدراسة في هذه الكلية غادر سوينكا نيجيريا الى انجلترا حيث التحق بمدرسة للغة الانجليزية في جامعة ليدز التي كانت تتميز بالنشاط المسرحي بصورة خاصة . واتاح له هذا الاطلاع على الادب المسرحي اطلاقا واسعا ومشاهدة المسرحيات العظيمة المتنوعة التي يتوق لرؤيتها توقا شديدا . وبعد فترة انزال قصيرة قضاها في سلك التدريس بعد الانتهاء من دراسته الجامعية بدأ سوينكا يعمل قارئاً للنصوص في مسرح البلاط الملكي في لندن وهو عمل اتاح له فرصة التعرف على اعيان كتاب المسرح المشهورين امثال بيبكيت وازبورن وآردن وغيرهم .

وفي هذه الاثناء كتب سوينكا مسرحيته **سكان المستنقعات و الاسد والجوهره** وأخرجهما للمسرح . وتعود بعض اشعاره الهجائية الى هذه الفترة ايضا وهنا لم يعد هناك مجال لاختفاء الدور المرتقب لسوينكا ككاتب مبدع . وبزدياد النشاطات المسرحية في ابادان اصبح من المحتم عليه العودة الى وطنه . ولذلك فقد حصل على منحة دراسية من مؤسسة فورد الامر الذي مكنه من السفر داخل نيجيريا بصورة واسعة ودرس من خلاله الاحتفالات والطقوس التقليدية التي تمثل عصب المسرحية الافريقية الاصلية . ورواية سوينكا الرئيسية الاولى **رقصة الغابات** والتي عرضت عام ١٩٦٠ بمناسبة الاحتفال بأعياد استقلال نيجيريا هي رواية تطفح بالعناصر والافكار المرتبطة بطقوس اليوروبا واساطيرها و**رقصة الغابات** تسلط الاضواء على رؤيا سوينكا المساوية حول مصائر بني الانسان وآماله الطموحة في انبثاق عهد جديد يأتي به استقلال نيجيريا . وفي هذا استطاع سوينكا

ان يوطد دعائم استقلاليته ككاتب يشارك بدوره في بناء امته في الوقت الذي لا بد له فيه من الاحتفاظ بحقه في التعبير عن معتقداته وآرائه بحرية حتى وان اثار ذلك حفيظة الجهات الحكومية الرسمية .

وما أن حل عام ١٩٦٠ حتى كان سوينكا قد انشأ فرقته المسرحية والتي سميت **أقنعة عام ١٩٦٠** . ولما كان من المحتم عليه ان يختار ممثليه من ابادان ومن لاجوس عاصمة نيجيريا فقد اضطر للسفر مرارا وتكرارا على الطريق الوعرة بين المدينتين وظهرت بعض تجاربه هذه في مسرحيته **المأساوية الطريق** والتي ضمنها ايضا تقاليد اليوروبا عن الملكية والمعتقدات المسيحية وذلك في ترتيب بالغ التعقيد . ومن بين أعماله الفذة في الاخراج كانت رواية جون بيبر كلارك **اغنية الماعز** التي اخرجها عام ١٩٦٢ وقد ذبحت معزة حية على المسرح في العرض الاول للمسرحية . وفي العام ذاته قبل سوينكا العمل في وظيفة في جامعة ايف التي افتتحت حديثا ولكنه سرعان ما استقال منها احتجاجا على اعتقال صديقه الزعيم اوولو ومحاكمته وادانته بعد ذلك . وفي ذلك الوقت كتب العديد من المقالات التي كانت مثارا للجدل يهاجم فيها النزعة المادية والفساد السياسي وحب التسلط . وفي عام ١٩٦٤ اسس فرقة مسرحية جديدة باسم **ممثلو اوريسون** بهدف تحقيق ضمان اكبر ضد الضغوط التي كانت يبع عليه من قبل السياسيين المحليين بل انه لم يكن يتلقى أي عون مادي من المصادر الحكومية لفرقته الجديدة هذه . وعلى النقيض مما كان عليه الحال بالنسبة لفرقته السابقة **أقنعة عام ١٩٦٠** . ومع فرقته الجديدة كان سوينكا يمثل المسرحيات الهزلية القصيرة امام السياسيين والبيرقراطيين الذين كانوا في الوقت ذاته الاضحوكة التي تمثلها هذه المسرحيات التي كان يتولى اخراجها بنفسه . وفي عام ١٩٦٥ كتب رواية باسم **حصاد كونجي** وهي دراسة لحياة دكتاتور افراقي يشبه الى حد كبير كوامي انكروما رئيس جمهورية غانا (في ذلك الوقت) . وقد دفعه حبه لجعل المسرح اكثر النشاطات الفنية في الحياة الثقافية في البلاد الى تقديم خمس مسرحيات مختلفة عرضتها ثلاث فرق مختلفة في اثنتي عشرة ليلة على سبيل المثال . وتوجه سوينكا عام ١٩٦٥ الى لندن للقيام بانتاج مسرحيته **الحريق** التي اشرك فيها ممثلون من جزر الهند الغربية ومن افريقيا .

وعند عودته الى الوطن في الوقت الذي بدت تلوح فيه
الازمات السياسية التي اخذت تعصف بنيجيريا تابع سوينكا
مسيرته في التصدى للقضايا المثيرة للجدل مما ادى الى اعتقاله
وايداعه السجن لفترة قصيرة بزعم أنه كان يتلاعب بما تديعه
الاذاعات التي يفترض فيها ان تنقل الانتصارات الانتخابية للحزب
الحاكم . وفي اوائل صيف عام ١٩٦٧ عين سوينكا رئيسا لقسم
الدراسات المسرحية في جامعة ابادان غير انه ما لبث ان اعتقل من
جديد لجهوده النشطة لتحويل الانظار عن الحرب ولاعترافه
بالتعاطف مع قضية انفصال بيافرا عن نيجيريا وظل مسجوناً
على انفراد لمدة تزيد على عامين الامر الذي ادى الى انتشار
الاشاعات حول موته في السجن . وفي أثناء فترة احتجازه منحه
المجلس البريطاني للفنون جائزة جون وايتنج للمسرح . فقد كان
واضحاً أنه كان قادراً على الكتابة باللغة الانجليزية بل وتعليمها
في مدرسة صغيرة قام هو نفسه بانشائها في الحي الذي يقطنه .
أما قصيدته التان كتبهما في هذه الفترة وسماههما **الدفن**
و زهور الى بلدي وهي تسمية لها معزاها ومعناها فقد وصلت
الى المطابع وضممتها الى مجموعة قصائد صغيرة سميت
قصائد **من داخل السجن** ونشرت على شكل حزمة من الاوراق
المفككة .

وما ان وضعت حرب بيافرا أوزارها عام ١٩٦٩ حتى اطلق
سراح سوينكا ومن ثم استأنف نمط حياته المتميزة بالاهتمام
والذي أوقفته الحرب . فرجع الى الجامعة وأخذ يزاوّل مهامه
كرئيس لقسم الدراسات فيها من جديد . وشارك في اخراج
الفيلم الافريقي **أفكار وأبعاد افريقية** تحت اشراف المخرج الامريكي
الاسود اوسى ديفيز كما قبل مهاماً أكاديمية كمحاضر زائر في كل
من إنجلترا والولايات المتحدة في الوقت الذي داوم فيه على الكتابة
والنشر وحضور العديد من المؤتمرات . وها هو سوينكا اليوم
يتابع بعزيمة لا تلين حياة كلها نشاط متواصل بحيث أصبح
من الصعب على أي كاتب يتصدى لتاريخ حياته ان يظل يتابع
احداث هذه الحياة .

ومقالات سوينكا النقدية تقدم لنا في أغلب الاحيان ملاحظاته
عن الاداب الافريقية بعامة وتعليقاً على كتاباته هو نفسه بخاصة .
والانسان الجدير بالاحترار والازدراء في نظره هو ذلك الناقد أو

المخرج المسرحي الذي يتبع ما يسميه بالطريقة المنحرفة أو ذلك الميل إلى التأكيد على أن الأدب الأفريقي لا يعدو كونه نتاج العقلية المشهورة القائمة على « تصارع الثقافات » والتي تمخضت عن « نتاج أدبي ليس فيه سوى التفسير والتأويل والاعتذار » وهذه تعبيرات استخدمها جيمس إى هنشو ، أحد مواطني سوونيكما عندما كان يشير إلى الكتاب الإفارقة في العقود الماضية الذين كانوا يشعرون بأن هناك حاجة إلى تفسير الأدب الأفريقي كي تقبله العقلية الأوروبية . ولعل من بين الأخطاء الأساسية في هذا الميل هو الاعتماد الدائم على معايير خارجية (أي غير أفريقية) لقياس مدى تقدم الثقافات المحلية بما في ذلك التحرر الثقافي والتحرر الاجتماعي مع أن هذا يبدو متناقضا . وكما يقول سوونيكما في مجموعة مقالاته المسماة **الخرافه والادب والعالم الأفريقي** أن من المحتم على الكاتب الأفريقي المعاصر أن يرفض « الروح الشريرة الأوروبية التي طالما تملك الكتاب الإفارقة » . حقيقة ، كما يقول سوونيكما « أنه من أجل نشر الفهم الذاتي لشعب من الشعوب أو من أجل نشر ثقافته ، لا بد أحيانا من تحرير الذات من الوعي الجماعي لهذا الشعب وهذه الثقافة ولا بد من البحث عن العلاقة بين هذا الوعي الجماعي وبين قيم الشعوب الأخرى ومثلها » . وعلى النقيض من ذلك فانه « بالنسبة لفهم الذات الحقيقية في عالم الحقائق الأفريقية فان هذا يصل إلى حد الاستيعاب الفكري وخيانة الذات » ولكن الذات الأفريقية كما يقول سوونيكما لا تدرك إلا من خلال « عملية فهم الذات المستمرة التي تستخلص من التاريخ والاساطير والادب كي يمكن بذلك الرد على أولئك الذين يزعمون أن الذات الأفريقية لا وجود لها بل لا معنى لها في عالم الحقائق المعاصر » .

وعلى أية حال فانه في الوقت الذي يصر فيه سوونيكما على أن الكتابة الأفريقية لا بد لها من الالتفات إلى مصادرها الأصلية الوطنية بدلا من محاكاة نماذج وضعها أسيا غرباء فانه يصر كذلك أن تكون هذه الكتابة لها علاقاتها ومعناها ازاء الحقائق المتمثلة في عالمنا المعاصر وان على الكتابة الأفريقية هذه أن تمهد الطريق نحو إنسانية مشتركة . لذلك فهو يوصف دائما بالمغالاة في حبه للانجليز وكرافض للرومانسية البلاغية القائمة على تعظيم العنصر الزنجي وهي الحركة التي بدأها محبو فرنسا في الثلاثينات من كتاب جزر الهند الغربية وغربي افريقيا الذين كان من أشهرهم كل من إيمى

سيزير وليمون داماس وليوبولد سنجور . وكلمته المشهورة ظلت تذكر على الدوام : ان النمر لا يتجول هنا وهناك معلنا عن كونه نمرا ولكنه يعبر عن ذلك بهجمات . وسوونيكما يدعو الى اعادة تثبيت القيم الاصلية (للمجتمع الافريقى) وتعديلها بما يتلاءم مع روح العصر فقط وهذا ما جاء فى كتابه **الاسطورة والادب والعالم الافريقى** . ان اى تقويم لاعمال سوونيكما لا بد له من أخذ خلفية سوونيكما الافريقية وثقافته العالمية بعين الاعتبار وهى التى تمتاز بحجمها العام وبتعقيدها البنىوى الخاص . وعلى أية حال فان أعمال سوونيكما تنسم بالذاتية فى دوافعها وأفكارها ومشاعرها من جانب وولعها باستعادة الاحداث الماضية والتأمل فيها من جانب آخر وعلى الخصوص على جانب التراث الافريقى الذى أنقذه من مذبحه الذوبان بفعل الممارسات الاستعمارية . وهى أعمال ضمنها تفسيره للغاية من هذا العالم ضمن اطار النظرة اليوروبية المحلية . كما انها أعمال معاصرة وعالمية فى معالجتها للاهتمامات الملحة التى تقض مضاجع ضمائر المجتمعات الامر الذى يشهد على اقترابه من مواقع مشاهير الكتاب فى هذا العصر وهى أعمال تتسم ببعد الرؤيا والنظر الى ما وراء الطبيعة فى تأملاتها فى مصير الانسانية فيما هو أبعد من واقعنا المعاصر .

وأعماله تظهر بوضوح كم هو مدين للروح اليوروبية الامر الذى حدا ببعض النقاد فى الغرب وعلى الخصوص فى العقود الماضية الى الشعور بالأسى الشديد لوجود تلك الخصائص فى أعماله التى تجعل هذه الاعمال وكأنها معدة لفئة قليلة من الناس ، الامر الذى يجعل فهم هذه الاعمال عملية صعبة على الآخرين . ومع ذلك فان مثل هذه الشكوى قد تكون مجرد تعبير عن أبوة الغرب التى تصبغ العقلية الثقافية التى يتمتع بها من هم ضيقو الافق فى تفكيرهم ، والواقع ان كتابات سوونيكما تزخر بالكثير من أمثلة اليوروبا ومصطلحاتهم الطقوسية وأغانيهم مما حفز الكاتب على تقديم مسارد للكلمات الغربية وشروحاتها لأولئك القراء الذين لا يعرفون لغة اليوروبا بل انه فى كثير من الاحيان يستخدم الكلمات الانجليزية النيجيرية لغرض اصفاء الصبغة المحلية على كتاباته أو لرسم شخصياته . وعلى العموم صحيح ان سوونيكما لا يمكن أن يقال عنه انه يقوم بعملية تشويه للغة الانجليزية ولكن نسيج كتاباته يوحى بأن هناك ثمة بيئة أعمق لنظام لغوى آخر يكمن خلف البنية الانجليزية الظاهرة .

اختار سوونيكاً من بين جميع آلهة اليوروبا الآلهة أوجن حاميا له ونصيرا . وليس بغريب والأمر كذلك ان يكون أوجن الها يجمع بين العصمة والخطأ في آن ، الها متعدد الوظائف مليئا بالتناقضات . وأوجن الناسك المنعزل حيناً والمحب لجموع الناس وشارب أنخابها حيناً آخر ، الصانع الماهر والفنان ، المزارع والمحارب ، حامى حمى الطرق التى تمهد السبيل للوصول الى صلب المحكمة عند ايّفاً ، أوجن هذا هو سر الدمار وغريزة البناء فى آن . ووفق ما ترويهِ الاسطورة اليوروبية ذهب أوجن ذات مرة الى الحرب ولما كان ميالا بطبعه الى الافراط والعنف قام بذبح جميع رجاله وهو فى حالة سكر تامة . وقصة أوجن هذه تتميز بالافراط والعجرفة وغير ذلك من نقاط الضعف الانسانى . وهذه المذبحة التى ارتكبها اله حافز الخلق والأبداع تجرى اعادة تمثيلها فى كثير من المواقف وبطرق شتى فى جميع أعمال سوونيكاً الذى يشير بذلك للدورة الابدية المتمثلة فى أعمال الهدم ودوافع الخلق والبناء . وكثيراً ما يرمز الى أوجن بالحية التى تأكل ذنبها دلالة على تكرار عملية الهدم واعادة البناء والعلاقة الابدية بينهما وهى العملية التى تميز مصير الانسانية .

ومما له علاقة بالحية التى تأكل ذنبها مفهوم الزمن عند اليوروبا الذى يظهر فى جميع أعمال سوونيكاً . ووفق معتقدات اليوروبا تقسم الحياة الى ثلاث فترات زمنية متداخلة : ما قبل الحياة والحياة وما بعد الحياة أو تلك التجربة التى يمر بها الذين لم يولدوا بعد والاحياء والاجداد على التوالى . وعلى النقيض من المفهوم الغربى القائل بعدم عودة الزمن الى الوراء وهو المفهوم الاساسى فى الديانة المسيحية على سبيل المثال نجد أن مفهوم اليوروبا عن العالم هو كما يشرحه لنا سوونيكاً « لا يقوم على مفهوم خطى للزمن بل على الحقيقة الدائرية التى تنكر دورة الموت والحياة وما قبل الحياة » . والمثل القائل بأن « الطفل هو أب الرجل » ليس الا تعبيراً عن « الديمومة الانسانية التى لا تتمثل فى اتجاه خطى مستقيم واحد فلا الطفل ولا الاب يمثل مفهوماً مطلقاً او مفهوماً تاريخياً بل يمثلان معاً مبدأ اجتماعياً وحدائياً ينبع من الحكمة اليوروبية المعبرة عن نشأة الكون والتى توائم داخلها أشكالاً متعددة من أشكال الوجود » (من كتاب الاسطورة والادب والعالم الافريقى ، الصفحات ١٠ - ١١) . وهذا ما نجده

في الناحية البنيوية أيضا وعلى الخصوص في مسرحيات سوينكا التي تجمع ما بين الطقوس اليوروبية بما فيها من أقنعة ورقص وموسيقا والاساليب الاخرى المرتبطة بها المتمثلة في حفلات اليوروبا وهي نمط من أنماط التسلية الشعبية التي ازدهرت في الاربعينات بتوجيه من الزعيم هوبرت أوجندى .

ومن الطبيعي ان تختلط هذه الملامح من كتابات سوينكا والتي تعزى بصورة مباشرة الى الروح افليوروبية بعناصر اخرى يمكن ارجاعها الى مصادرها الاوروبية بل وإلى مصادرها المسيحية في بعض الاحيان . ويزعم بعض الباحثين الافارقة ان ظهور الاوروبيين على الساحة الافريقية قد غير أنماط التفكير والمشاعر الافريقية . وطالما ان الكتابة والاشكال الادبية التي مارسها الكتاب الافارقة مستوردة من اوروبا كما يزعم هؤلاء الباحثون فلا يمكن وصف الادب الافريقي وصفا سليما دون الاشارة الى فضل الانماط الاوروبية عليه . ويستطرد هؤلاء في زعمهم قائلين ان الغزو الاوروبي والاستعمار الاوروبي تركا بصماتهما المؤذية على العقلية الافريقية ومن ثم تظل العلاقة الافريقية الاوروبية عاملا مسيطرا على الادب ان لم نقل كابوسا جاثما على احاسيس الكتاب الافارقة ووعيهم . وطبيعي الا يؤمن جميع المراقبين الافارقة بهذه الآراء بدرجة متساوية . وما سوينكا الا مثل واحد في الاقل يدعونا الى اضافة آراء جديدة حول هذا الموضوع .

وقد يكون من المفيد من وجهة نظر البحث العلمي ان نحاول تقصى اوجه الشبه بين البنية والمضمون والاسلوب التي يمكن الوصول اليها ما بين سوينكا من جانب وبعض الروائيين والمسرحيين الاوروبيين وعلى الخصوص اولئك الذين يمثلون الرواية الجديدة الثائرون على اسلوب الرواية الكلاسيكية يمثلون مسرح اللامعقول من جانب آخر . وقد يصح لنا في هذا الصدد ان نشير الى ان ما نجده في كتابات سوينكا من اللعب على الكلمات والتورية والكفر وقلة الكلام واحيانا الثثرة واللفو انما هو رجوع صدى لحوار بيكت الذي يمتاز بنزعة نحو تحطيم نفسه عن طريق التباهي بتحطيم هشاشة المعاني اللغوية . والزعيم كونجى في مسرحية سوينكا يحمل الكثير من الشبه العائلي المميز مع شخصية الملك بيرانجر في مسرحية **يوجين ايونيسكو** في ان كل منهما (أي كونجى وبيرانجر)

يقلد الخالق في كل شيء فكل منهما الوسيط او الحكم بين الحياة والموت ، وكل منهما يستطيع الاستمرار في ممارسة هذا الدور اذا ما أوتي بعض البراعة بصورة مضطربة . وهنا يجدر بنا القول ان ما نعينه هنا ان المسألة لا تعدو مجرد استعارة (قام بها سوينكا لاعمال يوجين ايونيسكو) ان لم نقل مجرد مظهر من مظاهر تأثير ايونيسكو على سوينكا ولكن المهم في المسألة انها كانت مشاركة في روح العصر « او طابع العصر العقلي والاخلاقي والثقافي مشاركة في هذه الروح وهذا الطابع وتشكيل لهما » ، وذلك على النقيض مما حصل في المسرح التجريبي عند البولنديين والتشيكيين اذ ان كل منهما قام بتطوير نمطه الخاص من مسرح اللامعقول بصورة مستقلة الواحد منهما عن الآخر ودون ان يلوث أي منهما بأفكار الغرب . وسوينكا نفسه يقترح نوعا من العلاقة تمثل « سابقة ارتدادية » عندما لفت الانظار الى « ارتداد المسرح التقدمي الاوروبي والامريكي مؤخرا الى الطقوس الخالصة وفي افضل شكل يمكن الحصول عليه من اشكالها من اجل اعادة اكتشاف الاصول والتجربة من جذورها وكرد فعل لوجود المسرح الادبي المركز » (من كتاب **الخرافة والادب والعالم الافريقي** صفحة ٦) . والواضح ان هذه محاولة لانقاذ المسرح من الميول البورجوازية التي أخذت تنظر الى المسرح وكأنه مجرد شكل من اشكال التسلية المحضة ومحاولة لاستعادة وظائف المسرح الاساسية الاجتماعية منها والدينية والفيجية .. ومن هنا جاء انجذاب سوينكا نحو المأساة اليونانية . ففي دراساته الواسعة التي تتسم بقدر كبير من الاصالة في المأساة اليونانية نراه يقارن بصورة او بأخرى علاقة ابولو وديونيسوس من جهة وعلاقة اوباتالا (زعيم آلهة اليوروبا) وأوجن من جهة اخرى . وهناك اختلافات متعددة الوجوه ما بين اليونانيين واليوروبا كما ان هناك اوجه متعددة للتلاحم والالتقاء بينهما في نظرتهم لهذا العالم . ومسرحية سوينكا المقتبسة **خمور يورويديس** ليست سوى دليل آخر على ما حظي به من معرفة واسعة بالتراث الثقافي الفني الذي يسير بنا في طريق نحو الانسانية المشتركة .

والمرحيتان اللتان تضمهما هذه المجموعة المسرحية (**مجانين واختصاصيون والموت وفارس الملك**) وان اختلفتا فيما بينهما في أوجه كثيرة فهما تؤكدان على وفرة المعاني التي توجي بها اي مسرحية من مسرحيات سوينكا . واذا ما استثنينا ما في هاتين

المسرحيتين من تعبير عن البعد الافريقي والخصوصية المحلية ،
فان سوينكا يظل واحدا من بين ابلغ المفسرين للحالة الانسانية .

كانت مسرحية **مجانين واختصاصيون** اول مسرحية من
مسرحيات سوينكا تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق
سراحه من الاعتقال . ومن اهم الانطباعات التي نخرج بها من
المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب فهناك الكثير عن التأم
الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة . والدنيا كلها تعج بالمرضى
والمقعدين والذين اصابهم مس من الجنون والذي يظهر احيانا على
شكل نوع خاص من انواع الاستبصار او بعد النظر ومع ذلك فان
كل شيء يبدو وكأنه توقف تماما او معلق دونما تقدم في انتظار
حدوث شيء ما خلال العاب المشعوذين التي يؤدونها لبعضهم بعضا
وخلال الضربات الكلامية التي يتبادلونها فيما بينهم وكلها مليئة
بالقسوة والعنف الحزينين . وبجانب عالم المشعوذين والمقعدين
يوجد عالم العجزة ، كبار السن المحكوم عليهم بالفناء : فهناك
القس الخرف ، الذي انقطع ما بينه وبين الواقع وهناك العجوزان
اللتان تدعيان انهما امهات الارض واللتان حكم عليهما بالفناء
لمقاومتهمما للتغير ، ثم هناك الاب العجوز الذي صودق على جنونه
وهو الذي ينادي بعقيدة غريبة اسمها « آز » الداعية الى الثورة
على القيم والمعتقدات التقليدية والمليئة بالسخرية من هذه القيم
والمعتقدات وهو الذي يقتله ابنه الدكتور بيرو . وهذا الاخير هو
رمز العهد الجديد . والدكتور بيرو طبيب اختصاصي يصبح اثناء
الحرب ضابطا في خدمة المخابرات . وهو يتخلص من ابيه لان هذا
يذكره بقوله « انني آخر دليل من ادلة الانسانية في شخصك » .

ويبنى العهد الجديد وقد اصبح كما رأينا « بدون وجه
انساني » على ممارسة القوة والتي تتأتى من اخضاع الطبيعة
لارادتك كما يزعم الاختصاصيون وعتاد العهد الجديد وتجهيزاته
تتمثل في البدلة الرسمية وحقيبة اليد والمسدس وهي الادوات
المطلوبة لانجاح العمل الدعائي والبيروقراطي والبوليسى . والسخرية
والفرور يمثلان سيماء الجيل الجديد . فهذا هو الاختصاصي
الدكتور بيرو يتهم اياه « بالطعن في الذات الانسانية » عندما قام
هذا الاب بتعليم الجرحى على التفكير بدلا مما عهد اليه اصلا وهو
مساعدة هؤلاء الجرحى « على التكيف مع اوضاعهم الجديدة
التمثلة في فقدانهم لاطرافهم او اجزاء اخرى من اجسامهم » .

وبهذا الخصوص فان الاختصاصى يتساءل « وهل يمكنكم تصور عمل اكثر خيانة من وضع عقل فاعل في جسد مشوه ؟ »

وليس من الصعب على المرء بطبيعة الحال ان يرى في هذه المسرحية تجربة سوينكا الشخصية الخاصة وكذلك الوضع السياسى في نيجيريا بعد الحرب الاهلية . فالدكتور بيرو يحمل شبهة عائليا مع الحكام الافارقة المعاصرين المستبدين ويضرب مثلا على الانظمة الاتوقراطية في عهد ما بعد الاستقلال وهي الانظمة التي تزعم بأنها تناضل من اجل تحرير الشعوب التي استغلت وذات طعم الذل لمدة تقترب من قرن كامل ، في الوقت الذي تقوم فيه هذه الانظمة ذاتها باذلال شعوبها عن طريق اللجوء الى اساليب الحكم الاستبدادية والقهرية . وقيم مثل الاخاء والمساواة والكرامة الانسانية والحرية كلها ديست بالاقدام من قبل اولئك الذين منذ ان وصلوا السلطة ما انفكوا يثقون بالشعارات الهستيرية في الوقت الذي يتطوسون فيه بالفساد ويتغاضون عن العجز ويفسحون الطريق لاشكال من الاستغلال جديدة .

حقيقة ان المضمون الافريقي للمسرحية واضح جلي ولكن التعامى عما هو أبعد من الحظيرة الافريقية فلا يعدو كونه ضروبا من التحقير والتصغير . فصورة أوجن هي صورة واسعة الانتشار وتوحي بدورة الهدم والبناء في ارتقاء المدينيات وهبوطها بنفس القدر الذي تعبر فيه (اي صورة أوجن) عما يعايش الانسان من تكافؤ وتضاد . فعائلة ال بيرو عائلة من اتباع أوجن : الابنة تجمع الاعشاب التي تملك خصائص شفاء المرضى وهى في الوقت ذاته اعشاب سامة . والرجل العجوز في الوقت الذي نراه فيه مشغولا بنقاهة المرضى نراه يبشر بما هو سيء كأكل لحوم البشر . والابن الطبيب يداوي المرضى وفي الوقت ذاته فهو قاتل وعبادته اشبه ما تكون بالسجن . صحيح ان حضارة عصرنا تباهى بأنها حضارة التقدم ، ولكن كل الاختراعات وهى التى يفترض فى كل منها انها خطوة فى اتجاه رفاهية بنى الانسان تحمل فى ثناياها مقابل ذلك نتائج شائنة . هذه الحضارة التى تشبه سلاحا ذا حدين يمثلها اصدق تمثيل الالعاب الكلامية التى يمارسها الرجل العجوز والرهبان والمشعوذون فالكهرباء مثلا وهى التى قد تكون اعظم الاختراعات قاطبة فى عصرنا والتى تمثل المحرك الرئيسى للتقنية الحديثة ، هذه الكهرباء

كان من الممكن ان تكون بشير عصر من عصور التنور والمعرفة ، وعوضاً عن ذلك فهى ترتبط بممارسات سلبية كثيرة كما يظهر ذلك من الكلمات المشتقة من « الكهرباء » التى يعددها الرهبان المشعوذون فى اقوالهم : فالاقطاب الكهربائية تعرف عادة بانها من افضل وسائل التعذيب . والقتل بالصدمة الكهربائية ما هو الا نتيجة للحوادث المأساوية والكرسى الكهربائى وهو اختراع امريكى ارتبط بالتفرقة العنصرية فى امريكا تسبب فى قتل اعداد من السود اكثر مما تسبب فى قتل البيض وشركة جنرال اليكترىك مجمع الصناعات العالمى وذات الاصل الامريكى ها هى تحصد ارباحاً طائلة نتيجة استغلالها للطاقات الانسانية .

وبالاضافة الى ما تتضمنه مسرحية **مجانين واختصاصيين** من افكار وآراء عن الحالة الانسانية نراها تتناول جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس فنص المسرحية ذاته يذكرنا مراراً وتكراراً بأسلوب بيكىيت الموجز ويتخلله كثير من المواقف الصامتة . واللغة التى تستخدمها شخصيات المسرحية مثلها مثل هذه الشخصيات فيما تعرضت له من تشويه وفساد فكلمة « جروتسك » التى يقابلها بالعربية الشئ المتنافر الغريب يساء فهمها كما لو كانت كلمة « جريست » التى يقابلها بالعربية الشئ الاعظم . وكلمة « دوج » التى تعنى بالعربية الكلب توحى بكلمة « دوجماتك » التى يقابلها بالعربية كلمة جامد او تعصبى . ولا نلمس فى المسرحية اية مفاجآت تنبؤية او اى كلمات خالدة ولكننا نجد فيها فى بعض الاحيان نوعاً من الثرثرة وكأنه قصد من ورائها اثبات المقولة « انا اتكلم اذن انا موجود » .

وبشكل او بآخر فان مسرحية **مجانين واختصاصيون** مثل جيد على مسرحيات سوينكا التى يمتد أثرها من الموضوعات المحلية والاحاديث الجارية الى الموضوعات العالمية والانسانية الخالدة . فحرب بيافرا ونتائجها ليست مجرد حدث تقتصر أهميته على نيجيريا فحسب وهى ليست مجرد فصل قصير فى حوليات التاريخ الافريقى الذى يزخر بالحروب السابقة واللاحقة والذي سيظل على الدوام . والالام الانسانية والمعاناة من اجل الاستمرار فى العيش ليست مجرد مفردات تملأ بها كتب التاريخ . ولكن « الشاعر سيظل يتذكر » كما يقول تشيسلو ميلوس هذا الحائز مؤخر اعلى جائزة نوبل . وكل عمل انسانى له رجع صدى فى ضمير الانسانية ،

وجميعنا متساوون في تحمل مسؤولية ما تنزله بنا الحرب من اذى أو عقوبة . هذا المغزى المتزايد أبدا هو خاصية من خصائص مسرحية سوينكا الثانية في هذه المجموعة **الموت وفارس الملك** وان كانت هذه المسرحية تختلف في كثير من الوجوه عن مسرحية **مجانين واختصاصيون** .

ولعل مسرحية **الموت وفارس الملك** هي اكثر مسرحيات سوينكا طموحا ولعلها اكثر مسرحياته نجاحا في محاولة خلق مأساة يوروبية وهي مسرحية زاخرة بالمعاني والجمال الشعري طيعة لكل اساليب التفسير والتأويل ولا يمكن تضيق الخناق عليها ووضعها ضمن الادب الذي يطلق عليه اسم « صراع الثقافات » كما حاول بعض المخرجين التليفزيونيين ان يفعلوا ، الامر الذي اثار حفيظة الكاتب . وكما يقول سوينكا نفسه في ملاحظاته الاستهلالية : ان مسرحية **الموت وفارس الملك** انما تعالج المجابهة الغيبية بين ما هو انساني وما هو غير انساني . فالسر الذي يصل ما بين تجربة الاحياء وتجربة الاجداد ما هو الا الهاوية الانتقال من عالم الاحياء الى عالم الاجداد الذي تقام له (أي انتقال) الطقوس لضمان ترحيب الاجداد بمقدم المنتقل الى العالم الآخر . ففي اساطير اليوروبا كما هو واضح من تفسير سوينكا لها ، كان اوجن اول من تجرأ على قهر هذه الهاوية التي لا يمكن سبر غورها او فهمها فهما عقليا ، هذه الهاوية الزاخرة بشتى صنوف المعاناة والشك ، دوامة الانسان الاعظم وموطن الروح المساوية . وبفضل ما اوتى اوجن من قوة الارادة وعزيمة التصميم استطاع ان يشمخ بانتصاره على هذه الهوة نقطة التلاقى بين الاحياء والموتى وكأننا على حافة مأساة شكسبيرية حيث يتصارع الانسان مع نظام لا قبل له (أي للانسان) من الوصول اليه عن طريق مداركه العقلية . ولكن ايليسن فارس الملك يفشل في التغلب على الهاوية مما يؤدي الى وقوعه في مأساة شخصية بل ويؤدي الى مضاعفات ذات ابعاد عالمية .

وتبدأ مسرحية الموت وفارس الملك كغيرها من العديد من مسرحيات سوينكا باحتفالات طقوسية لتهيئة ايليسن لمغادرة ملك الاحياء . ووفق ما تمليه العادات والقوانين ، كان يفترض في ايليسن ان يصاحب الملك سيده وصديقه والذي مات منذ شهر مضى والذي يجرى اعداده للدفن كان يفترض ان يصحبه الى ارض

الاجداد وقبل ان يتخطى هوة الانتقال يطلب ايليسن وهو
المفضل المحبب عند الالهة ورجل الشرف والشهرة وذو الحيوية
الداقة ومعبود النساء يطلب الزواج من فتاة عذراء لليلة واحدة
والتي ستكون زوجته الاخيرة وذلك حتى « لا يجف نسغ موز الجنة »
وحتى تنمو البراعم الصغيرة في الوقت الذي تأخذ سويقات
النباتات الام في الذبول ، وبدون أي التفات الى تحذيرات المداح
وايالوجا « أم السوق » ها هو ايليسن يتباهى قائلا : انني سيد
مصري .. وروحي تواقة .. والحياة شرف وتنتهي عندما
يموت الشرف . وصيحة كبريائه تستثير عقوبة الالهة . وهكذا
يدخل ايليسن ، وقد اعمته كبرياؤه ، عش الزوجية وقد زينته
اكفان الموتى وذلك كي يتم بزواجه « الوحدة بين الحياة وبذور
الانتقال » وبينما الاستعدادات لمعبور ايليسن الى العالم الآخر
جارية على قدم وساق نرى المداح وهو يرافق ايليسن الى ابعد
نقطة يمكن له الوصول اليها وان بقى على الجانب الآخر من جوانب
الموت لان ايليسن وحده يجب عليه ان « يموت الموت الذي لا يعرفه
الموت » . ولكن ايليسن يتردد أمام الظلام الدامي الذي يراه يلف
المسكن الجديد في الوقت الذي يسأله المداح « هل هناك أي
اشعاع من نور في نهاية الممر ؟ » وفي تلك اللحظة يراه الرجل
الابيض ويلقي القبض على ايليسن قبل ان يؤدي واجبه .

غير ان حقيقة الامر كما اعترف بها ايليسن فيما بعد هي
ان هذا التدخل الخارجي لم يكن اكثر من مجرد حافز لظهور
حقيقة ضعفه الداخلي كما لو ان عروسه الصغيرة قد سلبته
ارادته ، اذ ها هو يقول فيما بعد : « ان دفأك وشبابك جعلاني
انظر الى الحياة في هذا العالم نظرة جديدة وجعلاني اسير بخطوات
متثاقلة على هذا الجانب من الهاوية » . بل انه يقع تحت اغراء
تفسير التدخل الخارجي وكأن هذا التدخل ليس الا تحقيقا
لارادة الالهة . ولكن ادراكه للخطأ المأساوي لم يأت الا متأخرا .
فما كان من ابنه اولندي الا ان قتل نفسه استغفارا لخطيئة ابيه .
ولكن تضحية اولندي بنفسه او وضع نفسه في موضع كبش
الفداء كان عملا لا طائل تحته لان البذرة التي غرسها ايليسن
بزواجه من عروسه العذراء قد تلوثت بلعنات العالم اجمع
وانتحرار ايليسن في خاتمة المطاف ليس اكثر من علامة اخرى من
علامات اليأس وعلى الخصوص وقد تجرد موته الان من أي من
أي معنى خارق للطبيعة أو أي معنى روحي مقدس كان من الممكن

ان يتحقق بعبورة الى العالم الآخر لو انه قام باداء هذا الواجب
دونما تردد .

وزيادة على ذلك فان مأساة ايليسن الشخصية هي مأساة تنطوي
على كارثة ذات اباد كونية . ذلك لان ايليسن المحارب والزعيم
الاعظم مثال الشجاعة والتصميم كان مقدرا له ان يكون المنقذ
الذي سيعيد الى هذا الكون النظام في وقت من اوقات المحنة
« في وقت حجب فيه الاغراب الاشرار عن هذا العالم مساره الصحيح »
وطالما ان ايليسن قد فشل في اداء مهمته فلا بد للعالم من ان يسير على غير
هدى وفي فراغ « اصف الى ذلك ان مسرحية **الموت وفارس الملك** كما هي
الحال في مسرحية سووينكا المقتبسة عن رواية يوروبيدس **الخمور**
هي مسرحية « تنتمي الى تلك المجموعة القليلة من المسرحيات التي
تستشير الوعي على لحظة معينة في تاريخ شعب من الشعوب ولكنها
تسبغ على تلك اللحظة وجودا ازليا على حد قول سووينكا نفسه
في مقدمة لاحدى مسرحياته الاخرى . فالمسرحية ترسم صورة
لشعب حطم روحه افتقاده لوطنه على ارض وطنه واغترابه فيه
وضياع شخصيته . ويبدو هذا التحطم لروح الشعب أوضح ما
يكون على اولئك المواطنين الذين يعملون في خدمة المستعمر وبعد
ان تم استيعاب هؤلاء المواطنين في عقيدة معينة وعقلية معينة هما
في واقع الامر غريبتان على طبيعتهم فقد غدوا ، وقد تقطعت الاوصال
ما بينهم وبين جذورهم ، اشخاصا لا يملكون القدرة على اتخاذ
القرار الذي يخدم مصالحهم ولا القدرة على التضامن الجماعي .
وكان من الممكن ان يلعب ايليسن دور المسيح بينهم القادر على اعادة
تضامن شعبهم . وهكذا فان انقطاع الجبل الذي يوصلنا باصولنا
العظيمة « يعني ان مصيرا مجهولا ينتظر هذا الشعب .

وفي هذا الاطار يمكن لما يسمى تصارع الثقافات ان يكون له
وقعه المتوقع . واذا ما طرحنا جانبا اللمسات التهكمية التي يرسم
سووينكا من خلالها شخصية الاوروبيين والافارقة الذين تم استيعابهم
جزئيا في الثقافة الاوروبية ، فان التناقض بين الثقافيين يبدو
اوضح ما يكون في تغير الاسلوب عندما ينتقل المشهد من السوق
المحلى الى مسكن المقيم المستعمر فالتعابير الافريقية الفنية الجزلة
والمليئة بالصور الخيالية يتساوى في ذلك الاغاني الدينية وثرثرة
القصاص الافريقي هذه التعابير هي على طرفى نقيض مع تلك النغمة

الزائفة العاجزة غير المترابطة التي يتسم بها حديث البيض . وفي هذا فان الخيال الشاعري والصنعة المسرحية الحقبة يتجلبان عند سوينكا بقوة وجمال لا يضاهيان .

واعمال سوينكا هي اعمال ناجحة مهما يكن المعيار الذي نقيس به النجاح وكما هي الحال بالنسبة لجميع الاعمال العظيمة يظل أي نقد لهذه الاعمال هو نقد نسبي وغير متكامل ازاء الاعمال العظيمة ذاتها طالما ادركنا ان مثل هذه الاعمال تظل تقدم احتمالات لا حصر لها ، ويظل الامر مرهونا بالقارئ او المشاهد نفسه الذي يستخلص معنى الاستمتاع الجيد . وقد ثمن البروفسور ايليدرد جونز وهو من بين النقاد الافارقة الرئيسيين اعمال سوينكا بقوله : ليس هناك اي كاتب افريقي آخر حالفه النجاح اكثر من سوينكا في جعل بقبة العالم يرى الانسانية بعيون افريقية ونحن بدورنا لا نملك سوى الموافقة على هذا الرأي .

جوريسن سيلينسكن

جامعة كارنيجي ميلون



من المسرح الافريقي - ٥

مجانين واخصاصيون

تأليف : وولف سوينكا

ترجمة : د. علي حجاج

مراجعة : د. طارف عبد الله

*** معرفتي ***
www.books4all.net
منتديات سور الأزيكية

العنوان الاصلي للمسرحية

Wole Soyinka

MADMEN
AND
SPECIALISTS

METHUEN & CO LTD

11 NEW FETTER LANE · LONDON EC4

شخصيات المسرحية

عرضت النسخة الاولى من مسرحية «مجانين واختصاصيون» في مؤتمر الكتاب المسرحيين الذي عقد في مركز اونيل المسرحي بمدينة واتفورد بولاية كونيتيكت الامريكية عام ١٩٧٠ . اما النسخة الحالية الكاملة فقد مثلت لأول مرة على خشبة مسرح جامعة ابادان في نيجيريا في مارس ١٩٧١ وقامت بتمثيلها فرقة الفنون المسرحية بالجامعة . وكان توزيع الادوار كما يلي :

AAFAA	آفا
BLINDMAN	الاعمى
وهم اربعة رهبان متسولون	
GOYI	جوى
CRIPPLE	الاعرج
SI BERO	سى ييرو شقيقة الدكتور ييرو
IYA AGBA	ايا اجيا
امراتان عجوزان	
IYA MATE	ايا ميت
Dr. BERO	الدكتور ييرو الاختصاصى
PRIEST	القسيس
BERO'S FATHER	الرجل العجوز ، والد ييرو

تصميم واخراج المؤلف

تدور احداث الرواية في منزل الدكتور ييرو والمنطقة المحيطة بهذا المنزل الذى اتخذه ييرو عيادة له وكان قد عاد لتوه من القتال في الحرب .

الفصل الأول

(مكان فسيح امام منزل بيرو الذى يتخذ منه عيادة له تقع داخل قبو . وهذا المكان الفسيح يتخذ موقعاً لتجفيف قشور الأشجار والأعشاب المنوعة ، أما القسم العلوى من المنزل فقد صمم على شكل كوخ شبه مفتوح . يجلس الآن داخل هذا القسم كل من إيا اجيا وإيا ميت المرأتان العجوزان . الأولى تدخن غليوناً رقيقاً . أما الثانية فتطعم النار وقوداً .

وعلى جانب الطريق يمكن مشاهدة مجموعة من الرهبان المتسولين وهم أربعة : الأعرج وجويى والأعمى وآفا . ويبادو على هؤلاء - الاستعداد لممارسة عملية التسول . فهذا آفا وقد ارتسمت على وجهه تشنجات كفياله بابتزاز آخر قطعة نقود من أى عابر سبيل يرغب في التخلص من هذا المنظر البائس ، وهذا جويى وقد تسمر في انحناءته التى ثبتها بأداة غريبة الشكل لا تكاد ترى فوق ياقته . أما الأعرج فقد جلس في وضع من يزحف على ركبتيه . وقد أخذوا جميعاً يمشون الوقت بلعبة الررد باستعمال ثمرة قرع جافة) .

(تبدأ الأحداث بعد ان رمى الأعرج زهره) .

- آفا : ستة وأربعة . حظك حسن .
- الأعرج : والآن جاء دورك ايها الأعمى . (يعطى الزهر والقصرع إلى الأعمى) .
(يلقي الأعمى زهره) .
خمسة وخمسة . يبدو أن هناك من سيخسر لنا خمسة جنيهات .
- جويى : وانت حظك حسن جداً . (ثم يلقي زهره) .
- آفا : ثلاثة واثنين . يبدو انك ولدت لتكون خاسراً .
على ماذا راهنت ؟
- جويى : راهنت على جدعة ذراعى الأيسر .
- الأعرج : وهل هذا آخر ما بقى عندك ؟
- جويى : لا ، فقد بقى عندى شىء آخر .
- الأعمى : كلا ، لم يبق عندك اى شىء آخر ، فقد خسرت خسرت لى جدعة ذراعك الأيمن يوم أمس .
- جويى : وهل تريد أن تأخذها الآن أم فيما بعد ؟
- الأعمى : فيما بعد ، احتفظ بها الآن .
- الأعرج : ومتى سأسترجع عيني التى فقدتها يا آفا ؟
- آفا : هل كانت عينك اليمنى أم اليسرى ؟
- جويى : وهل هذا أمر مهم ؟
- آفا : نعم ، انه أمر مهم . فلو كانت العين اليمنى لاعطيتهأ له الآن . أما اليسرى فهى عين الشر وأرغب في الاحتفاظ بها لبعض الوقت .

- الأعرج : ولكنها كانت العين اليمنى .
- آفا : لقد تذكرت الآن ، ان العين اليمنى هى عين الشر
- الأعرج : سأعرض عليكم هذا الرهان . دعوني ألقى الزهر
ضدكما مراهنأ على جدعة ذراع جوىى مقابل
العين التى خسرها آفا لى .
- جوىى : ولماذا لا تشكوننى فى اللعب ، فأنا أرغب أن
أجرب حظى مرة أخرى .
- الأعمى : ولكن لم يبق لديك ما تراهن عليه .
- الأعرج : لقد اصبحت الآن مثل الكره المطاطية يا جوىى
ولا شك انك تحتاج إلى يد ما لتلقى بها .
- جوىى : سأستخدم أسناني .
- آفا : لكى ترمى بها الزهر ؟ بل ستأكل التراب يا
صديقى .
- الأعمى : سنأكل التراب جميعأ . آجلأ أم عاجلأ .
- الأعرج : اسمع . اسمع . ها أنت تتحدث بنغمة تشبه
الرجل العجوز يا جوىى .
- آفا : (وقد تغير صوته) وهل أكلت التراب يا
صديقى ؟ إذن سنعطيك دور النعامة فى السيرك
المتجول .
- الأعمى : ها هو البهلوان فاقد الأطراف سيؤدى العـاـبـه
الرائعة - كيف تقضم الغبار وانت فى ثلاثة
أوضاع معروفة ؟

جوىسى : (مكملًا) وانت واقف ، وانت تستعد للوقوف
وانت منبطح على وجهك .

الأعرج : لا لن نذهب مع جولة السيرك المتجول أبداً .

آفا : لنقف في صفوف نمثل عبّاد آز في الاستعراض
الأزلى .

الأعمى : وهل تظن اننا سنقوم بتلك الجولة يوماً ما ؟

آفا : نعم ، نعم . ولكن إلى ان تنضم ملايين الناس إلى
عبادة آز فمن الأفضل لنا الآن ألا ننسى
البحث عن بعض الدراهم . (يلتفت انتباههم إلى
اقتراب سى بيرو منهم) .

(تقرب سى بيرو حاملة حقيبة صغيرة يبرز
منها بعض الأغصان الصغيرة المليئة بالأوراق
والثمار . ويبدأ الرهبان المتسولون الأربعة بتمثيل
أدوارهم حالما يشعرون باقترابها منهم . فالأعمى
يمثل جامع الصدقات وجوىسى يكرر بعض
الألعاب البهلوانية المفردة . وآفا يؤدي بعض
الرقصات . وبينما الأعمى يخشخش القرعة
الجافة يطبل الأعرج بعكازيه ، كما يقود الغناء .
ويجمع الأعمى الصدقات في خشيشاته .

سى بيرو : (وقد لاحظت أن آفا يحاول اعتراض سبيلها)
لا تحاول مثل هذا الهراء معى . أنسيت اننى أقطن
في هذا الجوار ؟

آفا : (وقد اختفت تشنجاته بصورة مفاجئة بينما
توقف الآخرون عن أدائهم) : أنسيت المثل
القائل « والأقربون أولى بالمعروف » ؟

سى بيرو : ان مواعظك تبدو متقنة جداً وأتعجب من
عدم وجود حشد من المصلين حولك .

آفا : (وقد ازداد تصلباً) . أى مصلين أيتها المرأة ؟
ومن قال لك اننى كنت واعظاً في أى يوم من
الأيام ؟

سى بيرو : بل انك لم تكن شيئاً يذكر ابداً . فلتذهب لتبحث
لنفسك عن عمل شريف .

آفا : وأنا في مثل هذا البلاء .

سى بيرو : انه بلاء يروح ويحيى ، أليس كذلك ؟ فلتعمل
بين بين .

آفا : (مشيراً إلى صحبه) وماذا عن هذا ؟ وذاك ؟
وذاك (مشيراً إلى جوى فى آخر الأمر) الذى
لولا القضيب الحديدى الذى يبقى على عموده
الفقرى متماسكاً لأصبح كضفدع تطؤه قدماك ؟
أى نوع من العمل تعتقدين أن بإمكانه أدائه ؟

جوى : هل يمكنك اعطاءنا قليلاً من النقود يا سى بيرو ؟
اننا لم نذق طعاماً

الأعمى : وهذه هى الحقيقة امام الله . لماذا تتشاجر معهما
يا آفا ؟ لماذا لا ترجوها ان تتصدق علينا ببعض
النقود . فأنت تعرف انها تعاملنا معاملة حسنة .

الأعرج : انظروا . لقد خلا الزقاق من المارة . لم يعد هناك من غاد أو راح .

جوى : لا بد وأن هناك ما يدفعهم إلى الابتعاد عن هذا المكان . اننى على يقين أن هناك ما يدفع المارة إلى الابتعاد كيقينى بوجود الحديد في ظهري .

آفا : ألسـتِ القائلة بأنك من هذا الجوار يا سى بيرو ؟ إذن ماذا فعلت حتى اخذ الناس بالابتعاد عـنـها هنا ؟

سى بيرو : لا بد وان شبح أمك أخذ يطاردهم . فلماذا لا تسألها عندما تزورك في المرة القادمة ؟

آنا : ولماذا تضايقينى دائماً ايـتها العجوز ؟ وماذا عملت أمى لك ؟

سى بيرو : بادىء ذى بدء أنها تلد امثالك (ترمى قطعة من النقود إلى الأعرج الذى يلتقطها في قرعته) وإذا أردتم أكثر من هذه القطعة فأنتم تعرفون ولا شك أين تجدون النقود ؟ . إذ لا زلت بحاجة إلى من يصنف لى أعشابي الطيبة .

آفا : أعشاب ! ! أعشاب ! أعشاب ! دائماً تعالوا واعملوا في تصنيف الأعشاب حتى تكسبوا نقوداً حلالاً .

سى بيرو : حتى تأكلوا . العمل مقابل الطعام . والاثـنـان يسيران يدا بيد .

(تخرج سى بيرو)

- الأعرج : (يمسك بقطعة النقود من القرعة ويصيح خلف
سى بيرو) . أحسن الله إليك يا سى بيرو .
- الأعمى : لا شك في ذلك . لا بد من ذلك
- جوىسى : من الأفضل ان يتم ذلك . والا فالسبب معروف .
- الأعرج : جاء دورك يا آفا .
- آفا : دورى في ماذا ؟
- الأعرج : ان تحصل على قطعة نقود أخرى . إذ أن لها
قيمتها لنا .
- آفا : قطعة النقود هذه لا تساوى شيئاً عندى .
- جوىسى : إذن قدم لنا عملاً يساوى قيمة هذه القطعة .
- آفا : لا يمكن أن أهتم بمثل ذلك .
- الأعمى : هيا . لا تكن بخيلاً .
- الأعرج : انت القسيس على اية حال .
- آفا : (مبتسماً فجأة) أتريدني أن أقدم لها ما يساوى
هذه القطعة من النقود إذن ؟
- الأعرج : أليس هذا عدلاً ؟
- آفا : (يصيح خلف المرأة التى ابتعدت الآن كثيراً)
أحسن الله إلى اخيك !
(يقهقهون جميعاً) .
- جوىسى : زاد الله من الزيت على كوعه .
- آفا : وتحت ابطنه .
- الأعمى : وزاد من قوة عصاه .

- الأعرج : اللهم زد من لمعان
- آفا : ازرارہ و ضفائر شعرہ .
- جوى : اللهم أعده إلى اهله سالماً .
- آفا : حتى . تحتضنيه .
- الأعرج : ولن ننسى أيضاً والده .
- جوى : اللهم ساعدها . فأخوها أخ عظيم . ويمكن ان يقال عنه انه يراعى أداء الواجب .
- الأعرج : أتقول عنه أنه يراعى الواجب ؟ لا شك انك مجنون
- الأعمى : لا . اننى أعرف ما يعنيه جوى (يرفع يديه كما لو كان يحمل بندقية مصوبة) . بانج !! كلنا فداء الواجب .
- (جوى يقبض على صدره ويسقط أرضاً) .
- فا : هل جربناه ؟
- الأعرج : بل قل هل بعثناه ايها الغي . إذ لم يجربك أحد بعد .
- آفا : (بصوت مجلجل) انك متهم .
- الأعمى : هل اقتنعت ؟
- الأعرج : هذا عدل .
- الأعمى : بانج !!
- (جوى يسقط ثانية) .
- آفا : (كما لو يشطف يديه) لا علاقة لى بكل هذا .
- الأعمى : أليست هذه محاكمة عادلة ؟

- آفا : بكل تأكيد .
- الأعمى : وماذا يقول المتهم نفسه ؟
- جوى : هذا عين العدل يا سادة . لا اعتراض لدى .
- الأعمى : إذن سنسمح بدفنك .
- جوى : هذا منتهى الكرم يا سادة . اننى شخصياً أمقت البقاء مع النور الكاسرة .
- الأعمى : لا . لا إنها طيور جميلة كما انها تنظف بقايا الطعام
- الأعرج : انها افضل من بعض الاندال الذين نعرفهم .
(يبصق احتقاراً) .
- آفا : (متأملاً) يمكن القول اننا مثل هذه النور الكاسرة . فنحن ننظف مخلفات الآخرين ، ولا بد أن يشعر الجمهور بالعرفان والامتنان لنا .
(يلتفت حوله ببطء شديد) قولوها هل يوجد هنا من لا يقبل بنا حتى نرحل ؟ (يشير بيديه كما لو كان سيصوب بندقية) . أقصد اننا هنا لا لأننا نرغب في البقاء . بل ان بقاءنا هو تضحية كبيرة لأنفسنا ولراحتنا ورغباتنا وعمالنا وتخصصنا وغير ذلك . (ويجول بناظره مرة أخرى ويتسم ابتسامة عريضة ثم يلتفت إلى الآخرين) .
اننا هنا لأنهم يصرون على بقائنا .
- الأعرج : أحسب انهم سيصرون على ذلك . . . صحيح انهم مثل الحشرات الحقيمة ولكن . . . عندهم

شعور بالعرفان والامتنان . . اقصد بعد كل
الذى عملناه ضدهم .

جوى : بل لا زالوا كذلك .

الأعمى : وسيظلون كذلك .

المجموعة : اسمع . اسمع . أحسنت يا سيدى .

جوى : والآن ، أترغبون في ملاحقة تلك المرأة . أم نظل
نرثر هنا طوال اليوم ؟ هيا لتجسس .

آفا : تلك المرأة شيطانة . وهذه هى شكواى . لقد
ولدت وقلبها قاس كالحجر .

جوى : هذا لا يهم . اننا هنا لنؤدى عملا . أليس
كذلك ؟

آفا : اننى لا زلت غير راغب في العبث بأعشابها .

الأعمى : الأعشاب هى الأعشاب . أليس كذلك ؟ هيا
للعمل .

آفا : ان اعشاب تلك المرأة ليست اعشاباً عادية . فهى
تخزنها وتعاملها معاملتها للأطفال . وبيتها
ملىء بالأغصان . فلو كان هدفها من جمع هذه
الأعشاب والأغصان هدفاً شريفاً فلماذا لا تستفيد
منها ؟ أو لم لا تبيعها ؟

جوى : ولكن الجميع يدركون انها امرأة مجنونة . .
وأمثال هذه المرأة يصبى بالجنون بعد فترة من
العيش في عزلة عن الناس . اعرف امرأة مثلها
كانت تعيش في قريننا وهوايتها جمع الآنية

الفخارية المكسرة . فكانت تجمع أى كسرة
فخار تجدها . ان أى امرأة عجوز تعيش بمفردها
ليستهويها جمع أى شىء يقع بصرها عليه :
صناديق ، دواليب ، حقائب في كل ركن .
اذ لاتستطيع أن تمشى دون ان تصطدم قدماك
ببعض الآنية او تكسر بعضها منها . وعندهاستنهال
عليك بالسباب والشتائم .

الأعرج

: وماذا سنعمل اذن ؟

جوى

: لابد ان نجد طريقة ماتمكننا من البقاء بالقرب من
منزلها معظم الوقت . فنحن لايمكننا أن نقضى
اليوم بطوله في تصنيف الاعشاب .

آفا

: ربما كانت ساحرة . فهى كلما تخرج جنيناً غير
مكتمل النمو من بطن امراه حامل فانها تحمضه
بالاعشاب وتضعه في زجاجة وترسله الى أخيه
لاجراء تجاربه عليه .

الأعمى

: أتنسب كل هذه الافعال الى مثل هذه الرادبة
المرعومة ؟

آفا

: فلنصنع لهذا الأعمى الاحمق . وماذا تعرف انت
عن مثل هذه الأمور ؟

الأعرج

: هل ستقضون وقتكم في الجدل العقيم أم ستقتفون
أثر المرأه ؟

جوى

: اني لاأوافق على كل هذا فقد أحسنت اليينا .

آفا : أتسمى بعض النقود التي تلقي لنا كما لو كنا كلابا

أتسمى هذا احسانا ؟ اننى أبصق على هذا الاحسان

الأعرج : أما أنا فلازلت لاوافق على كل هذا . لماذا

يعمل اخوها كل هذا ؟

انه ينسى عائلته . اذن ماذا يقصد ؟

جويى : انه اختصاصى .

آفا : آه . فهمنا !

جويى : ماذا ؟

آفا : فهمنا انه اختصاصى . هذا يفسر كل شيء ،

أليس كذلك ؟

جويى : اذن لابد أن لنا دورا في هذا .

الأعمى : دور من تحرق النار . . اصابعه ؟

جويى : ماذا تعني ؟

الأعمى : (يهر كتفيه لامبالاه) : أعنى أنه عندما تسوء

الأمر ، فإن الكارثة تقع أول ماتقع على رأس

من هم في أسفل سلم المسئولية .

آفا : ولكن هناك كسبا ماديا في الأسفل .

الأعرج : (يضع يد الأعمى على كتفه ويبدأ السير في

اتجاه المنزل) ونحن في أسفل سلم المسئولية

ولذلك فلتتوجه نحو المنزل ونتحقق من أن هذه

المراه لاتعبث ببعض . الاسرار الرسمية .

آفا (موبخاً) : رم . أكيو تيتيجستى

- الأعرج : ماذا ؟ لا افهم ماتقول
- آفا : ج . ر . ذ . ! ج . ر . ر . ذ . ! إني أشم رائحة جرد
- جوى : وهل الجرد في حالة هجوم ؟
- الأعرج : ما الخبر يا آفا ؟
- آفا : انت نفسك أثرت الموضوع . ألم تقل « الاسرار الرسمية » اننى أشم رائحة الجرد الرسمى . نعم يا سيدى . ولسوف نقبض مبلغاً محترماً من المصاريف السرية وما شابه ذلك إذن فلنحتفل بهذه المناسبة .
- جوى : هذا كلام فارغ . ان المسألة كلها مسألة ثأر عائلى
- آفا : يا لله . كل واحد منكم أيها التافهون له أفكار وأفكار . ثأر عائلى ؟ من أين لك مثل هذا التعبير ؟
- جوى : من المصدر ذاته الذى حصلت انت منه على تعبيراتك . دعنى وشأني .
- آفا : (بكل غطرسة) ما لم يعجبني في الرجل العجوز هو انه لم يكن يميز بين الأشخاص . تتحدثون عن افكار قيمة في غير موضعها وعن الثأر . اننى أشعر ان الأعرج لديه بعض الأسرار . . . الأسرار الرسمية . . . ولا حدود لما في حوزته . . . وسنعمل وقتاً اضافياً ونخاطر من أجل الحصول على علاوات مالية .
- جوى : وأين المخاطرة في هذا ؟

آفا : اشعر انك لن تخاطر بشئ لانك لا تملك شيئاً .
أما أنا فسأخاطر بتأنيب ضميرى . وهذا يحتاج
إلى تعويض .

الأعرج : وما رأيك أيها الأعمى ؟
الأعمى : آفا على حق فيما يقول . ولو لمرة واحدة على
الأقل .

آفا : لا تتفلسف . هل توافق أم لا ؟
الأعمى : ج . ر . ذ . انك تضع يدك على موطن الداء .
جوىى : اين هو موطن الداء ؟ لا زلت لا افهم شيئاً .
آفا : اين هو موطن الداء ؟ سأريك ايها الأبكم (ينقض
على أسفل بطن جوىى) .

جوىى : (محاولا الدفاع عن نفسه) : لا . لا .
آفا : ولم لا ؟ وهل هناك فائدة ترجى من هذا ؟
الأعمى : ربما يريد مواصلة الخط .
آفا : ماذا ؟ هذا الخط المعوج ؟ دان ذلك لا يخدم
الإنسانية .

الأعرج : آه . وهل تعتقد أنه سيفعل ذلك مع أبيه ؟
الأعمى : عندما يصبح الاختصاصى في حاجة إلى نتيجة
ما

الأعرج : نعم ولكن أية نتيجة ؟
آفا : وهل هذا مهم (يتغير صوته . يمسك بابـرة
ويوجهها نحو بطن جوىى) قل شيئاً ، قل أى

شئ يخطر على بالك تكلم ، تكلم أيها الرجل .
(يوجه الأبرة إلى أعلى)

(جويى ممسكاً ببطنه . ويصرخ)

الأعمى : (بكل وقار) رم . أكيو . تيتيجستى

آفا : صدقنى ، ان هذا يؤلمنى اكثر مما يؤلمك . أو . . .

العكس صحيح . والحقيقة تؤلم . وانا من انصار
الحقيقة . وانت هل تحب الحقيقة ؟ اذن لنعرف
الحقيقة . الحقيقة !!

(يوجه الابرة من جديد نحو اسفل بطن جويى
يصرخ من الألم)

الأعرج
الأعمى : معا رم . أكيو . تيتيجستى

آفا : تخيل أننى لأريد إيلاملك ولكن الحقيقة هى التى

تؤلم . جميعنا يبحث عن الحقيقة . اننى اختصاصى
فى الحقيقة . والآن هل اغرز الابره حتى النهاية ؟
ام هل نخبرنا بالحقيقة ، كل الحقيقة ؟

(يدفع بالابره مرة اخرى . يصرخ جويى متألماً ،
ثم يسقط رأسه فجأة) .

آه . لقد أغمى على المسكين .

الأعرج
الأعمى : معا رم . أكيو . تيتيجستى .

(آفا يلطم وجه جويى عدة مرات وجويى يستعيد

وعيه .)

جويى : أين أنا ؟

الأعرج : في لحظة تتجلى فيها الحقيقة يا عزيزي .
 آفا : (مغنيا) رم . أكيو .
 الآخرون : تيتيجتى . تيتيجستى
 الجميع : رم . أكيو . تيتيجتى .
 آفا : لقد لمست موطن الداء
 الآخرون : بابره دقيقة . ابرة دقيقة دقيقة .
 الجميع : لقد لمست موطن الداء بابره دقيقة
 آفا : رم . اكيو

(ويرددون الاغنية ، آفا يغنى رم اكيوتيتيجستى
 بينما يقابله الآخرون بالغناء قائلين « لقد لمست
 موطن الداء بابره »)

هيا (يضرب على كتف جوى) هل استعدت
 وعيك ؟ هيا نعود الى ما كنا فيه .

الأعرج : ربما يحتاج الى شربة ماء
 آفا : حقا ؟ اذن فأعطه شربة ماء . فنحن لسنا وحوشا
 هنا . ولن يستطيع أحد أن يتهمنى بالقوة . اعطه
 شربة ماء كبيرة (الأعمى يقدم الى جوى وعاء
 (الأعمى يقدم الى جوى وعاء ماء وجوى يجرع
 كل مافيه بينما ينظر اليه الآخرون بنهم .)
 هل ارتويت ؟ هل أنت سعيد الآن ؟ أترغب
 في مزيد من الماء ؟
 اكتفيت اذن ؟

(يأخذ وعاء الماء ويعطيه الى الأعمى) هل ترغب
في أى شىء آخر ؟ أتريد الذهاب الى قضاء حاجة
(جوىى يومىء برأسه بالموافقة) هناك . هناك
تفضل .

(يتجه جوىى لقضاء حاجة مسرعا بينما ترتسم
ابتسامة عريضة على وجوه آخرين .)
ما الأمر . ألم تروا شخصا يذهب لقضاء حاجة ؟
ولكن أعرف السر في ابتساماتكم . (يشرع في
الغناء .) رم . اكيو

الآخرون : تيتيجستى ، تيتيجستى . .

(ويشرعون في الغناء مرة أخرى . تعود سى بيرو
للظهور من جديد تحمل حزمة من الأعشاب
فيتوقفون عن الغناء) .

الأعرج : نحن جاهزون الآن يا سى بيرو . فنحن بحاجة
إلى العمل .

سى بيرو : إذن انتظروا ها هنا . سأخبركم عندما أكون
مستعدة .

(يرقبونها وهى تتجه بعيداً عنهم . تدخل كوخ
المرأتين العجوزين وآفا يتسلل بالقرب من
الكوخ بعد برهة لكى يحاول أن يسترى السمع
بينما يظل الآخرون مكانهم يلعبون النرد) .
(داخل كوخ المرأتين العجوزتين) .

- ايا ميت : آه . ان لك عينين حادتين يا ابنتى .
- ايا اجيا : اين حصلت عليها ؟
- سى بيرو : ليس بعيداً عن المكان الذى ذهبت إليه يوم أمس .
بعضهم ألقى ببعض النفايات هناك . ولهذا السبب
لم أتمكن من رؤيتها .
- (تقترب العجوزان من الضوء وتتفحصان ثمار
التوت) .
- ايا ميت : والتوت ايضاً نافع . انك لسعيدة الحظ للحصول
عليها قبل أن تأكلها الطيور .
- ايا جيا : حقيقة لم أكن أتوقع أن تجدى أى توت .
- سى بيرو : (تغمس يدها في حزمة الأعشاب) لقد احضرت
لك بعض التبغ كذلك بعض السعوط يا
ايا ميت .
- ايا ميت : يا لك من امرأة طيبة . بعض الرجال يغادرون
منازلهم ولا يعرفون قط هل سيجدونها قد
تحولت إلى مكان لروث الحيوانات ام إلى ما هو
أسوأ ، عند عودتهم .
- ايا أجيا : بل سيجدون الأعشاب البرية تغطي النوافذ
والحفافيش تتدلى من السقوف . هذا عندما
يكشفون ان زوجاتهم يحملن اللعنات في صدورهن
- ايا ميت : ان رجالكن أسعد حالاً . إذ سيجدون أوراق
الأشجار وقد غطت غرف المعيشة . ولكن
ليس ذلك النوع من الأوراق التى تجلب الموت

إلى قلوب الرجال . والآن اتركى لنا هذه الأشياء .

ايا أجيا : (فجأة) دعيني أرى هذه . دعيني أرى هذه .

ايا ميت : ماذا حدث ؟

ايا أجيا : أحضرها هنا . انها ليست الثمار المطلوبة .

ايا ميت : هيا . انظري . ليست هي ؟ تأكدي بنفسك .

لا يمكن لأحد ان يتهمنى بأن بصرى اصبح
ضعيفاً .

ايا أجيا : آه . لقد تذكرت الآن ما قلته قبل قليل . ان

الطيور لم تهاجم هذه الثمار . وعادة فان الطيور
لا تهاجم الثمار السامة . (تكسر بعض الأغصان
التي تحمل الثمار) . نعم هذا ما كنت أظن .
هذه هي الثمرة التوأم . الثمرة السامة .

سي بيرو : سامة . ولكن

ايا ميت : لا يمكن أن تكون سامة .

ايا أجيا : مثل هذه الأغصان السامة لا تنمو كثيراً . . انى

لم أر واحدة منها منذ — منذ ان كنت طفلة .

والمزارعون يقتلعونها حالما يتعرفون عليها

ولكن هذه الأغصان هي التوأم السام لمثل هذه

الثمار . ولولا هذا الخط الأحمر لما أمكن التعرف

على السام منها من غير السام .

ايا ميت : بل انى لم أكن اعرف أن هناك ثمار توت

سامة ، حقاً .

ايا أجيا : لأنك لا ترينها كثيراً . مرة واحدة في العمر .

ويلزم حرق الأرض التي توجد عليها للقضاء
على البذور في التربة . . مع أن هذا عمل أحمق
كذلك . فالسموم لا تخلو من الفائدة . وتستطيعين
شفاء بعض الأمراض بمثل هذه السموم إذا
استخدمت بطريقة صحيحة والا فانها ستؤدى
إلى الموت .

سى بيرو : إذن سألقى بها في النار .
ايا ميت : لا ، لا تفعل ذلك . فالإنسان لا يتعلم الأشياء
الطيبة ان لم يعرف الأشياء الشريرة .

سى بيرو : ولكنها سامة ؟
ايا ميت : وستنمو إذا ما تركت ؟
ايا أجيا : إذا نزل عليها المطر .
ايا ميت : وتمتص الندى ؟
ايا أجيا : وتعيش .
ايا ميت : وتموت ؟
ايا أجيا : كغيرها من النباتات . آه . كغيرها من النباتات .
سى بيرو : ومعنى هذا اننى يتوجب على البحث عن الثمار
غير السامة ؟

ايا أجيا : ستجدونها في نفس المكان . والسام وغير السام
منها تنموان معاً في معظم الأحيان .

سى بيرو : سأذهب غداً إذن .
ايا ميت : ولم لا تستريحين غدا ؟ أم أنه في طريق العودة .
سى بيرو : لا يوجد لدى أى أخبار . وقد بدأت

ايا أجبا

: بدأت تشعرين بالقلق مثل أية امرأة حمقاء اخرى.

سيعود . هو وأبوه . هناك الشيء الكثير مما
يشدهما إلى هذا المكان . فهما يحملان جذورهما
مع روحيهما ، وليس مع جسديهما إلى أية
أرض غير مباركة يذهبان إليها . دعيني أنظر إلى
يديك (تتفحص يدي سي بيرو جيداً وتنفجر
مقهقهة) . هاتان اليدان لم يحن الوقت لهما
بعد لللف الأكفان . بل ستشرب قريباً قريباً جداً
نخب عودة الغياب (تمسك سي بيرو بكلمات
يديها وتتمايل معها وتغنى)

اوف جي وادى لى أو - اوف
اوف جي وادى لى أو - اوف
او كوا ييوا ييا اى رونا
جي وادى لى أو

اوف جي وادى لى

(ينظر الرهبان المتسولون الواحد للآخر ويبدأون
بضبط ايقاع الغناء ثم يشاركون في الغناء بنغمة
كلها سخرية وخشونة . تتوقف سي بيرو
والعجوزان عن الغناء وقد أصبن بالذهول
وخيبة الأمل . تتوقف العجوزان عن الرقص
وتراجعان إلى داخل الكوخ بينما تندفع سي بيرو
إلى الخارج حائقة) .

سي بيرو : أوقفوا هذا الهراء . وهل طابت منكم الحضور
هنا للترفيه . ؟

الأعرج : لم نقصد الاساءه ياسي بيرو ، لم نقصد الاساءه .
وكان ظننا أنك نسيت وجودنا هنا .

سى بيرو : أو تظنون أن أصواتكم المنكرة هي افضل وسيلة لتذكيرى ؟

جوىى : لسنا المسئولين عن قبح اصواتنا .

آفا : ليس كل واحد منا له صوت يشبه اصوات الملائكة كما تعلمون .

سى بيرو : كفى ، كفى . . هيا معى اذا كنتم لازلتم ترغبون في العمل ، شريطة أن تخفضوا أصواتكم هذه وكفى ازعاجا للجيران .

(يتبعونها الى الجزء الامامى من المنزل .)

الأعرج : وها نحن ياسى بيرو . أحضرى لنا الأعشاب ودعينا نشم رائحة طعام جيد تنبعث من مطبخ بيتك ونحن نعمل .

آفا : وكم سيكون أجرنا عن العمل اليوم ؟ لنتفق على هذا أولا .

سى بيرو : ان هذا يتوقف على مقدار العمل الجاد الذى ستقدمونه .

جوىى : هيا للعمل . ان الجو حار ومن الافضل ان نكون في مكان ظليل .

سى بيرو : لدى كيس أحضرها بائع لى يوم أمس .
(تمسك بيد الأعمى)

يمكنك ان تساعدني فهي كيس ثقيلة . (آفا يستعد لمعاونتها .) لاليس انت ، تبال استعدادك .

انا لم اطلب منك المساعدة

(تقود الأعمى الى داخل المنزل .)

- آفا : هل لاحظت ما حدث ؟
- جوى : والأعمى نفسه لاحظ ذلك .
- الأعرج : لقد رفضت أيا من ثلاثتنا ، هذا شيء مؤكد ، ولكننى .
- آفا : لقد اختارت منا من لا يرى شيئا .
- الأعرج : لاحظت ذلك .
- آفا : ألم أخبركم أن هناك شيئا غريباً ؟
- الأعرج : اننى احاول أن اخبركم اننى لاحظت .. رأيت اعشابا طبية
- آفا : أين ؟ أين ؟
- الأعرج : من موقعى هذا . من موقعى هذا استطعت أن أرى من خلال فتحة في الباب عندما فتحته
- آفا : ثم ماذا ؟ ماذا رأيت ؟
- الأعرج : رأيت اعشابا طبية ، وجذور أشجار كلها مجففة ، نباتات مجففة والأرفف مكدسة بها حتى السقف وكلها مليئة بالأوراق . لونها يميل الى السمرة ومتغضنة .
- جوى : وما نوعها ؟
- الأعرج : من جميع الانواع .
- جوى : وماذا عساها ستفعل بكل هذه الغابة من الاعشاب والحدود ؟
- آفا : ربما الآن بدأت تعلمون كيف تستمعون لى . ؟

الأعرج : لابد أن بها مسا من الجنون . انها تعيش في عزلة
عن الناس كما أظن .

آفا : صه . هاهما قادمان . حاول أن تختلس نظرة
أخرى .

(تدخل سي بيرو هي والأعمى . يحملان كيسا
ثقيلًا بين أيديهما)

سي بيرو : (تدخل ووجهها الى الخلف وتتعرّ بالأعرج
الذى يحاول أن يختلس النظر خلال الفتحة)
ابعد عن طريقى ، هيا . هل اصبحت العتبة التى
أخطو فوقها عند خروجى من منزلى ؟

الأعرج : (وقد اضطر للتراجع) يبدو انك متعكرة المزاج
اليوم ياسى بيرو .

سي بيرو . : أمك هى التى مزاجها متعكر ، لست انا . والآن
انتبه الى عملك بدلا من ان تجرجر نفسك في
طريق الآخرين . هيا للعمل . انت تعلم اننى
اريد هذه الاعشاب مصنفة .

آفا : أجل . نعرف ذلك

جوى : نبدأ بالجزور

الأعرج : ثم نقشر اللحاء

آفا : ونقطع الفروع الى شرائح

الأعرج : ونعصر الثمار .

جوى : ونلتقط البذور .

آفا : ونكسر القرون . ونطحن القشور .

- الأعرج : ونجس الجراح والا لن نشفى ابدا .
- الأعمى : ونقطع أحد الجذور لنبقى على جذر آخر سليما .
- آفا : ونكوى الالتهابات بأسياخ الحديد الساخن .
- الأعرج : اسرعوا - اسرعوا - اسرعوا - اسرعوا ، ابتروا الاطراف .
- (يئن الأعمى أنينا متواصلا وطويلا .)
- آفا : مابك ياسيدى . وكيف تجرؤ على الاستلقاء هناك وتشبعنا أنينا ؟
- جوى : فلنقطع حباله الصوتية .
- آفا : « قبل اجراء العملية نقطع الحبال الصوتية »
- الأعمى : هذا في اجراء عمليات للكلاب .
- الأعرج : حالتك اسوأ من حالات الكلاب . فانت شخص مظلوم .
- جوى : اقطعوا حباله الصوتية .
- (يطلق الأعمى صرخة اخرى .)
- آفا : لانريدك عضواً في أخوتنا هذه .
- الأعرج : ايها الاحمق . لو نظرت لغيرك لسعدت لحسن حظك .
- الأعمى : لاستطيع رؤية الغير حتى اسعد بحسن حظى .
- آفا : (ممسكا عصا الأعرج) هل أضربه على رأسه حتى اجعله يرى نجوم الظهر ؟

- بل استطيع أن أجعله يراها جميعا .
- الأعرج : دعه لى الآن . وفيما بعد سنقوم بطرده .
- الأعمى : (يصرخ مرة أخرى) يا الهى .
- جوىى : اين السيف ؟
- آفا : هأنذا يامولاى .
- جوىى : (مخاطبا الأعمى) اخرج من الجنة ايها السكير ولا ترنا وجهك مرة أخرى .
- الأعمى : سوف استأنف الحكم .
- الأعرج : أمام من ؟
- الأعمى : أمام عقيدتنا آز .
- آفا : باسم عقيدتنا آز أمرك بالخروج .
- الأعمى : لا .
- آفا : اخرج .
- الأعمى : لا .
- آفا : واحد — اثنان — ثلاثة — اربعة .
- الأعمى : (بعناء شديد) خمسة — ستة — سبعة — ثمانية — تسعة .
- آفا : اخرج .
- الأعمى : (وقد بدأ عليه الارهاق) سأخرج . (يسقط رأسه إلى أسفل بينما يشهر آفا « السيف ») .
- سى بير : هل اصابكم جميعاً الجنون ؟

آفا : كلا . ولكنى ماهر فى استخدام السيف .
ضربة واحدة تكفى لقطع أوتاره . ضربة واحدة
على المفصل وكفى . ولن تخطئ ضرتى وتصيب
مخ العظم .

جوى : صه . المرأة قادمة .

سى بيرو : ألم أقل انكم جنتم . هل انتم هنا للعمل أم للعبث .

الأعرج : لا تقلقى . هيا يا جماعة .

(يهدأون بسرعة . وبينما هم يفرغون أحد
الأكياس على الأرض ، تتوقف سى بيرو وهى
تهم بدخول المنزل . تذهب نحو الأعشاب
وتلتقط حزمة منها وتأخذ فى تملييحها وتمجيعها .
ولم يستطع الرهبان اخفاء حب استطلاعهم وهم
يراقبونها . بينما الأعمى يصغى جيداً كى يسمع
شياً يعوضه عن عدم قدرته على رؤية ما يجرى ؟
واخيراً تتجه سى بيرو نحو كوخ المراتين
العجوز بن) .

آفا : يمكننا ان نفرز هذه الحزمة إذا رغبت ويمكن أن
ننظفها فهى تبدو مليئة بالأوساخ .

سى بيرو : (ملتفتة نحوه ببطء) ليست الحزمة أكثر اتساخا
من أجسادكم . وعندما تنظفون انفسكم تستطيعون
ان تقولوا ما هى الأشياء التى تحتاج إلى تنظيف
من غيرها .

آفا : (رافعاً عصا فى وجه سى بيرو) لقد طال اسانك

علينا أكثر من اللازم ،

(سى يرو تنظر إليه من أعلى إلى أسفل بكل
احتقار . . وتتابع سيرها في طريقها) يخطـر
ببالي أن أحرق كل ما في هذا المنزل من أعشاب .

الأعمى : ولماذا لا تتعلم ان تترك هذه المرأة وشأنها .

آفا : وما الذى أخطأت فيه ؟ ما الذى قلته ؟ أبسبب
حزمة من الأعشاب توبختى هكذا . ان لساتها
لينضح بالكلام البذى .

الأعمى : انرك المرأة وشأنها . هى في حالها وانت في حالك

آفا : وإلى هذا الحد يكفى منك أيها السيد المحامى
الأعمى . انا لا أطيق ان اسمعك تدافع عنها
دائماً . . لو تلفظت بكلمة اخرى

(يتظاهر كما لو كان يصفع الأعمى على وجهه ،
والأعمى ، وقد شعر بحركة آفا . يتراجع إلى
الوراء ويلوح بعصاه . ينظر إليه آفا لبعض
الوقت ثم ينفجر ضاحكاً) .

وهل ترى ما أرى ايها الأعمى ؟ ان الأعمى
يريد أن يقاتلنى . هل رأيتم ذلك ؟ هل رأيتموه ؟
انه فاقد العينين ولكنه يريد مقاتلتى أليس كذلك ؟
هل حقاً تريد أن تقاتلنى أيها الأعمى ؟

(يرمى بعصا الأعمى بعيداً . ولكن الأعمى
ينقض فجأة على آفا ويمسك بذراعيه بشدة .
ويتصارع الاثنان) .

الأعرج

: كفى ايها الحمقى .

جوى

: انظروا . لقد وصل الاختصاصى .

(يشير إلى المكان الذى كانوا فيه أول مرة .
وهناك يقف يرو بملابسه الرسمية يحمل
حقيبة كبيرة . يراقب الأربعة . بينما يمسك
الأعرج بملابس الرجلين المتعاركين ويشدهما
بعنف) .

الأعرج

: من الأفضل لكما أن تتوقفا . فقد حضر يرو .

جوى

: انه ينتظرنا . هيا بنا .

(يتعد آفا والأعمى عن بعضهما . آفا يلهث
بشده . ويندفع الأعرج بسرعة ويحضر للأعمى
عصاه . يتحركون الواحد خلف الآخر بكل
خجل وجبن في اتجاه يرو) .

بيرو

: (يلقي عليهم نظرة باردة طويلة) أهذا ما طلبت
متكم أن تعملوه في هذا المنزل ؟

آفا

: هو الذى بدأ القتال . وهى التى أخطأت في حقى .

الأعرج

: بل آفا هو الذى بدأ القتال . ألقى بعصاه بعيداً
عنه . ثم إنه أعمى على أية حال .

(يبصق على الأرض استهجاناً لما فعله آفا) .

آفا

: عندما يعلم الناس أن بهم بعض العيوب فيجب
ألا ينطقوا بأى شىء يسىء لمن هم أفضل منهم .

الأعرج

: ولكن تضرب رجلاً أعمى ؟ (يبصق على
الأرض مرة ثانية) .

آفا : (يلوح بالحشيشة مهدداً) لا تظن أنه بسبب وجوده هنا (مشيراً إلى بيرو) . اننى لا أستطيع (يرد الأعرج على حركته ملوحاً هو الآخر بعكازه) .

بيرو : اخرجوا . اخرجوا جميعاً . انا لم أرسلكم إلى هذا المنزل لكى تتشاجروا لقد طلبت منكم أن تفتحوا عيونكم جيداً . وتمنعوها (اى سى بيرو) من الذهاب إلى قبو المنزل .

(ينظر إليهم باحتقار ثم يشير بابهامه إلى القبو وماذا عنه ؟ ألا زال محتفظاً بهدوئه ؟

آفا : (مشيراً بابهامه نحو الأعمى) أسأله هو . هو الوحيد من بيننا الذى استطاع ان يدخل المنزل اسأل الأعمى ماذا رأى .

بيرو : لا وقت لدى لاضاعته في مثل هذا السخف .

الأعمى : وجدته هناك هادئاً . ولا أعتقد ان المرأة تعلم بوجوده هناك .

بيرو : أى غرفه في المنزل دخلت ؟

الأعمى : الغرفة التى توجد فيها الأعشاب . ولا أظن ان هناك أى ركن من الغرفة خال منها . فالغرفة مليئة عن آخرها بالأعشاب . من الأرض حتى السقف . مليئة بالأعشاب التى وضعت هناك بترتيب وتنظيم ويبدو أنها تنظفها في كل يوم من أيام حياتها . استطعت أن أدرك ذلك حال دخولى الغرفة .

- الأعرج : وانا ايضاً رأيته . لمحتها على الأفـل .
- آفا : الليلة البارحة عندما وضعناه في القبو كانت تغط في نومها . ولم نأت بأقل حركة .
- الأعمى : اسمح لى يا سيدى . اريد أن أقول شيئاً .
- بيرو : وما هو ؟
- الأعمى : استطيع أن أقول اننى لمست شيئاً في تلك الغرفة حيث كنت اقف معها . لمست حباً وعطفاً عندها لا تلمسه عند غيرها من النساء . أنا لا اعرف ما هو البؤس والتعاسة اللذان تخبؤهما لها ولكن
- بيرو : كفى . انت لا تفقه من هذه الأمور شيئاً . ولذا فأغلق فاك .
- (يهرز الأعمى كتفيه ويتحى جانباً) .
- حوىى : أما أنا فلا يسعنى الى الاتفاق معه . وعلى اية حال فنحن لافائدة ترجى منا .
- بيرو : قلت كفى . انتم هنا لتلقى أوامرى .
- آفا : أما أنا فلست كذلك . ثم إننى لم أذق طعاماً هذ اليوم .
- بيرو : حسنا .
- آفا : ماذا تعنى « حسنا » أعد ماقلت . . ماهو الحسن في هذا ؟
- بيرو : حسنا إنك لم تذق طعاماً هذا اليوم . اذا فشلتـم في اداء ماانتم مكلفون به فستعودون والجوع يعضكم بأنيا به .

آفا : جميل أن تعرف وضعنا على حقيقته . لقد عملنا شيئاً واحداً حتى الآن . ولكن هل تظن أن ادخاله الى ذلك الحجر دون أن نوقظ الجيران او نوقظ شقيقك عملاً هيناً ؟ اذن ماهو الوضع الآن ؟ وهل فشلنا في أداء مهمتنا حتى لانكافأ بأى شىء مما وعدتنا ؟

بيرو : (يتفحصه لبعض الوقت ثم يلتفت نحو الآخرين) وهل اخبرتموه من أكون أنا ؟

آفا : نعم يادكتور بيرو . إني اعرف من تكون . الاختصاصى . جميعنا يعرف من أنت . ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟ انك تقول إننا نتلقى الأوامر منك ولكن دعنى اخبرك أننى لاألتقى الأوامر منك . اعرف ان هؤلاء الثلاثة مطرودون — اما بالنسبة لى فلم اتلق الأوامر منك من قبل قط .

بيرو : هؤلاء الثلاثة ليسوا مطرودين وعليك أن تتبع أوامرى من الآن فصاعداً . إما إن تجعل عقلك المريض يعى ذلك والا فاخرج من هنا الآن .

آفا : أنت لاتستطيع أن تطردني . لقد عمل أربعتنا كفريق واحد دون مساعدة منك . وعملنا كفريق لم يكن شيئاً حتى الآن . ولاتستطيع أن تأتى الآن وتفرق شملنا . واذا كان هناك من يتوجب علينا شكره فهو الشخص الملقى الآن في القبو . ولايعنى هذا اننى أخشى شيئاً فأنا اعرف أنه مجنون . ولكن تذكر اننا نعمل كفريق . الواحد يعمل للكل والكل يعمل للواحد .

بيرو : إذن فأنت تفضل ذلك . تتسول الدراهم القليلة
ويبصق عليك مقدموها .

آفا : هذا ماتحسبه أنت . ولكن هذا عمل جيد ، أليس
كذلك ؟ أليس كذلك ؟ انت لاتعرف أى شيء
عنا . وهل تظن أننا قضينا كل ذلك الوقت مع
والدك العجوز دون أن نتعلم منه شيئا ؟ لايمكنك
ادعاء التخصص في كل شيء .

جويى : اغلق فمك ياآفا .

الاعرج : انت تتحدث كثيرا . أغلق فمك .

بيرو : لم يأت بجديد . فكل ماقاله اعرفه سلفا .

آفا : انك لاتعرف شيئا يادكتور بيرو . ولذا لايمكن
لك أن تخادعنى

الاعمى : انك احمق ياآفا .

الأعرج : (منتحبا) لآتهم لما يقول . فنحن لانعمل شيئا
سيئا . فنحن نحتال على عيشنا بتلقى بعض احسان
المحسنين .

بيرو : وفر هذا التملق لزبائنك . فلا يهمنى ماتعملونه .

ولكن من الآن فصاعدا عليكم التوقف عن
القيام بأية مغامرة . فلا اريد أن ابحث عنكم
في تلك السجون القذرة .

الأعرج : لو عوضتنا عما خسرناه ياسيدى . . فنحن في
طريقنا لأداء مهام أكبر .

جويى : اقول نيابة عن الجميع . نحن لازلنا في اول الطريق

- بيرو : ماذا ستعملون ؟
- الأعرج : حسنا ، فانت تعلم . . . ان والدك العجوز لديه بعض الافكار الناضجة .
- بيرو : سأعتني بكم اذن . هذا وعدى لكم .
- الأعرج : اذن كما سبق أن قلت فاني اوافق .
- جويس : وأنا موافق ايضا .
- آفا : لا . ليس كذلك . . فانا لاتهمنى المخاطر التي نحن فيها الآن . .
- بيرو : لقد وعدتكم ألا مخاطرة بعد الآن .
- آفا : نحن الذين نقرر ذلك عندما نخبرنا كم ستدفع لنا ؟
ثم ماذا تعرف عن المخاطر على اية حال ؟ وحتى لو كنت مجرد قسيس صغير هناك فانا أعرف مقدار المخاطر . لقد تعرضت لها مرة أو مرتين وهي مخاطر تختلف عن العمل في المخابرات حيث المطلوب منك هو أن تراجع بعض الأوراق المليئة بالاكاذيب والادعاءات وحيث المطلوب منك ان تصنع الناس على وجوههم .
- (بيرو يضربه بعضا الضباط التي يحملها في يده و يترنح آفا من الضربة ويقبض على الجرح بيديه . يقف بيرو صامتا يراقبه . وعلى صوت الألم المنبعث من آفا تطل المرأتان العجوزان وتراقبان المشهد بكل برود) .
- بيرو : هذا يكفي لتذكيرك . اننى اعرف كيف أشبع

الناس ضفعا . وخير لك ان تذكر اشياء اخرى
اعرفها بنفسى . انك لم تسرح من الخدمة لمرضك
فحسب . ولكن تذكر جيداً أن . . . وتذكر
اشياء اخرى كذلك .

(يقف محملاً في المنزل لبعض الوقت .)

لقد حان موعد عودتي للمنزل الآن . ولكن
تذكروا ان عليكم ان تطيعوا أوامرى حرفياً .
(يسير عامدا متعمدا نحو المنزل . وعندما يمر
من أمام كوخ المرأتين العجوزين تراجع داخل
المنزل لتتخاضى رؤيته لها . تظهر سى بيرو بعد
برهة . وترى بيرو وتأخذ في الصراخ وتجري
نحوه . اياميت تشارك المرأه الأخرى في التفرج
على اللقاء العائلى بين الشقيق والشقيقة .)

سى بيرو : بيرو . . . بيرو . (تحتضنه ثم تنزع نفسها بعيدا
عنه وتصيح فرحة .)

بيرو : لاتفعلى ذلك .

سى بيرو : (مندفعه في كل مكان غير آبه بما يقول) .
لقد عاد الى المنزل . لقد

بيرو : (يجرى خلفها ويحاول اسكاتها) : اهثنى . اهثنى

سى بيرو : ماذا ؟

بيرو : لا اريد ان أعلن عن عودتى .

سى بيرو : ولم لا ؟ (وفجأة تراودها بعض الشكوك) :
لن تعود مرة اخرى ، أليس كذلك ؟

- سى بيرو : (ضاحكة) لا تحاول أن تخيفنى .
- بيرو : من يحاول ذلك ؟
- سى بيرو : اين تخفيه عنى . أراهن انه منتظر في مكان ما قريب من هنا .
- بيرو : سينضم إلينا في الوقت الذى يراه مناسباً .
- سى بيرو : « (وقد خاب أملها) يا للأسف . ولكن هل هو في أمان ؟
- بيرو : طبعاً .
- سى بيرو : (تمسك بيده) تعال معى . اريد أن أريك للمرأتين العجوزين وأريد أن أخبرهما ان أبانا بخير .
- بيرو : أى امرأتين عجوزين ؟
- سى بيرو : هناك في الكوخ .
- بيرو : ومن تكونان ؟
- سى بيرو : عجوزان تداويان بالأعشاب وكانتا تساعداني في جمع الأعشاب لك .
- بيرو : ولكن لماذا أحضرتهما ها هنا ؟ ولماذا تعسكران امام منزلى ؟
- سى بيرو : لقد احسنتا إلى . ما كنت استطيع أداء أى عمل بدونهما . هيا وتحدث معهما .
- (بيرو لا يتحرك من مكانه . وفجأة تبدأ المرأتان العجوزان الحديث ويظل بيرو وسى بيرو صامتتين في حين ينظر بيرو إلى كوخ المرأتين بينما سى بيرو تراقبه) .

- ايا أجبا : حسناً . وهل الأمر يستحق كل هذا في نظرك ؟
- ايا ميت : جميل أن نرى وجهها يزبد ويرغى كالرغوة
البيضاء تعلو النبىذ الجيد
- ايا أجبا : ليست هى التى تزبد وترغى بل هو .
- ايا ميت : نعم هو . حسناً . لا يمكن الحكم على النبتة
وهى بذرة بعد قد تكون نبتة
صالحة . ولكن سرى ، سرى .
- ايا أجبا : آمل أن تكون بذرة صالحة كذلك . لقد أفنينا
زهرة شبابنا في خدمتها أفنينا عمرينا نلتقط
الأسرار حبة حبة .
- ايا أجبا : بل أكثر من عمري . ما أخذته منا بدأ مع الغير
الذين لا يذكرون الآن .
- ايا ميت : لقد امتصت كل جهدى .
- ايا أجبا : انها امرأة طيبة .
- ايا ميت : هذا صحيح ، ولكن ما رأيك فيه هو .
- ايا أجبا : وهل تشعرين بشيء يضايقك في تصرفاته ؟
- ايا ميت : لقد أفنيت عمري من أجله . لم أكن احث بهذا
العمق حتى ابذر ارضا صالحة ببذور طالحة .
- ايا أجبا : وهى كذلك . فقد أفنت عمرها تخوض بين
جميع أنواع الشجيرات بحثاً عن البذور الغريبة .
ألا تذكرين ذلك ؟
- ايا ميت : كانت عنيدة جداً . لو كانت امرأة غيرها لتركت

الأمر كله . (تضحك) حاولت جهدى أن أثنيها
عن عزمها . . . وارسلتها في مهام فاشلة على
أن تترك هذا الأمر . . وما تركته .

ايا أجبا

: يا لك من شريرة .

ايا ميت

: لقد أثبتت وجودها ، لا شك في ذلك . لقد
اثبتت وجودها . لو كانت تطمح في تحقيق الأمر
بسهولة ، أو لو كانت اهدافها ناجمة عن
جشع لكنت قد ورطتها بل لوضعتها وسط رمال
متحركة وتركتها تختفى هناك .

ايا أجبا

: لا أشك في مقدرتك على ذلك .

ايا أجبا

: إذن ليلتزم حذره . فأنا لم أصل إلى هذا الحد
لتذهب جهودي هباءً .

(تستدير بطريقة مفاجئة وتعود إلى الكوخ .
ايا ميت تبقى حيث هي لبعض الوقت) .

سى بيرو

: لقد علمتاني عن أى أعشاب أبحث وأين أبحث
عنها وكيف أصنفها وأحفظها من العطب .

بيرو

: (يهز رأسه موافقاً) إذن لم يضع وقتك سدى
على أية حال فلا زلت بحاجة إلى بعض الأشياء
من مهنتي السابقة .

سى بيرو

: مهنتك السابقة ؟

بيرو

: لقد كانت مهنتي السابقة هذه مجرد وسيلة ولم
تكن غاية في حد ذاتها .

سى بيرو

: لقد سمعنا بأشياء مرعبة كثيرة . كلها شريرة .

وكنت أعزى نفسي انى أكسب عيشى بالاستمرار
في مهنتك . وهكذا فان الأمور تعادل بعضها
بعضاً . لا زالت المرأتان العجوزان في انتظارك
يا بيرو . لم لا تذهب للسلام عليهما . لقد
حافظتا على مهنتك أثناء غيابك .

بيرو : وماذا عساي أن أفهم من هذا ؟

سى بيرو : ما شعرت بالخوف عليك قط وهنّ من حولي .

بيرو : إنك تخيبين ظني فيك . كنت افترض فيك الذكاء

لقد طلبت منك انت الاستمرار في عملي وليس
بعض العجائز اللواتي أكل الدهر عليهن وشرب .
لقد حشون رأسك بكل هذا الهراء .

بيرو : لست انت الذى يفترض فيه ان يقول هذا . ولكن

الذنب له عدوى تنتقل من شخص إلى آخر . . .
(ويبدو عليها فجأة التصميم) . يا بيرو أين
يوجد أبونا ؟

بيرو : في مكان أمين .

سى بيرو : (بعناد) ولكن لا شك انك تعرف متى سيعود ؟

بيرو : يوماً ما .

سى بيرو : متى ؟ ولماذا لم تعودا معاً ؟

بيرو : انه مريض وسيعود للمنزل للعلاج .

سى بيرو : مريض ؟ أم جريح ؟

بيرو : مريض عقلياً . ولا بد أن نرثي لحاله .

الأمر كله . (تضحك) حاولت جهدى أن أثنيها
عن عزمها . . . وارسلتها في مهام فاشلة على
أن تترك هذا الأمر . . وما تركته .

ايا أجبا

: يا لك من شريرة .

ايا ميت

: لقد أثبتت وجودها ، لا شك في ذلك . لقد
اثبتت وجودها . لو كانت تطمح في تحقيق الأمر
بسهولة ، أو لو كانت اهدافها ناجمة عن
جشع لكنت قد ورطتها بل لوضعتها وسط رمال
متحركة وتركتها تختفى هناك .

ايا أجبا

: لا أشك في مقدرتك على ذلك .

ايا أجبا

: إذن ليلتزم حذره . فأنا لم أصل إلى هذا الحد
لتذهب جهودي هباءً .

(تستدير بطريقة مفاجئة وتعود إلى الكوخ .
ايا ميت تبقى حيث هي لبعض الوقت) .

سى بيرو

: لقد علّمتاني عن أى أعشاب أبحث وأين أبحث
عنها وكيف أصنّفها وأحفظها من العطب .

بيرو

: (يهز رأسه موافقاً) إذن لم يضع وقتك سدى
على أية حال فلا زلت بحاجة إلى بعض الأشياء
من مهنتي السابقة .

سى بيرو

: مهنتك السابقة ؟

بيرو

: لقد كانت مهنتي السابقة هذه مجرد وسيلة ولم
تكن غاية في حد ذاتها .

سى بيرو

: لقد سمعنا بأشياء مرعبة كثيرة . كلها شريرة .

وكنت أعزى نفسي اننى أكسب عيشى بالاستمرار
في مهنتك . وهكذا فان الأمور تعادل بعضها
بعضاً . لا زالت المرأتان العجوزان في انتظارك
يا بيرو . لم لا تذهب للسلام عليهما . لقد
حافظتا على مهنتك أثناء غيابك .

بيرو : وماذا عساي أن أفهم من هذا ؟

سى بيرو : ما شعرت بالخوف عليك قط وهنّ من حولي .

بيرو : إنك تخيّلين ظنى فيك . كنت افترض فيك الذكاء

لقد طلبت منك انت الاستمرار في عملى وليس
بعض العجائز اللواتي أكل الدهر عليهن وشرب .
لقد حشون رأسك بكل هذا الهراء .

بيرو : لست انت الذى يفترض فيه ان يقول هذا . ولكن
الذنب له عدوى تنتقل من شخص إلى آخر . . .
(ويبدو عليها فجأة التصميم) . يا بيرو أين
يوجد أبونا ؟

بيرو : في مكان أمين .

سى بيرو : (بعناد) ولكن لا شك انك تعرف متى سيعود ؟

بيرو : يوماً ما .

سى بيرو : متى ؟ ولماذا لم تعودا معاً ؟

بيرو : انه مريض وسيعود للمنزل للعلاج .

سى بيرو : مريض ؟ أم جريح ؟

بيرو : مريض عقلياً . ولا بد أن نرثي لحاله .

- سى بيرو : وكم من الوقت مضى على مرضه يا بيرو ؟
- بيرو : منذ أن غادر ها هنا . ربما السبب في ذلك . . ما شاهده من المآسى من حوله . كانت أكبر من أن يتحملة . لا بد وأن عقله قد اختل ازاء ما شاهد .
- سى بيرو : (بهدوء أعصاب) وما درجة خطورة مرضه ؟
- لا تخف عنى شيئاً يا بيرو . ما درجة خطورة مرضه ؟
- بيرو : في البداية كان معاني . ولكن لم نكن ندرى كيف كان يختل عقله . المجانين لهم أساليبهم الذكية والشريرة . . ومن حسن حظى انى سلمت من الجنون . حالته كانت خطيرة . . خطيرة .
- سى بيرو : وماذا تعنى ؟ هل حاول أن يعرضك للخطر ؟
- بيرو : حاول تعريضى للخطر . لقد كان يعمل في جانب آخر مع المرضى في دور النقاهاة . وما كنت لأعلم عنه شيئاً لو اننى بقيت اعمل في الفيلق الطبي .
- سى بيرو : لو بقيت تعمل في الفيلق الطبي ؟
- بيرو : لقد اخبرتك اننى تحولت عن هذا الفيلق .
- سى بيرو : ولكن كيف ؟ لقد تلقيت تدريبك الطبي ؟ وكيف يمكن أن تتحول بمثل هذه السهولة ؟
- بيرو : يمكنك عمل شىء حين وصولك الى هناك . تحولت في ظروف الطوارئ . . . (يهز كتفيه غير مبال) . مات رئيس قسم المخابرات فجأة . . مية طبيعية .

سى بيرو

: وهل هذا ماتسميه بعملك الجديد؟

بيرو

: ولاشئء سواه ، ياشقيقتى . ولاشئء سواه . فقط لاحظ كبار الضباط اننى مؤهل لهذا العمل بطبعى لم تكن هناك أى تركية من أحد . فكلهم قروود مصابون فى عقولهم .

سى بيرو

: تتفحصه بشرائه ثم يظهر بالتدريج على وجهها الخوف من شر مرتقب (. ولكنك تركت ذلك الآن . وعدت الآن الى عملك الحقيقى . عدت الى ممارسة مهنتك كطبيب .

بيرو

: (يستدير لتلتقى نظراته بنظراتها) ممارسة مهنة الطب ؟ نعم ، أعتزم المحافظة على ذلك الجانب من ممارساتي . ووجود المختبر أمر اساسى لى . كل شئء يساعد . التحكم ياشقيقتى التحكم . القوة تأتي من التحكم فى الطبيعه وتطويعها لارادتك فقد كانوا يطلقون على لقب الاختصاصى ، والاختصاصى هو الاختصاصى . . يحلل ويشخص (يصوب كما لو كان يحمل بندقية) ثم يصف العلاج .

سى بيرو

: (كما لو كانت تحدث نفسها) كان يجب أن تخبرني بذلك . لقد قطعت على نفسى عهدا لايمكننى الآن الوفاء به .

بيرو

: أى عهد؟ عم تتحدثين؟

سى بيرو

: لقد تعهدت لهما انك لن تتغير ولولا هذا لما قامتا بمساعدتي .

بيرو : من ؟ العجوزان ؟

سى بيرو : لم تخفيا أى شىء عنى .

(يدخل القسيس ، محييا من بعيد)

القسيس : آه ها ، ها هو ذا أنت ، يا عزيزى بيرو ، أهلا بك في منزلك . لقد لمحتك وانا في حجرة اجتماعات الكنيسة وقلت لنفسى لاليس هو ، لا يمكن أن يكون هو . ولكن من سيكون بمثل هذه الشخصيه الجذابه ، الشاخره غيرك . لقد قلت لنفسى هاقد استجيب لدعواك وصلاتك . وكيف حالك ياسيدتي الصغيره انت السيدة الشجاعه التى حافظت على هذه القلعة في غياب والدك واخيك . طبعاً طبعاً يغمرك السرور والفرح ولاشك . ونحن مثلك يغمرنا شعور الفرح بعودته . (القسيس لا يلاحظ الاستقبال الفاتر الذى قابله له بيرو ولا يلاحظ كذلك أن بيرو قد ابتعد قليلا غير مبال بذراعى القسيس وقد امتدتا لاحتضانه .) كنت أعتزم المرور على بعض الجيران في طريقى لأحضرهم معى للسلام عليك ولكن غفر الله لى أنا نيتى فانا اريد ان استمتع بعودتك وحدى اولاً .

بيرو : خيراً فعلت لعدم احضارهم .

القسيس : عفوا ، ماذا تقصد ؟

سى بيرو : انه متعب أيها القسيس . فالرجاء الا تشيع نبأ عودته .

القسيس

: لا لن افعل ذلك . بل لا يخطر لي على بال أن
أفعل ذلك . صحيح اننا بشر وكلنا لنا عيوبنا
ولكن بعض الناس يغالون في اظهار عواطف
الفرح وينسون أو يتناسون أن من رجع من ججيم
الحرب بحاجة إلى بعض الوقت للراحة بعيداً
عن الناس . انا نفسي قاسيت الكثير من الآلام
في الماضي ، ولكن أستطيع أن أتحمل قليلاً أكثر .
اذهب يا بني واعط نفسك قسطاً من الراحة
أنت تستحقها .

سى بيرو

: ايها القسيس ، انت تعلم اني قدمت لك

القسيس

: ان الأمر يختلف ايتها الشابة . لا تستطيعي ان
تقدمي لي نفس الشيء فقد كان الطبيب يعد
لي الدواء بيديه و

سى بير

: لقد عملت لك ما كان يعمل لك قبل سفره .

القسيس

: لا لا . فأنا أعرف الفرق . طبعاً أعرف الفرق .

سى بيرو

: بل قدمت لك الشيء ذاته .

القسيس

: جميل منك أن تحاولي ذلك . ولكن لم يكن الشيء

ذاته . حقيقة انك لم تستطعي عمل الشيء ذاته

لي فقد كان في استطاعتي أن أعرف الفرق .

لذلك حالما تأخذ قسطاً من الراحة يا ولدي . . .

يا الله كم أنا خجل من نفسي . إذ هانذا أشكو

من بعض النوبات الحقيقة وقد نسيت ان أسألك

عن احوال صديقي العزيز والدك متى سيعود

يا بني ؟

بيرو : قريباً .

سى بيرو : قبل وصولك كان بيرو يخبرني . .

القسيس : قريباً . متى بالضبط ؟

بيرو : قريباً جداً .

القسيس : لا أستطيع الانتظار يا ولدى ، لا أستطيع لا أستطيع الانتظار فأنا أود الوصول إلى نتيجة في جميع تلك الأمور التي اجادله فيها . يا له من رجل محب للجدل والدك هذا . ولا شك انه قد تجمع لديه الآن حصيلة من القصص يود أن يرويها لى . كم أتطلع إلى أمسياتنا الطويلة معاً . ولا شك أنه قد اكتسب الآن تجارب عديدة بل لعله ازداد تمرساً في المشاكل . انت تعلم أن الكثير من المصائب تظهر اصالة الرجال واحسن ما فيهم بل انها أحياناً تظهر أسوأ ما فيهم . اما بالنسبة لأبيك فان المصائب تظهر احسن ما فيه انه لرجل نبيل حقاً . ولم أصدق ما قاله يوماً من أنه ذاهب للانضمام لك في الحرب فخاطبته قائلاً : أفى مثل سنك هذه تذهب للحرب ايها الرجل العجوز ؟ كنت اخاطبه دائماً بالرجل العجوز ، وكثيراً ما كان يقول عني إني منافق ، طبعاً بطريقة مازحة فقط . كان ابوك . . . آه لقد نسيت أين كنت في الحديث . . . نعم تذكرت دات مساء وفجأة وفي وسط الحديث قال لى إنه ذاهب إلى الحرب ليرى ما يجري وما يحدث

هناك . كان يقرأ في احدى الرسائل التى وصلته منك وفجأة بدا عليه الاهتمام واخذ يصيح : لا لا يمكن ان يحدث هذا . ثم قال بصورة مفاجئة لا بد أن نجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعاً . نعم فجأة ودون مقدمات فسألته ومــــاذا تعنى بهذا ؟ وقد ظننت أنه يريد مجرد تغيير مجرى الحديث الى حديث آخر . ولكن لالم يكن الأمر كذلك بل كان جادا كل الجد وكرر قوله هذا عدة مرات فناقشته أتريد حقا أن تجعل أكل اللحوم البشر امرا مشروعاً ؟ ان هذه فكره وثنية ولعينة نعم هكذا بدأ الجدل بيننا . كم كانت مناقشاتنا حاميه . لم يكن ليتراجع قيد أنملة ولم أكن بدورى لأتراجع قط . كان حديثه يثير في روح الجدل والمناقشه . . . اتحدث عن مبادئ وتعاليم الدين المسيحى . . . ساعات متواصله ولم يستطع أن يكسب منى أى تنازل . بل كنا نقضى الليل بطوله وفجأة في صباح اليوم التالى وجدته وقد ذهب فما رأيك في كل هذا ؟

سى بيرو

: أيها القس . أظن أن بيرو متعب قليلا .

القسيس

: لم يرسل لى سوى رسالة واحدة فقط طوال تلك المدة . أخبرني فيها أنه يساعد بعض المصابين حتى يعافوا من اصاباتهم . ولم يرسل لى عنوانه وهكذا لم استطع مواصلة الجدل معه عن طريق المراسله . ياله من رجل غريب الاطوار

والد هذا ، حقا أنه غريب الاطوار . ألم تقابله
هناك؟ اننى لازلت حقا تواقا لمعرفة ما اذا
كان يريد ان يجعل أكل لحوم البشر امرا مشروعاً

: نعم إنه يريد ذلك .

بيرو

: لقد توقعت هذا . انه رجل عنيد اذا ما تملكته
فكرة ما . لعلك لن تصدقنى اذا قلت انه قال
لى انه ذاهب لاقتناع اولئك الاغبياء بعدم اضاعة
تلك الكميات الهائلة من اللحوم . انه لا يطيق
أن يرى أى شىء يذهب هدرًا ، أليس كذلك ؟
انا أذكر انه كان يغضب منكما اذا هدرتما أى
شىء ولكن أن يصل الأمر الى لحوم البشر فهذا
موضوع آخر مختلف تماما .

القسيس

: ولكن لماذا هو مختلف ايها القس ؟ انه لحم لذيذ

بيرو

: ماذا تقول ؟ ماذا تقول ؟

القسيس

: (يمد يديه الى وجنتى القسيس ويتحسسهما)
هذا لحم لذيذ .

بيرو

: (محاولا الابتعاد) لاشك اذك تمزح بطبيعة الحال .

القسيس

: كلا . ان صديقك والدى سوف يؤكد لك ذلك
عند عودته .

بيرو

: (وقد ازداد رعبا) هل تقصد انه . .

القسيس

: لا ، ليس هو ، انه لم يقصد ذلك ابدا . ولكننا
نحن وجدنا ان لحم البشر لذيذ .

بيرو

: هذا هو رأى العالم . ان لحم البشر لذيذ . طبعا
ليس كل اجزاء الجسم . بعضها فقط .

بيرو

القسيس

: (بحدة) لالا اصدق ماتقول .

بيرو

: ألا تصدقنى ؟ حسنا لماذا لا تنتظر حتى يحين موعد
العشاء .

القسيس

: (وقد بدأ يبتهج) العشاء . آه فهمت الآن . اذن
كل ماترغبه هو نوع من الجدل كالذى يجرى
مع والدك . بكل سرور وانا ممتن لدعوتك (ولكن
فجأة بدأ يخامره بعض الشك) أتقول العشاء . .
هل قلت العشاء ؟

بيرو

: نعم العشاء . وقد احضرت معى كفيه وافره من
اللحوم .

(يلمح القسيس حقية بيرو المنتفخة بالقرب
منهم . فيبتلع ريقه هلعاً)

القسيس

: حسنا . ولكن يظهر أن عندى بعض الشواغل
اريد ان أعمد طفلا ألا يمكنى الاعتذار عن العشاء
ربما احضر لتناول الشاى فيما بعد .

بيرو

: أعندك تعמיד في هذا الوقت المتأخر من المساء ؟

القسيس

: اقصد . . انت تعلم . . انها مباركة داخل المنزل
وكفى كان التعמיד هذا الصباح . (وقد بدأ
يتراجع مبتعدا عن المكان) بارككما الله يا
والدى . سأعود إليكما فور الانتهاء . . لا أستطيع
التخلص من واجباتى الدينية اهلا بك
في بيتك مرة أخرى يا ولدى .

(يراقبانه وهو يولى الأدبار)

سى بيرو : (ضاحكة) أود أن أخبرك اننى فى لحظة من اللحظات كدت اصدق ما تقول .

بيرو : ألا تصدقنى ؟ (يلتفت نحوها وينظر إليها نظرة كلها شفقة ورثاء) ألم تصدقنى ؟
(فترة صمت . ينظران الواحد للآخر . وتموت الضحكة تدريجياً على شفيتها) .

سى بيرو : يا إلهى إ

بيرو : لقد خرجت الآن من عالمك الصغير يا شقيقتى الصغيرة . عودى الآن إلى هذا العالم واعمل فقط ما أمرك به . وعندها فقط ستكونين فى مأمن .

سى بيرو : (بحدة) هذا مقت شديد

بيرو : انه لذيذ . لقد سمعتنى أقول ذلك .

سى بيرو : بل غضب ومقت شديدان .

بيرو : (معتمداً اظهار القسوة والعنف) به انه لذيذ .
ألم أقل لك أن تبقى فى عالمك الصغير ؟ عودى الآن لتناول الشاى مع ذلك القس الحرف أو للثرثرة مع تلكا العجوزين . واياك ان تخرجى من عالمك الآمن هذا . (وبهدوء) أو عالمك الحرف .

سى بير : ولكن أخبرنى لماذا ؟ بالله عليك أخبرنى لماذا ؟

بيرو : لا تقولى بالله بل قولى باسم آز .

سى بيرو : ماذا تقول ؟

بيرو : آز . الاله القديم الحديد — آز .

سى بيرو : ماذا تحاول أن تكون يا بيرو ؟ شيطاناً رجيماً ؟

بيرو : وهل تعتقد أن الأمر قد وصل إلى هذا الحد ؟

هذه الفكرة لم تكن مجرد فكرة صبيانية من بنات أفكارى . كنا نحن نظن أنها مجرد نكتة . ولكنه (أى الأب) كان يقول : بورك في هذا اللحم . وبعد ذلك كانت آز - آز في البدء وآز الآن ، وآز إلى الأبد . . . عالم بدون . . . وقلنا آمين بكل برود وجلسنا لنأكل وبعد ذلك . . .

سى بيرو : ماذا ؟

بيرو : أخبرنا (يتوقف قليلاً ثم يضحك فجأة) ولكن

ولم لا ؟ بعد ذلك قلت ولم لا ؟ وما الفرق بين لحم ولحم ؟ حاولت أكله مرة أخرى لكى أتأكد بنفسى . . . كانت هذه هى بداية الشعور بالقوة . أتفهمين ذلك ؟ القوة فى أنقى معانيها وكانت نهاية الكبح . هزيمة ضعف الجسد البشرى بكل ما فيه من عواطف . وهكذا قلت آمين مره أخرى مع كل البركات .

سى بيرو : لا أفهمك تماماً يا بيرو . من قال مع كل

البركات ؟ لمن كانت هذه الكلمات .

بيرو : كانت كلمات أبينا وكان هذا دوره فى الطقوس

التي يقوم بها لجمهوره من المصابين . مهلاً . مهلاً (يشير إلى الرهبان المتسولين) هؤلاء يستطيعون أن يخبروك بالمزيد .

سى بيرو : من ؟ هؤلاء المتسولون ؟ وما علاقتهم بهـ

الموضوع . . ؟

بيرو : ألم يخطر ببالك قط لماذا اختاروا هذا المكان للتسول
من دون غيره من الاماكن ؟ في البدء كنت
أحسبهم متسولين حقاً . أعنى قبل أن أكتشف
حقيقة أمرهم .

سى بيرو : آه . كان الأمر كذلك إذن ؟ تقصد انه هو الذى
أرسلهم هنا ؟ ولكنك تعرفه حق المعرفة — دار
الحرية . . هذه ليست جريمة . وعلى كل حال
فلقد وجدت لهم عملاً مناسباً .

بيرو : (بخدة) لا يهمنى ما فيه من نزعات للخير . لقد
كان ما عهد لأينا به هو مساعدة المصابين في
التكيف مع مصائبهم الجسدية . مثلاً يعلمهم
صناعة السلال إذا بقى لهم أصابع أو لضم الابرة
بالضم إذا فقدوا الاصابع أو أن يستخدموا حبالهم
الصوتية في الغناء إذا لم يكن قد مزقها الرصاص .
أن يعلمهم كيف يرفعون عن أنفسهم أو كيف
يشعرون بأهميتهم . وبدلاً من ذلك كان يعلمهم
كيف يفكرون . . . ويفكرون . . . ويفكرون !
وهل تجدين ما هو أكثر خيانة من وضع عقل
مفكر في جسد ممزق ؟

سى بيرو : أين هو الآن ؟

بيرو : أين ؟ انه هنا .

سى بيرو : هنا ؟

بيرو : (مشيراً إلى الرهبان المتسولين) هناك . عندما
يكشفون عما لديهم من أسرار سوف تسمعيه .

انتَ تعالَ هنا . اخبرها ؟ وهل تسمى نفسك
عاقلاً ؟

(الرهبان المتسولون قد اقتربوا الآن . آفا يسير
في مقدمتهم)

آفا : كلا يا سيدى ، بكل تأكيد .

بيرو : نفذت بجلدك ، كيف ذلك ؟

آفا : توصلت بالحنون .

بيرو : ومن جعلك مجنوناً ؟

آفا : (مستظهِراً ما كان قد حفظه عن ظهر قلب رافعاً

عينيه إلى السماء) الرجل العجوز يا سيدى . لقد
قال أشياء . لقد قال أشياء . عقلى . . عفواً يا
يا سيدى ، ما كنت أسمىه عقلاً لم يعد في موضعه .
لقد استغلنى يا سيدى عندما كنت أعافى من
إصابتى . . كنت أصاب بغيوبة طويلة في بعض
الأحيان . وما كنت أراه بعد كل غيبة كان
شيئاً حقيقياً . وكل صوت كنت أسمعه كان
صوتاً حقيقياً . كان هو الحقيقة بعينها . أجده
منحنياً فوق سريرى وكنت أسأله من أنت ؟
فيجب أنا الحقيقة ، الحقيقة الوحيدة التى لا يوجد
سواها حقيقة أخرى .

الأعرج : اسمع . . اسمع .

جوى : ومعى كذلك .

آفا : كان دائماً يراقبنى . اتوصل بالحنون .

- الأعرج : اسمع . اسمع .
- جوى : وأنا كذلك
- آفا : (مشيراً إلى الأعمى) ومعه كذلك .
- الأعمى : وفي مرة من المرات خيل الى اننى اراه .
- جوى : ولكن حقيقة ، حقيقة انك رأيته .
- الأعمى : كلا ، ليس حقيقة .
- الأعرج : بل رأيته . بل رأيته . رأيته ببصيرتك ، ألا تذكر ذلك ؟
- جوى : هذه هى كلماته . . . ولكن كل واحد يدرك ان هذا يشبه الابصار
- آفا : يا الهى ، لقد شوش علينا افكارنا .
- الأعمى : تستطيع أن ترانى ، كان يقول لى . تستطيع ان ترانى . . انظر الى ببصيرتك . أقسم اننى بدأت أراه . ثم عرفت بعد ذلك اننى مجنون .
- الأعرج : اسمع . اسمع ،
- جوى : ومعى كذلك .
- آفا : معنا جميعا .
- الأعرج : جعلنى شخصا يصعب ارضاؤه .
- الأعمى : يالك من مسكين .
- الأعرج : الشحاذون ليس لهم خيار . كلنا نعرف ذلك .
- آفا : ومع ذلك جعل منك شخصا يصعب ارضاؤه .

- الأعرج : لقد صرت مجنوناً .
- الأعمى : (مغيراً صوته) تذكر ، لو أنك فقدت كل شيء ما عدا جرثومة المرض فعليك ان تميز بين جرثومة وأخرى .
- الأعرج : بعض الجراثيم نافع وبعضها الآخر ضار .
- جويى : الواحدة تمص دمك بلطف والآخرى تقرض قرضاً .
- الأعمى : لو أجبرت على أكل الضفادع .
- الأعرج : .. فاختر احسنها .
- آفا : اسمع لهذا المجنون .. انه يسميك الضفدع .
(يتقدم الأعرج نحوه .)
- جويى : كلا ، لم يقصد ذلك
- آفا : (مغيراً صوته) أتريد أن تسمع الآن أم أسمعك فيما بعد .
- سى بيرو : اين أبى ؟
- آفا : اين هو ؟ آز في كل مكان .
- الأعرج : لقد أمسكت بحشرة .
- سى بيرو : ماذا ؟
- الأعرج : حشرة كبيره .
- جويى : يالك من شحاذ جشع .
- آفا : هل اخترت تلك الحشرة ؟

- الأعرج : بل هي التي اختارتنى .
- الأعمى : اختارتك . انها عدوة آز .
- آفا : بكل تأكيد ، لست من اتباع آز .
- الأعمى : بل انها عدو . انها عميل مخرب .
- آفا : هذا صحيح . آز تختار والانسان يقبل . هل امتصت دمك ؟
- الأعرج : كان مذاقها دموياً .
- جوى : أرجو أن تقبل تعاطفى معك .
- الأعرج : لاداعى لذلك ، فلقد عاد الدم الى موضعه .
- جوى : اذن فلقد اكتملت الدورة .
- الأعرج : بكل تأكيد .
- جوى : وفيم الشكوى اذن ؟
- سى بيرو : ماهذا الذى يجرى يا بيرو ؟ اين أبى ؟
- آفا : موجود في دوره ..
- الأعمى : هذا حسن . انه في دورة از . اخبر الرجل العجوز انه - سيكون سعيداً .
- سى بيرو : اين أبى ؟
- آفا : حينما تكتمل الدائره يوجد آز . آز التي كانت في البدء . لك الشناء .
- سى بيرو : (نغلق اذنيها) يا الهى .
- بـيرو : (مشيرا الى الرهبان المتسولين) ألا زلتم ترغبون في رؤيته؟

- آفا : آز كانت وهى كائنة الآن .
- سى بيرو : اخرسوا ايها الضفادع الكريهة .
(فترة صمت قصيرة . ثم ينظر الجميع اليها)
- آفا : (باسم) مرة أخرى يسموننا ضفادع . أسمعتم ذلك ؟
- الأعرج : كانت تنظر اليك .
- آفا : ماذا ؟ لابد ان اقول اننى أهنت بذلك .
- الأعرج : لابد أن يكون لكل رجل كبرياؤه .
- جوىسى : كبريائى هى آز .
- آفا : كلنا فداء للواجب . ياسيدى ، اننى اطلب الحماية
- بيرو : كفى . افتحوا عيادة الجراحة . (ينظر الى سى بيرو) هل تودين رؤيته ؟ اذن سوف ترينه .
الرهبان (وقد بدأوا السير نحو العيادة) آز كانت وهى كائنة الآن . وستكون ابدا .
- بى أوتى وا
نى ييوسى وا
بى أوتى وا
نى ييوسى وا
بى أوتى والاتيت كوسى
- سى بيرو : بالله عليكم مامعنى كل هذا ؟
- بيرو : احدى ترانيمهم . (يقبض على ذراعها وهى تهم بالجرى خلف الرهبان .)

والآن اصنع لى وتذكرى هذا جيداً . انه في قبضتى تماماً .

سى يـيرو : منذ متى ؟ وكم مضى عليه وهو موجود في المنزل ؟

بـيرو : المنزل ؟ أى منزل ؟ اقول لك انه موجود في

قبضتى . كان أمامى إما القبض عليه أو لا تتدخل فى هذا .

(يحدق فيها بناظريه فترة من الزمن ثم يتجه خلف الرهبان . ثم يتوقف عندما يلاحظ انها لم تتبعه) .
أترغبين في رؤيته ؟ هيا اذن .

(فترة صمت . سى يـيرو تنظر اليه برعب متزايد

وهى لاتصدق ماتسمع أو ترى . تستدير
الخلف وتهزول نحو المرأتين العجوزين اللتين
تستقبلانها عند باب الكوخ . يدخل يـيرو داخل
العيادة حيث يشعل الضوء داخلها . يظهر الرجل
يظهر الرجل العجوز جالساً في وسط الرهبان
وهم يترنمون باناشيدهم . ثم تختفى الاضواء
تدريجياً .)



الفصل الثاني

(العيادة الواقعة في الطابق الأرضي من المنزل .
سرير لفحص المرضى ، ومجموعة من أدوات
الجراحة والقوارير في دولاب زجاجي ووحدة
تعقيم وغير ذلك . بالإضافة إلى منضدة وكرسي
متحرك وخلافة ، ورداء أبيض معلق على رف
من الرفوف وقد بدت من جيوبه قفازات وقناع
طبي . يتجمع الرهبان المتسولون الأربعة
وقوفاً وقد انحنوا قليلاً في وضع الاستجداء
ويتمتمون بأغنيتهم ويلقون بالزهر ويتغير موقف
الرجل العجوز ما بين الملل ، وتصنع التسامح
معهـم .

آفا

: أولاً آز تعني القبول والتكيف . تكيف الأناس
لقبول آز آه هذا حسن . ثانياً . . ثانياً
(يحول بناظره في الغرفة مستلهماً الأفكار وتقع
عيناه على الأعمى) . طبعاً . ثانياً العمى . العمى
في آز . أقول هذا لك . آز تعني ان أرى الجميع .
يرون آز ويعمون عما سواها . ثالثاً . . ثالثاً ؟
(ينظر إلى الآخرين الواحد تلو الآخر ويهز رأسه
للدلالة على عدم اقتناعه) . . كلا ، كلا
لا يوجد فيكم شيء هذه المرة أيها الناس . لا
استطيع أن أرى كيف يمكنني اقناع الناس

الآخرين بأن يقعدوا انفسهم اى معيق لكسب
من آز . ثالثاً . . كلا ؛ سأتجاوز ثالثاً الآن رابعاً
حسن — هذا أمر سهل لا يحتاج إلى تفكير . رابعاً :
تعني الألوهية وتعني المصير ايضاً المصير
اولاً ثم الألوهية ثانياً والمصير هو قبول
الواجب تجاه الاله . رابعاً — رابعاً — رابعاً .
أى أن المصير له ثلاثة أبعاد . ونحن المرسلين سوف
نوجه الآخرين عبر طريق المصير . خامساً .

الأعمى : خامساً : الصرع .

آفا : (بحدة) اغلق فمك .

الأعمى : حتى تكتب السيطرة لمعتقداتك فلا بد ان يكون
الناس بلا سيطرة ويبدو لى ان الصرع هو الشكل
الشائع . — وفي الأقل فقد شاهدت حالات كثيرة
مشابهة له .

جوىسى : اننى أعرف ما تعنى . . تعنى ان تملكهم الأرواح
كما يقولون بل لعبة سيترك كل يوم . لا بد
أن آفا يعرف ذلك .

آفا : لعلك تعنى أننى أستغل نقاط الضعف عند بعض
الناس ، أليس كذلك ؟

الأعرج : كم أود لو كانت لدى القوة اللازمة
لرؤية الآخرين وهم يرتعشون مثل الديدان
المقطعة . الديدان المقطعة . يا له من تعبير جميل
يخرج من فمى .

آفا

: مثل أن تستمر في العد إلى ما لا نهاية . فاني أعدكم
بأن يكون لكم مطلق الحرية في اختيار الطريقة
التي ترونها لتغذية أنفسكم . خامسا . . خامسا . .
خامسا . .

جوىى

: لم يعد لدينا ما نقوله بأفواهنا . . فلنخرج اصوتاً
منكرة
(يدير لهم ظهره بحركة قبيحة)

آفا

: كنت على وشك اقتراح ان خامسا تعنى الوفاء
آز تفى .

جوىى

: وانا أقول ان آز تخرج أصواتاً منكرة .

آفا

: وهل ستواجه مصيرك بأحداث صوت منكر ؟

جوىى

: لقد فعلت هذا الشيء من قبل . لقد فعلته
في ذلك المكان الذى كنا نعالج فيه . المعالجة
لم يكن هناك أطباء لمعالجتنا بل مجرد ممرضات
جاهلات . والآن فلتستمع إلى ودعنى أخبرك
اننى فعلت في ذلك المكان أذكى ما فعلته في
حياتي أقصد في ذلك الوقت الجميل الذى
قضيناه مع الرجل العجوز . . كان يقول اعملوا
كذا وكذا وانا نائم على جانبي لا أستطيع أن أنام
على بطني أو على ظهري وتشرق الشمس يوماً
ولكن لم أكن لأراها ثانية حتى تشرق في اليوم
التالى . وفي يوم من الأيام اخبرنا - أتذكر ذلك
اليوم ؟ اخبرنا ان الأرض تدور وتدور . وهو
أمر كان يصعب فهمه على من هم في مثل

ذكائى وهكذا في صبيحة اليوم التالى عندما اشرقت الشمس من جديد قلت لنفسى لعل ما يقوله الرجل العجوز صحيحاً . . أنا حقيقة لا أعرف ما الذى يجعل الأرض تدور ولكن - أعرف ما الذى يدور حول الأرض . انها الريح . . واطلقتها قوية شعرت بعدها بالارتياح .

الأعرج

: يا لك من خنزير قدر .

: ها أنت تستطيع الكلام على الأقل . . تحرك لسانك فقط . يخطر ببالى أحياناً أن الله خلقك من المطاط أو ما شابه .

جوىسى

: (الذى كان منهمكاً في التفكير العميق يصرخ فجأة) سادساً الرب يالى من وثنى يأخذ التفكير منى كل ذلك الوقت حتى اعرف أن - سادساً تعنى الرب . والآن سابعاً .

آفا

: سابعاً انا اكون ، ماذا تريد أفضل من ذلك ؟

الأعمى

: (يتمتم بنفس الكلمات) أنا أكون ، هكذا تقول آز . هذا قد يسبب لنا بعض المتاعب .

آفا

: أى نوع من المتاعب ؟

الأعمى

: فكر في ذلك بنفسك . قد يأتى اليوم الذى يطلع علينا فيه من يقول « أنا أكون » ولا يقول « هكذا تقول آز » . وهذا قد يسبب لنا المتاعب .

آفا

: انا لم أفهم ما قلت .

جوىسى

: إذن فلتسأل الرجل العجوز فهو يستطيع أن يفهمك

الأمرج

(يلتفت نحو الرجل العجوز ولكنه لا زال فاقد
الوعى ولا يحرك ساكناً) .

آفا : ايها الرجل العجوز ، ما رأيك في هذا الأمر ؟
(ينتظرون بدون جدوى ولكن الرجل العجوز
لا يجيب) .

حسناً ، إذا كان هذا الأمر لا يعنيك فلتعطنا
شيئاً ما بين سابعاً وما لا نهاية . لا زال أماننا
الشيء الكثير لمعرفته من صفات آز ومع ذلك فاني
بدأت أشعر أن أفكاري قد نضبت . اما الآخرون
فليسوا بأحسن حال مني . فلتفكروا إذن في أي
شيء ترغبون فيه مثل رغباتكم المنسية أو
تطلعاتكم العميقة أو أحلامكم المحببة .

جويى : اسمع .

الأعرج : ولماذا تستهزئون منه . دعوه وشأنه .

آفا : (يبدو عليه الاستغراب الحقيقي) ولكن .

جويى : هذا ما كان يقوله بالضبط . انك تستخدم نفس
الكلمات التي كان يستخدمها حتى تستهزئوا منه .

آفا : ولكنني لم أكن أقصد ذلك . وأنا نادم على ماقلت .
(تبدو الخيبة على وجوه الآخرين لشعوره بالندم .
ويختلسون النظر الى الرجل العجوز الذي لازال
لا يأتي بأية حركة .

الأعرج : لدى حلم محبب

آفا : نعرف ذلك ولذلك أغلق فمك .

- الأعمى : ولكننى أريد أن اسمع حلمه المحبب .
- آفا : ألا تستطيع رؤية ذلك من طريقة حكه لجلده وهو نائم .
- الأعمى : كلا لا أستطيع رؤية ذلك .
(فترة صمت قصيره)
- الأعرج : اذن سأخبركم . في كل ليلة ننام فيها هاهنا فاني أرى نفس الحلم . وهذا ما يجعلنى أبقى هنا باستمرار . . . بل هذا ما يجعلنى . . اساعد . . .
- آفا : بل تتواطأ .
- الأعرج : أنا لأفهم معنى هذه الكلمة الكبيرة « تتواطأ » .
- الأعمى : (مترفقا به) لا تهتم بهذه الكلمة . فقط استمر في سرد حلمك .
- الأعرج : ان هذا الحلم هو ما يجعلنى استمر في اطاعة الاختصاصى
(فترة صمت)
- العجوز : (الذى كان قد أدار وجهه تجاههم . دون أن يلاحظوا ذلك) . استمر . استمر في سرد الحلم .
- الأعرج : (الذى يبدو عليه وعلى الآخرين وكأنهم أخذوا على حين غره) اننى أحلم ان الاختصاصى يطلب منى أن اعتلى تلك الطاولة . ويقول لى لم استطع العناية بك في الماضى لأننى كنت مشغولا بأمور أخرى . . . ولذا فلا احاول أن اقوم

بمعلمين في آن واحد واعطى الأولوية للأمور
الأكثر أهمية . وهكذا فإنه يجري لى - عمله
ما وبعده أن ينتهى منها يمسح يديه ويقول

آفا : يقول انهض الآن ، واخلع عكازيك واتبعنى .
الأعرج : (ينخفض عينيه وكأنه خجل مما يقول) نعم ،
تكاد تكون هذه هى كلماته ولكن عندما حاول
النهوض فأننى استيقظ من نومى .

آفا : (بازدياء متفجر) هذا حلم دائم ان كنت قد
سمعت احلاماً دائماً . . أو تظن أن الاختصاصى
لديه الوقت الكافى لتفاهاتك هذه ؟ يبدو أن -
أحلامك هذه أخذت تزين لك أنك أصبحت
شخصاً مهماً . أنا لا أجرو على تخيل كونى مهماً .
هل تجرو أنت على تخيل ذلك (مخاطباً جوى .
بينما الأعرج يدير رأسه بعيداً وقد زاد ارتباكاً)
وانت أيضاً ؟ ما الذى يجرى هنا ؟ أهى مؤامرة
من قبل النخبة الممتازة ؟

(مخاطباً الأعمى) واظن انك كنت تحلم انك
ستستعيد نظرك من الاختصاصى ؟ لا . كان على
أن افهم ما يجرى بصورة أفضل . انتما الاثنان .
(ثم ينفجر غاضباً .) انتما الاثنان وامثالكما
تجعلان الحياة أو العمل مستحيلاً على الاختصاصيين
تنتظران معجزة . هذا كل ما تنضح به أفواهكم
الكريهه . أتظنان انكما بسبب خداعكما مرة
تستطيعان الخداع كل الوقت ؟ حسناً . لقد نلتما

نصيبكما من الدنيا . ولذا لو التفتما يمينا أو التفتما يسارا فستجدون أن أيا من كان يستطيع التغلب عليكم .

(فترة صمت قصيرة)

الأعمى : ألم يحن الوقت لتقديم الطعام له ؟

آفا

: ان الشابة ستحضر حالما تنتهى من اعداده . ولئدعه يتصور جوعا بعض الوقت . ولم لا ؟ فهو الذى أوقعنا في هذه الورطة . اذا كان هناك شيء في الدنيا لا اطيعه فهو رؤية الهواة غير المحترفين ومع كونه محترفا فاني ماأزال لأحبه كثيرا . أما الاختصاصى . . . ذلك المختص . على كل حال فعليكم أن تتذكروا أنهما الاب والابن وكلاهما من البشر . . وهو جارى كما تعرفون . وكل ذلك الكلام عن المشاعر والعواطف . (طرق على الباب . يصمتون جميعا بينما يلقى الرهبان المتسولون المبصرون الثلاثة نظرة على الرجل العجوز . يعود الطرق من جديد) .

حسنا ، لقد سمعنا . ضعى الطعام ، وارجعى الى جحر ك ، هيا ، هيا .

(تسمع الخطوات متراجعة بعيدا عن اسماعهم .)
(ويغنى للرجل العجوز) : يامولاى : فلتأذن لخادمك ان يغادر في سلام وفق مشيئتك .
(مخاطبا الأعمى) هل ترغب في فتح الباب ؟
(يتنهد الأعمى وينهض وخلفه جويى . يفتح

الباب ويخرج جويى ويغلقه من جديد ، وآفا
يرغب كل حركة مهما كانت صغيرة .)
فلتقطع الوقت أيها الرجل العجوز . فيها هو طعامك
في الطريق اليك .

الرجل العجوز : هل أخذت ساعتى ؟ (يتحرك ويبحث في جيب
صدره)

آفا : لقد تعطلت الساعه عن العمل ولذا فقد ارسلتها
لتصلح .

الرجل العجوز : ولكنى آراها حول معصمك ؟

آفا : هذا مجرد اشتباه (يمد معصمه امام العجوز)
انظر بنفسك ان احببت .

الرجل العجوز : وسرقت نظاراتي كذلك .

آفا : (يفتش في جيبه) جرب هذه النظارات . لا ترغب
في ذلك ؟ لعلها تناسبك ، من يدري . كانت
هذه النظارات له (مشيراً الى الاعمى) هل أنت
متأكد انك لا ترغب في تجربتها ؟ بعد ان دمر
الانفجار عينيه — كان ذلك عندما تقابلنا لأول
مرة — كان عملى أن اذهب من مكان الى آخر
أواسى المصابين المغفلين أو أتولى دفنهم . على
اية حال . . كان أغرب ما في الأمر ان هذه
النظارات قد سقطت بشده على الأرض ولم تصب
حتى بخدوش بسيطه وقد قال لى في حينه خذ
هذه النظارات لعل أحداً سيسفيد منها يوماً ما .

ولذا فقد حافظت عليها منذ ذلك الوقت . هل
أنت متأكد أنك لا تريد أن تجربها ؟

الرجل العجوز : دعني أرى تلك الساعة مرة أخرى .

آفا : لكنها لن تخبرك بأى شيء .

الرجل العجوز : أى منكم سرق نظارتي ؟

آفا : وما فائدة ذلك ؟

الرجل العجوز : اريد أن أرى بها ما الذى يوجد في هذا الطعام .

وأية أصناف تقدمونها لى .

آفا : دع هذا الأمر لنا .

(تسمع دقات مفاجئة وقوية على الباب . ويدخل

بيرو وخلفه جويى يحمل صينية عليها الطعام .

بيرو : لقد خطر لى أن اشترك معكم في تناول الطعام

ماذا يجرى هنا تماما ؟

الرجل العجوز : (ينظر اليه نظرة فاحصة) هل لك أن تخبرني ؟

بيرو : لاشيء ايها الرجل العجوز ، لاشيء .

الرجل العجوز : اريد أن اكتب رساله .

بيرو : لمن ؟

الرجل العجوز : الى رؤسائك .

بيرو : (يبدو عليه الارتباك ولكنه يستعيد اتزانه) :

لا يوجد من يمكنك تسميتهم برؤسائي

الرجل العجوز : قلت لك رؤساءك . أطلب بحقى في الكتابة اليهم

فورا .

(صمت)

- بيرو : سوف تفعل ذلك .
- الرجل العجوز : اريد أن أكتب اليهم حالا . الآن .
- بيرو : (يلتفت الى آفا) : أحضر أدوات الكتابة .
اذهب لشرائها من أقرب محل قرطاسية .
- الرجل العجوز : ولماذا الذهاب الى محل القرطاسية ؟ ألا توجد بعض هذه الادوات في المنزل ؟
- بيرو : مافي المنزل لم يعد ملكك . ربما يجدر بك أن تدفع له بعض النقود لشراء حاجياتك . (يبد العجوز في اخراج النقود من حافظته . ثم يتلکأ في ذلك بعد أن خامره بعض الشك وينظر الى بيرو . وبعد ذلك يفتش في جيوب بنطاله)
- الرجل العجوز : لقد سرقت نقودي أو أنك أمرت احدهم بأخذها
- بيرو : لاعرف عن هذا الأمر شيئا .
- الرجل العجوز : (بعنف) انت تعرف اننى لاملک نقودا هنا .
- بيرو : لاعرف شيئا . وعلى العكس من ذلك يبدو انك تعرف كل مايجرى ، أليس كذلك ؟ انك تعرف كل شيء . (ثم مخاطبا آفا) يبدو ان العجوز لا يملك اية نقود ولذا فلن يستطيع الحصول على ادوات الكتابة . اذن لعلك تريد الآن أن — ترسل رسالة شفوية ؟
- الرجل العجوز : تستطيع ايصال الرسالة الشفوية الى — (ثم ينظر اليه باحتقار ويجلس .)

بيرو : حاولت أن اساعدك فقط . وطبعاً تستطيع الحصول
على افضل ما تريد (فترة صمت) لقد نسيت
طعامك . لقد برد الآن .

الرجل العجوز : اريد غليونى .

بيرو : (يتظاهر كما لو كان يفكر في الأمر) : ولم لا ؟
وفي هذه الحالة فاني سأعتبر ان ماتريد هو بالفعل
ماحتاجه .

(يفتح خزانة ويقدم له غليونه وتبغ)

وذلك الرجل الجالس هناك سيتولى اشعاله لك
عندما . . . تريد . (يبدأ الرجل العجوز في حشو
غليونه بالتبغ بصورة عادية في بادىء الأمر ثم
بمزيد من التباطؤ . وعندما يمتلئ الغليون يرفعه
من قاعدته ، وينتظر من سيشعله له . آفا يضع
يديه في جيبه كما لو كان سيخرج الثقاب منها .
ثم ينتظر ويبطء شديد يخرج يده مغلقة ثم يفتحها
فجأة فتبدو خالية من أى شىء . ويأخذ بعد
ذلك في الضحك بصورة مكتومة) .

الرجل العجوز : اريد ثقابا .

بيرو : وتريد ايضا ساعتك . ونظاراتك . ونقودك .
وأوراقك . لكن هل حقيقة تريد كل هذه الاشياء
لقد وعدتك أن أقدم أفضل الاشياء . وهذا هو
الدليل .

(يخرج علبة سجائر من جيبه ويقدمها له) انها

افضل سجائر موجودة في الاسواق .

(ويخرج ايضا علبة ثقاب ويمسك بالسجائر
والثقاب بيد ويمد يده الأخرى طالباً منه ارجاع
الغليون والتبغ)

الرجل العجوز : اننى افضل أن ادخن . . . غليونى .

(لكن يرو لايتحرك ، فترة صمت طويلة .
وينظر العجوز الى الرهبان المتسولين بشره شديد .
واخيرا يعيد الغليون وكيس التبغ ويأخذ من
بيرو السجائر والثقاب ولكنه ينظر الى علبة
السجائر ليقرأ نوعها .

بيرو : انك لاتستطيع ان ترى فكيف ستقرأ ؟

(يبعد الرجل العجوز السجائر عن وجهه ثم
يفتح العلبة ويخرج سيجارة ويشعلها ثم يتسم
ابتسامة بطيئه)

الرجل العجوز : تريد أن تجرب ذلك على ، أليس كذلك ؟ تريد

أن تجربه على ؟ وهل سأعلمك ماذا يجب أن
تقول ؟ الاختبار . انها أفكار متكرره لخداع النفس
أتريد أكثر من ذلك ؟ الاصرار على معطف
قديم مهلهل ، أو كرسي قديم متداع ، أو قبة
قديمة معطوبة تعف نفس أى انسان عن ارتدائها
حتى ولو كان مجنوناً ، أو سيارة قديمة تتعطل
عشرين مرة في عشرين دقيقة ، أو تريد فكرة
قديمة اصبحت الآن مهلهلة من كثرة مأصاها

من رصاص الاحداث . هل هذا يكفى أم تريد أكثر من ذلك ؟ هل تجمع هذه الافكار استعدادا للاجهاز على الضحية التالية . ترفض معطفا جديدا من اجل آخر أكل عليه الدهر وشرب ، ويسبب لمن يلبسه أمراض البرد الشديد ، ثم تسمى هذا السخف حرية الاختيار ؟ وهل من التعقل أن تتمسك تمسكا قويا بشخصية بائسة . شخصية تشبه كرسي قديما أو فنجانا مخدوشا أو جرة قديمة عند خادم عجوز أو كرجل متهالك اصاب التصلب عضلات رقبتة وظهره ؟

(فترة صمت . يتغير صوته) . ولكن ها انتم جميعا قد اصبحتم بعد سؤالي هذا على محك الاختبار . . . انظروا الى وجوهكم .

بيرو : ألا زلت تفتخر بذلك ؟ لقد تجاوزت حدودك أيها الرجل العجوز .

العجوز : مهما يكن الأمر ، فليس الضباط بافضل من الجنود . . (يضحك ضحكة خافته) ، لقد قلت لكم ان هذا قد يحدث بل انه سوى يحدث . . ولكنني حقيقة لم اصدقه قط .

بيرو : كان في امكانهم أن يقتلوك . ألا تعرف ذلك ؟ لو لم أخفك عن انظارهم لكانوا قد قتلوك قتلا بطيئا .

الرجل العجوز : (ولا زال محافظا على توازنه) كلا . لقد تساءلت كثيرا وقلت لنفسى ان هذا قد يحدث بل اننى

كنت أعلم أن هذا سوف يحدث ولكنني حقيقة لم اصدقه قط .

بيرو : لقد أرادوا أن يقتلوك ويشوهوا جسدك . كانوا يريدون أن يشنقوك رأسا على عقب . . أكنت تعرف ذلك ؟ (يبدو أن — ثورته قد اخذت تؤثر على الرجل العجوز)

الرجل العجوز : ولماذا تردد ؟

بيرو : أتردد في عمل ماذا ؟

الرجل العجوز : لقد قلت لك لماذا تردد ؟ (فترة صمت) عندما تبدأ الأمور في الانحدار نحو الهاويه فلن يكون هناك مجال لايقافها انك تقول ان هذه هي الخطوة الأخيرة . أو قمة الأحداث . ولكن دائما تظل هناك خطوة أخيرة لا بد من اتخاذها . ان من يريد أن ينحو منحى معين تظل دائما أمامه خطوة أخرى .

بيرو : كلا لم يبق ثمة خطوات أخرى .

الرجل العجوز : بل بقيت هناك خطوة أخيرة ، انني أمثل بالنسبة لك العنصر المتبقى الوحيد الذي يدل على انسانيك انني امثل الآن آخر ظل من آدميتك والظلال يصعب جدا الخلاص منها .

(يضحك ضحكة خافتة) . كيف يمكن لامرء أن يثبت أنه لم يولد لآدميين ؟ طبعا بالقتل والقتل وحده .

- بيرو : أو لعلك تموت ميتة طبيعية وينتهى الأمر ؟
- الرجل العجوز : هذا جائز . .
- بيرو : انك سعيد الحظ اذ بقيت سالما حتى الآن .
- الرجل العجوز : بقيت سالما . . هذا صحيح أما مسألة الحظ . . . ؟
- بيرو : انهم يبحثون عنك في كل مكان .
- الرجل العجوز : كنت أظن أن هذا قد انتهى . انهم عبيد لأرباب
ثابتة منيعة ، أليس كذلك ؟
- بيرو : وأنت .
- الرجل العجوز : بل لعلهم هم أنفسهم الأرباب الثابتة المنيعة .
- بيرو : والرب الذى تعبده أنت ؟
- الرجل العجوز : انه رب يمقت (سيطرة) الجسد
- بيرو : (تقصد آز) لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : لانها كانت وكائنة الآن .
- بيرو : كلا !
- الرجل العجوز : رأيت ؟ لم يعد امامكم جميعا أى فرصة للنجاة
من الأثم .
- بيرو : لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : انها مجرد كلمة ، مجرد رمز
- بيرو : لماذا آز ؟
- الرجل العجوز : لابد أن تكون شيئا ما .
- بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لو تبعنا الآلاف من الناس . . فان هذا سيخيفكم
بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وهل تريد أن تبدأ التحقيق من جديد ؟ لقد أغلق
الملف وانتهت القضية . وكان الحكم فيها على
اننى مجنون وهذا بفضل جهودكم .
بيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولم لا ؟

بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : ومن الذى يريد أن يعرف ذلك ؟
بيرو : لماذا آز ؟

الرجل العجوز : وما الذى يهيك من أمرها ؟
بيرو : اننى اسألك . لماذا آز ؟

الرجل العجوز : لقد سبق لك أن حققت معى فى ذلك .
بيرو : انتهزت تلك الفرصة لانقاذك .

الرجل العجوز : رفعت السكين عن رقبتك انت ، هذا ما حصل
وبذلك فقد دعمت موقفك عندهم .
بيرو : انا لم افعل ذلك بلا ثمن .

الرجل العجوز : نعم ، لن يكون ذلك بدون ثمن . . مادمت ابنى
فانت وريثى شرعا . وهذه هى تركتى .

بيرو : أى تركه ؟

الرجل العجوز : آز . ولاشئء سوها .

بيرو : كان بإمكانني أن أنخلي عنك وأعطيهم الفرصة للقبض عليك .

الرجل العجوز : لقد انتهى التحقيق الآن .

بيرو : حقا؟ ولكنهم لازالوا يبحثون عنك .

الرجل العجوز : من الأفضل لهم أن يبحثوا عن ذاتهم . فقد اضعت عليهم فرصه النجاة من الأثم .

بيرو : هذ صحيح ، فانت ماهر في المراوغة .

الرجل العجوز : أما شكل وجوههم فياله من صورة مثيرة . شكل تلك الوجوه جميعا حول طاولة التحقيق .

بيرو : لو لم يؤخذوا على حين غره لكانوا قد أطلقوا عليك النار في التو واللحظة .

الرجل العجوز : وجوهكم ياسادة . كان يجب أن تروا وجوهكم في تلك اللحظة . . . وافواهم الفاعرة . وهأنت الآن قد أخذ عرقك يتصبب ولاأدرى لماذا؟ (هل خجلت . فيم الخجل) ؟ ان كل الحيوانات الذكيه تقتل غيرها من أجل الحصول على طعامها كما تعلم . وانتم حيوانات ذكيه . فكلوا واكلوا واكلوا واكلوا .

بيرو : (يرفع يده مهددا) كفى !

الرجل العجوز : (يلتفت الى بيرو ويخملق في عينيه) نعم لقد اندفعت الى الخارج وتقيأت . انت والآخرون وبعد ذلك عدت للقول اننى صنعت معك معروفا أتذكر ذلك؟ فكل من يتذوق طعام آز سينسى

أنه كان مغرماً بالقتل .

(فترة صمت)

بيرو : هذه هي آخر وجبه تأكلها في حياتك . فكل اذن

(ويشرع بيرو بالخروج .)

الرجل العجوز : أقول ذلك لان هذه هي آخر فرصة امامك

(يتوقف بيرو ولكنه لا يلتفت الى الخلف) لقد

توقعت ذلك . فانت تريد أن تثبت انك لم تلوث

وبقيت سليماً . ولكن لنفرض انك لم تجد أى

جواب تعود به اليهم ؟ (فترة صمت . مبتسماً)

الخيار بسيط أمامك . لم لاتلوث نفسك ؟

(يخرج بيرو ويغلق الباب بعنف)

آفا : (يندفع نحو الطعام ويرفع الغطاء ويشمه) ياله

من ملهم ومشبع . كم اتمنى أن أملأ معدتي منه .

(يشرع في اكل لقيمات من طعام العجوز .

وينضم اليه الآخرون الذين يغرفون من الطعام

بنهم شديد كما لو كانوا ذئاباً مفترسه . ويأخذ

آفا عظمة كبيرة ويعضعض فيها .) هذه فرصة

لكي أملأ معدتي ومثل هذه الفرص تروح وتجيء

.. ونصف العالم لا يجيئهم هذه الفرصة ابداً . .

الانسانية . الانسانية هي التضحية المثل على مذبح

آز . . اشعر دائماً بالرضا في كنف آز .

جويى : (متضايقاً) واين انت من آز ؟ انك مجرد بيبغاء

تردد مثل هذه الكلمات .

آفا : بل اننى مستثنى من ذلك . فانا تلميذ نجيب .
والرجل العجوز نفسه يعترف بذلك ، ويقول
عنى دائما اننى اسرع المظلومين .

جوى : نعم ، المظلومين . فى بادىء الأمر يقول الرجل
العجوز عنا أننا مظلومون ثم يأتي ابنه الهائج ليجعلنا
كلاب الحراسه .

آفا : (يهز كتفيه) هذا يجعل حياتنا اكثر تسليه ،
لابد لك من أن تعترف بذلك

(ويستمرون فى التهام الطعام)
(يرووسى يرو يتقابلان أمام المنزل)

بيرو : مالخبير ؟ هل تتجسسين على ؟

سى يرو : ماذا أنت صانع به ؟

بيرو : احافظ على سلامته . ماذا تظنين ؟

سى يرو : اريد أن اراه .

بيرو : لقد اخبرتك من قبل . .

سى يرو : اريد أن اراه .

بيرو : كانت أمامك فرصة لذلك . اما الآن فلا أحد
يستطيع ان يراه

سى يرو : ولم لا ؟

بيرو : لانه خطر .

سى يرو : ولكنى سأجازف .

بيرو : لابد من عزل المصابين بالأمراض المعدية وهذا
ليس بالأمر الغريب . كفى شغبا . اريد ان أعمل
في هدوء .

سى بيرو : وماذا أفعل الآن اذن ؟ ان لدى متسعاً من الوقت
وماد اعمل غير التفكير .

بيرو : لقد سبق أن أخبرتك أن دعى التفكير لى . ابق
في عالمك الصغير واستمرى فيما عهدت لك به
من عمل .

سى بيرو : لقد فرغت من ذلك . والمرأتان العجوزان
لاتساعداني الآن ، بل تجلسان صامتتين .

بيرو : لم أعد احتاجهما ولم يكن هناك داع ان تحضريهما
هنا أصلا . اطرديهما .

سى بيرو : ولكنهما تطالبان بالأجر .

: اذن ادفعى لهما كل أتعابهما .

سى بيرو : ولكنهما لاتريدان نقودا

بيرو : ماذا تريدان اذن ؟

سى بيرو : لاشيء ومع ذلك تصران على عدم ترك هذا
المكان قبل دفع اتعابهما .

بيرو : (ينظر في اتجاه المكان الذى توجد فيه المرأتان
العجوزان) اذن تريدان ان تموتا .

سى بيرو : لا يبدو عليهما الخوف منك يا بيرو .

بيرو : سئرى ذلك .

(يستدير متجها الكوخ .)

سى بيرو : انتظر يا بيرو ، انتظر .

بيرو : حسنا ؟

سى بيرو : لاتؤذهما يا بيرو .

بيرو : اما أن تطرديهما أو أتولى ذلك بنفسى . من تظنان يملك هذا المنزل ؟ أو هل تريدان استملاك المكان ؟

سى بيرو : انه بيت ابيك .

بيرو : هذا البيت قد تمت مصادرته . ثم من الناحية القانونية فان أبى غير موجود . (يدخل داخل المنزل .)

(داخل عيادة الجراحة . والرهبان المتولون يلتقطون ما تبقى من طعام ويعلقون قطع العظم . وواحد أو اثنان منهم يتمتمان بانشودة « المعوقين » . والرجل العجوز ينتبه الى الغناء ويستمع قليلا ثم يلتفت بعيدا عنهم باشمئزاز)

الرجل العجوز : كان على ان أعى الأمور بصورة أفضل .

آفا : (يتوقف) ماذا ؟ ماذا تقول ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : أحسب أننى سمعت غناء .

آفا : لقد سمعت غناءنا .

الرجل العجوز : اقول غناء . وليس لعنات .

آفا : لعلك سمعت تشنجاتى . انها تشبه مجموعة من

الأسلاك ايها الرجل العجوز . اذا ملمسها شيء
فانها تحدث اصواتا .

الرجل العجوز : اننى لاحظ انها لم تعد تضايقك هذه الأيام .

آفا : هذا صحيح . لقد اخبرونى بذلك عندما بدأت
هذه التشنجات وقالوا انها شيء سيء - كوء - لو
- جى . شيء له علاقة بالاشياء التى تحدث من
حول . ونجاني منها باعجوبة . لم تعد الآن مزعجة
كما كانت ولكن لازلت اذكر ما حدث لأول
مره . كنت أقف هناك كما أقف الآن وكان
أمامى مجموعة من ستة اشخاص - أباركهم
قبل أن يهيموا بالرحيل . . كانوا جميعا راكعين امامى
ثم - حسنا لاستطيع الآن أن اقول اننى سمعت
شيئا بالمره لاننى صرت أصم طوال الساعة التاليه .
وهذا ما حدث لى بالضبط ، لم يكن هناك أى
انذار أو أى شيء آخر . اما الرجال الستة الذين
كانوا يركعون امامى فقد اختفوا . نعم اختفوا
فجأة . كان ذلك فى اللحظة التى بدأت تملكنى
هذه التشنجات ولاشئ يستطيع ايقافها ابدا .
وظهرى بدأ ينحنى ويعود منتصباً من جديد المره
تلو المره . كما لو كان بى مس من روح الجن .
يا الهى . يالها من طريقه عجيبه لتسلط الأرواح
على الانسان .

الرجل العجوز : ولكن ألم يرد فى خاطرك فكرة جيده للخروج
من المأزق ؟

آفا : (بغضب) وماذا خطر ببالك أنت ؟ لأردى انك استطعت انقاذ نفسك من المأزق الذى أنت فيه .
(ثم كأنه يخاطب نفسه) . ولانقاذنا من مأزقنا .

الرجل العجوز : لايمكنك عمل شىء الآن . بطبيعة الحال .

جوىى : كن منصفاً ايها العجوز ؟ كيف يتنسى لانسان ما أن يطبق مثل هذا الوضع ؟ كان الموقف سيختلف لو اصبحت في موضع آخر .

الرجل العجوز : اذن تشعر ان الوضع كان سيختلف لو كنت قد اصبحت في موضع آخر .

جوىى : لن يكون الشىء ذاته على اية حال .

الرجل العجوز : اذن لم تصب بالجنون ؟ (آفا وجوىى يغضبان بصمت) ولم تشوه خلقتك اذن ؟ (يرفع يده كى يوقفهما عن الاتيان بأى رد فعل) واقصد ليس مجرد التشويه الجسدى فقط . بل كنت مشوها أصلاً كما أنت الآن . وفقدت قدره على الاشمئزاز

آفا : وهل فقدت ذلك أنت ايها العجوز .

الرجل العجوز : ماالقصـد .

الأعرج : أنا اعرف قصده واوافقـه عليه

جوىى : وانا كذلك

الرجل العجوز : (مبتسماً) أوضح ذلك . لأفهم ماتقول .

الأعرج : انت أخذت السيجارة .

آفا : ان رجلاً مثلى يسمح لنفسه أن يقول إن أى شىء يجعله

مندهشا ولكن . . ولكنى كنت مندهشا منك
ايها العجوز . قد تقول اننى اصبحت بخيبة أمل ،
وقد نكون انا وانت على طرفى نقيض ، ولكن
احب أن أرى الرجل صامدا في الدفاع عن موقفه

الرجل العجوز : لماذا ؟

آفا : حتى اتمكن من ضربه حتى يسقط مره أخرى .
(يقهقه ولما لم يشاركه احد تموت قهقهته)

الرجل العجوز : هل كنت مشمئزاً .

آفا : (وقد انتبه الآن) بل اكثر من ذلك . يلتفت
العجوز لكل منهم الواحد تلو الآخر .

الأعرج : بل أصبت بخيبة أمل ؟

جوى : بل صلبت .

الرجل العجوز : الاشمئزاز شيء رخيص . وانا سألتك عن
الاشمئزاز من نفسك .

آفا : نعم ؟ انت أخذت السيجارة - ماذا تريد أن
تعرف اكثر من هذا الأمر ؟

الرجل العجوز : طبعاً أنا أخذت السيجارة لاننى رأيت وجوهكم .
(يبحث في جيوبه ويخرج السيجارة التى لم يكن
قد دخن منها الا قليلا . ويلقيها نحوهم . ويحاول
ثلاثتهم تحاطفها ويفوز بها الأعرج) .

آفا : خذ نفساً واحداً فقط ثم مررها علينا جميعاً .

الرجل العجوز : (وهو ينظر اليهم باحتقار) : سوف نقوم بتلك
الرحلة حول العالم التى وعدتكم بها . اذن ساعدوني

الأعرج : (وهو ينفث دخان السيجارة ببطء) : آه ،
بالطعمها اللذيذ. انى لم استمتع بمثل هذه السيجارة
منذ أن زارتنا السيده الأولى البدينه ووزعت
علينا السجائر المستوردة .

جوى : لقد اصيب الرجل العجوز بالجنون عدة ايام .
وكان يدعونا بالحمقى المصابين . واظنه على
حق في ذلك . فالتدخين هو نوع من المص .
ولم اكن يومذاك مستعدا لان القى بتلك السيجارة
انفاخره حتى ادخل السرور على قلب مجنون .

آفا : ايها القوم ، هل تذكرون تلك الاغنية التى كتبها
العجوز ، للاحتفاء بتلك المناسبة ؟ اقصد مناسبة
زيارة السيده الاولى لبيت العجزة .

الأعمى : تقصد دار المعوقين .

آفا : يالك من « متقعور » سخيف !

الأعمى : تقصد متقعر .

آفا : (مستسلما) يا الهى .

الأعرج : (يشرع في الغناء) .

أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمر والزهور .

الرهبان : ... الخمر والزهور

(آفا يعد نفسه تدريجيا للقيام برقصته المتشنجه)

الأعرج : أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمر والزهور

وتأبط زوجته ذراعه وقد امتلأت رعباً

الأعمى : امتلأت رعباً ؟

آفا : ألاستطيع أن تخرس ؟ لاتبالوا بما يقول ولنبدأ
من جديد

الأعرج : أقبل علينا تنبعث منه رائحة الخمور والزهور .
وتتأبطه زوجته وقد امتلأت رعباً ، رعباً ،
رعباً . . . رعباً .

الرهبان : . . . رعباً .

(تتلاشى أصوات غنائهم تدريجياً .)
(يخرج بيرو من المنزل شاهراً مسدساً . يذهب
نحو منزل المرأتين العجوزين ويحاول أن يسترق
النظر الى الداخل . ايا أجبا تخرج رأسها من
الكوخ وتتكلم معه كما لو كانت تهمس في أذنه)

ايا اجبا : هل يسمح وقت الاختصاصى بحديث قصير ؟
(يفاجأ بيرو بها ويقفز جانباً .)
هل أرعبتك ؟

بيرو : (وقد استعاد رباطة جأشه وينظر اليها باهتمام .)
ماقيمة وجود مثالك من الكائنات التافهة احياء ؟

أيا اجبا : هل نستطيع مساعدتك بعمل ما ؟

بيرو : تستطيعين ماذا ؟ كل ماأرغبه هو أن تحزمنى
متاعك وتغادرى هذا المكان قبل صباح الغد .

أيا اجبا : نستطيع مساعدتك في شفائه .

بيرو : شفاء من ؟

ايا أجبا : انه مريض ، هذا ماسمعناه .

- بيرو : لقد سمعت شيئاً غير صحيح . وانا أنذرك بمغادرة
هذا المكان . احملى معك خرقك الباليه وانصرفى
- أيا اجبا : وهل هناك مريض آخر نعرفه ؟
- بيرو : قبل صباح الغد عليك الانصراف من هنا .
- أيا اجبا : ولكننا نرغب في مساعدته .
- بيرو : ليس ثمة من يرغب في هذه المساعدة — والآن
ابتعدى عن طريقى .
- أيا اجبا : ولكن ربما أنت ستحتاج الى مساعدتنا .
- بيرو : وهل لى أن أدفعك بعيدا حتى تفسح لى الطريق .
- أيا اجبا : (تبتعد عن طريقه) تفضل اذن .
(تدعه يخطو عدة خطوات ثم تقول :)
ان شقيقتك مدينة لنا ببعض النقود
- بيرو : (يتوقف ثم يلتفت نحوها ببطء) لو انك تعرفين
مصلحتك لما رددت ذلك على . مسامعى قط .
- أيا اجبا : لقد اخذناها الى الأبرشية . . ألم تخبرك بذلك ؟
لقد اخذناها هناك لنعلمها ما نعلم ، مثل غيرها
من التلاميذ .
- بيرو : اية ابرشية واية عبادة . . علمتموها لها ؟
- أيا اجبا : انها عبادة مهمة لكل رجل ولكل امرأه .
- بيرو : واية عبادة هذه ؟
- أيا اجبا : انها عبادة لايمكنك تحطيمها . . فنحن نتحرك

وندور مثلما الارض تدور وتتحرك . . ونحن
نشيخ كما تشيخ الأرض .

بيرو : ولكنك هأنت تخافين حتى من ذكر اسم هذه
العبادة لى .

ايا اجبا : اننى احاول ان ابعد المجانين عن المغريات

بيرو : (وقد تملكه الغضب) حسنى من الفاظك ايتها
العجوز ، وكونك عجوزا لن يؤثر على .

ايا اجبا : مادامت هذه الفاظك فلن يؤثر فيك شىء . اذن
تريد أن — تعرف اى عباده تتبعها ، أليس كذلك؟

بيرو : سأعرف ذلك من تلميذتك .

(يستدير لكى يعود الى المنزل)

ايا اجبا : ولكنها لن تخبرك والأفضل لك أن تعرف منى
فأنا واثقة أنها لن تخبرك .

(يتوقف بيرو . . . دون أن يدير وجهه ويتنظر :
لقد ذهب عقلك الى ما هو أبعد من الحقيقة .
وأكاد أرى عقلك وهو يبحث ويلف ويدور
في الظلام . في حين أن الحقيقة دائماً سهله وميسوره
لرجل يائس .

بيرو : (مبتعدا) ولكنى سأعرف الحقيقة .

ايا اجبا : لا تنتظر الحقيقة من العظام المكسورة أو الأرواح
الشاردة ، ولا تنتظر أن تعرف الحقيقة من الأصوات
الخائفة . أو الروائح الكريهة . . ولا تحاول
الاستعانة بكلاب الأثر فنحن لانشوه اجساد الناس

- بيرو : لا تحاولي أن تعلمي عملي .
- ايا اجبا : لو حاولت فستجده يحوم حول بابك .
- بيرو : لا تتجاوزى حدودك أيها العجوز الشمطاء .
- ايا اجبا : ألا زلت تريد أن تعرف اسم العبادة . ولكن كم ستعرف من ذلك ايها الشاب ؟ فنحن نأخذ على قدر مانعطي بشكل أو بآخر . بل احيانا نعطي اكثر مما نأخذ . هذا هو ديدنا . اما أنت فأى مبدأ تتبع ؟
- بيرو : مهما تكونين فانت انسان خطر . وانت مجردة من كل المبادئ .
- ايا اجبا : لأفهم ماتقول . وهل تعتبر الارض ذاتها خطرة ومجردة من المبادئ . وكيف لأى كان أن يجرّد الأرض من المبادئ ؟
- بيرو : سأعطيك فرصة واحدة حتى تخبرني ما اسم تلك العبادة ؟
- ايا اجبا : هذا المجنون لازال يريد ان يعرف الاسم . وكم سيخبرك من المعلومات ذلك الاسم ؟
- بيرو : ستعرفين الاجابة عندما يأتون إليك .
- ايا اجبا : وعلى ماذا سوف تضع قدميك ايها الشاب ؟ وحتى الذهاب الى الاعدام لابد وأن يجد لقدميه موطنًا .
- (يسير بيرو نحو العبادة بخطوات عسكرية وقد

تملكه الغضب . يتوقف عندما يسمع اصواتا
صادرة من العيادة .
فيستمع اليها .)

الأعرج : وعلى ذراعه زوجته التي امتلأت رعبا رعبا
رعبا

الرهبان : رعباً

الأعرج : لم تر قط مثل هذه الزوجة المرتعشة .
اوه . هل كانت فظة وهل كانت بشعة ؟

الرهبان . : وهل كانت بشعة ؟

الأعرج : ذلك المتاع انذى كان عالقا بذراعه . .
وكانت هي تعلم ان كل الرجال كانوا يظنونها
كذلك ، الرجال يظنونها كذلك .

الرهبان : الرجال يظنونها كذلك

الأعرج : كانوا يظنون أن ورطتهم ستكون أحسن حالا .
ولذا فلقد نظرت اليهم . وابتسمت ابتسامة قدرة

الرهبان : وابتسمت ابتسامة قدرة

الأعرج : وفمها كان يحكى كلمات صامته .
وقد اكون فظة يا اعزائي ولكن لست اكثر من ذلك

الرهبان : اكثر من ذلك

الأعرج : قد اكون عجوزا . ولكن لست اكثر من ذلك
في الوقت الذي لو شخصناكم ، شخصناكم ،
شخصناكم

- الرهبان : شخصناكم
الأعرج : ابدأ ل... ن...
(يتوقف ويغمغم كما لو كان يحاول أن يمنع نفسه من الضحك دون أن يتمكن من ذلك . ينضم اليه الرهبان ولكنهم بإشارة من آفا يأخذون في الامتناع عن الضحك تدريجيا حتى يتوقفوا تماما)
الجميع : (يهمهمون) يكفي هذا .
آفا : كانت هذه أحسن أغنية كتبتها لنا أيها الرجل العجوز . . . انشودة الزيارة الرسمية لبيت العجزة
الأعرج : ولكنى افضل الاغنية الاخرى .
جوى : اى اغنية ؟
الأعرج : برو باتريا مورير (١) . .
الرهبان : . . مورير . . . مورير . . . مورير . . .
الأعرج : دولسى ، ايت ديكورم (٢)
الرهبان : . قورم . قورم . قورم .
الرجل العجوز : كورم ايها الاغبياء وليس قورم .
الرهبان : كورم كورم كورم وليس قورم .
الرجل العجوز : دى كورم . دولسى ايتى ديكورم

(١) برو باتريامورير Pro Patria Mourir تعني هذه العبارة الاستشهاد في سبيل الوطن وقد نسخت بحروف عربية كما هي للمحافظة على الصوت والقافية .

(٢) دولسى ايت ديكورم Dulce et decorum تعني بالحلاوة الاستشهاد في سبيل الوطن وهي مأخوذة من عبارة للشاعر الروماني هوراسي .

- الرهـبان : قورم قورم قورم
- الرجل العجوز : عليكم اللعنه . ألا تستطيعون ان تتعلموا شيئا ؟
كورم وليس قورم .
- جويـسى : لا يوجد قورم ، لا يوجد قورم ، وهذه هى المشكلة
- الأعـرج : نعم ياسيدى ، لقد اصبت كبد اخقيقه
- الرجل العجوز : (ملتفتا نحو آفا) هل لك ان تخبرنى عم يتحدث
هولاء الاغبياء ؟
- آفا : لم يفهمونى .
- الأعـرج : لقد اصبحت بليد الاحساس (ثم يكرر كلمات
الرجل العجوز) فى أثينا القديمة .
- آفا : ياللعنة . فانت على حق . . . فلم يكن هناك نصاب
كاف .
- الأعمى : فى اثينا القديمه لم يكن عندهم نصاب كاف فقط
بل كان الجميع يحضرون ، حتى الاطفال وهذه
هى الديمقراطيه .
- الأعـرج : (يغنى على نغمة اغنية ، ، عندما كان القديسون
... »

قبل ان انضم اليهم
الى القديسين فى السماء
قبل أن انضم اليهم
اريد ان اجلس هناك وقد اكتمل النصاب
قبل ان انضم الى القديسين فى السماء

قبل ان الوح بيدى

الى الأرض مودعا

قبل ان الوح بيدى

الى الأرض مودعا

اريد ان انال مااستحقه من ذلك النصاب

قبل ان ألوح بيدى مودعا هذه الارض .

(ينضم اليه الآخرون يطبلون على الارض والطاولة

وغيرها بعكازهم واصابعهم وغيرها — .

ويرددون اللازمة » اريد ان انال ما

مااستحقه . . . وعندما يأخذ الانسجام مداه ،

يظهر بيرو .

بيرو : وهكذا يبدو انكم لم تتخلوا عن الاعيبكم .

الرجل العجوز : وهل في هذا مايزعجك ؟

بيرو : كلا ، ولكن هذا شيء يسىء لك على اية حال .

الرجل العجوز : ولكن يبدو انه شيء يهملك . لماذا لاتقضى معنا

بعض الوقت اذن ؟

بيرو : وماالذى يوحى لك بهذه الفكرة ؟

الرجل العجوز : لقد سمعتك وانت تتصنت من الخارج . لقد

اثار هذا انتباهك كثيرا جدا .

بيرو : ان اهتمامى بك قاصر على

الرجل العجوز : اهتمامك بى هو اهتمام من هو اختصاصى .

اكمل . .

بيرو : كيف فعلت ذلك ؟

الرجل العجوز : فعلت ماذا ؟

بيرو : دعك من المراءوغه . كيف فعلت ذلك ؟ وما الذى جعلك تفعله ؟

الرجل العجوز : أنخر أنخر ، تحسس ، تحسس . ألا تدرى حتى الآن من اكون أنا ؟ (يهمس بصورة مسرحية) انا الأخطبوط . لى أطراف كثيرة ، ولكنك لن تستطيع ان تقبض على . فانا أعيد تكوين أذرعى ، ولذا اقطع منها ماتريد .

بيرو اما بالنسبة لى فأنت مجرد كائن صغير جدا . مجرد بقعة أو لطخة صغيرة لاترى الا بالمجهر ولكن كثيرا ماتكون اللطخة الصغيرة هذه خبيثة تحمل جرثومة المرض العضال ومن ثم يجب محاربتها . وليس هناك سوى طريقة واحدة لمحاربتها .

الرجل العجوز : وهل تحمل السلاح اللازم لذلك ؟

بيرو : بل انى لاستطيع التحكم فيما سيحدث . وهأنذا عائد للثو من غرفة الاعشاب تلك وقد وجدت فيها شيئا تعرفت عليه .

الرجل العجوز : هل هذا الشئ يضعف العقل أم أنه يحطمه تماما ؟

بيرو : هذا يتوقف على مقدار الجرعة المقررة . لقد احضرت لك بعضا منها على اية حال . (يخرج حبيبات توت من جيبه ويضعها برفق فى يد العجوز) فاذا ماشعرت بالتعب أو انك بحاجة الى غطاء للرأس ، كذلك الذى كان يلبسه

اليونانيون القدماء الذين أنت مولع بترديد أقوالهم
فما عليك الا ان تضع قليلا من هذه الحبيبات
في بعض الماء . . .

الرجل العجوز : لقد سبق لك ان اعطيت هذا الدواء لأناس آخرين
. أليس كذلك ؟ بل ربما أعطيت شيئا
مشابها له . فلقد رأيت ضحايك فيما بعد .

بيرو : لقد أعطوا خلاصة العقيدة ولكنهم كانوا ينطقون
كفرا . . شأنهم في ذلك شأنك انت .

الرجل العجوز : العقيدة ؟ الكفر ؟ الخبز والأمراض وماذا بعد
ذلك ؟ هلا حاولت أن تتحدث معي بلغة مفهومة ؟

بيرو : لقد أفسدوا عقولا غير مكتملة . ولقد كان هذا
سيئا فعلا .

الرجل العجوز : كانت عقولا غير مكتملة في اجساد مشوهة .
بيرو : مرة أخرى تحاول ان تراوغ .

الرجل العجوز : لقد طلبت أن أرسل حيثما اكون نافعا . وقد
حصل هذا وكنت كذلك .

بيرو : (مبتسما) وانا ايضا طلبت ان ارسل حيثما اكون
نافعا . وقد حصل هذا وكنت كذلك . (فترة
صمت .)

ويبدو ان كلا منا كان متطوعا على درجة من
الكفاءة . (فترة صمت أخرى) ماهي حقيقة
آز بالضبط ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : آز ؟

بيرو : انت تعرف آز ، الكلمة التي يتلاعب بها المتماثلون للشفاء ، أو ذلك المرتكز الذي تتمحور حوله كل التعاليم التي تفسد عقولهم بها أو قل انها المدك العاثر الذي تحاول ان تدك به نحو المثاليه الهادفه في هذا الزمان وهذا التاريخ . ماهى آز ، ايها الرجل العجوز ؟

الرجل العجوز : يبدو انك تصف ار بالطريقة التي تحلو لك .

بيرو : (يصرخ بصوت عال . ثم يتحرك فجأه وملوحا بعصا العسكرىه ثم يضع العصا على رقبة العجوز ويضغط بها عليها) اننى أسألك ماهى آز ؟ ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : (لاهثا ولكن محاولا الابتسام . ثم يمد عنقه الى الأمام محاولا تثبيت عينيه على عيني بيرو) : يحق لى الآن ان أشعر بالزهو والسرور ، فانت تحاول استعارة مفتاحى السحرى . أما مفتاحك فلا يفتح الابواب . الا بابا بابا .

بيرو : ولماذا آز ؟

الرجل العجوز : ولماذا تسأل ؟ الآن مفتاحك اصبح صدثا ومنشيا وقديما وساما ؟ وعندما اصبحت داخل المصيدة انكسر القفل واصبحت الغرفة خالية .

بيرو : ماهى آز ؟

الرجل العجوز : في البدء كانت آز . وهى كائنة الآن وستظل الى الابد . .

بيرو : (مهدهدا) لا تحاول التهرب منى ايها الرجل العجوز
الرجل العجوز : آز لا تتغير أبدا .

بيرو : (يزداد تهديدا) تتغير مماذا والى ماذا ؟

الرجل العجوز : (يشعر بالاختناق ويجذب العصا بقوة فيتركه
بيرو) هل تعرف ماذا قال أحد هؤلاء الرجال
: يوما ؟ فلنرسل القماش الذى نضمد به جراح
المصابين بالغرغرينا الى جميع بيوت عملاء آز .
تلك البيوت الجميله . ثم جلس واخذ يعد قائمة
باسماء الذين سيرسل ذلك القماش لهم .

بيرو : ثم ماذا ؟

الرجل العجوز : ثم فهمت .

بيرو : ماذا فهمت ؟

الرجل العجوز : فهمت آز .

بيرو : (نائرا ولكنه يتمالك نفسه) انت مجنون بشهادة
الطبيب . ولذلك فان مصيرك لا يقلق احدا .
ولذلك فلتلق بالنظره الأخيره على رفاقك . .
في الانسانية

الرجل العجوز : لقد عرفت مصيرى . . . وجزء كبير منى يتعاطف
مع كل انسان على ظهر الارض .

بيرو : سوف تتحرر من أوهامك قريبا جدا .

الرجل العجوز : انا لا أومن بالأوهام .. والأوهام ملازمة لك أنت

بيرو : (وقد أصابه ذهول حقيقى) أنا ؟ وانت الذى يقول لى ذلك ؟ انا من دون الخلق جميعا ؟

الرجل العجوز : طبعا لست لوحده فحتى هذا الأعرج لديه أوهام كثيرة . ويبدو هذا أمرا غريبا الآن ، وكنت اظن انك ستجد هذا امرا مسليا .

بيرو : انا لا اريد اوهاما . فانا اتحكم فى الاحياء .

الرجل العجوز : تتحكم فى الاحياء ؟ مامعنى ذلك ؟ اخبرنى — بتجربتك فى ذلك . أها طعم ؟ ورائحه ؟ أشعر ازاءها بشعور معين ؟ ألدك اثبات تدافع به عن ادعائك هذا ؟

بيرو : ما عندنا لا يستطيع أى عقل تافه استيعابه . (فترة صمت) . حاول أيها العجوز ان تتحكم فى نفسك وتمتنع عن الارتعاش . فالتحكم لا يملكه الا القليلون الذين لديهم الاستعداد له .

الرجل العجوز : طبعا لا بد وان نتوقع شيئا جديدا من أى اختصاص (باحتقار) التحكم !

بيرو : لن تجدى الا عيبك القديمة هذه فتىلا . فلتنس هذا الموضوع .

الرجل العجوز : هات موضوعا جديدا اذن . هات لرجل مثلى على وشك الغرق ببارقة أمل .

بيرو : ولكنك قادر على السباحة .

الرجل العجوز : (ملتفتا الى الآخرين) أترون ما يحدث ؟ هاهو
يتحسن ؟ قادر على السباحة ؟ كيف ؟

بيرو : (بشراسه وحقد) سنغرق هذا المكان من اجلك .

الرجل العجوز : (مسرورا) ان فهمك للأمور يزداد . وهانت
تعوض مافاتك . كيف تريدني أن أسبح ؟ سوف
تغرق المكان حتى اسبح فيه . أم أن هذا هو
تفكير الاختصاصي . . الاختصاصي في الأمور
اذن متى تريد أن تبدأ ؟

بيرو : ربما لن نبدأ ابدا . فهذا سوف يستغرق وقتا طويلا

الرجل العجوز : (يومئ برأسه موافقا) نعم والمكان ليس محصنا
ضد الماء ، فقد لاحظت وجود الجردان فيه .
ووجودها يعنى وجود ثقب في المكان . لا بد لك
ان تشاهد الجردان الموجودة هاهنا .

بيرو : ولكنها ستهرب .

الرجل العجوز : (يحملق حوله في اتجاه الرهبان المشعوذين)
اظن انها ستفعل ذلك .

بيرو : أو تلفك بالدخان . وسوف تختنق تدريجيا .

الرجل العجوز : دخان ، ساتر دخانى . أهذا كل ما في الأمر ؟

بيرو : ماذا ؟

الرجل العجوز : أهذا كل ما في التصريحات والبيانات والمهازل التي
يقال انها تتصف بالورع والتقوى ؟ أيكمن خلفها
جميعا اختناق البشرية في صمت ؟

بيرو : انك تضع نفسك في منزلة عالية جدا . أليس كذلك ؟

الرجل العجوز : ومن غير نفسى يستحق أن يوضع في منزلة عالية؟
أنت ؟

بيرو : انى أتحكم .

الرجل العجوز : (يشير كمن مل الحديث عن نفس الموضوع)
هات بشيء جديد . وان لم تكن قادرا على ذلك
فهذا يكفى . . تعال يا آفا .

آفا : وماذا تريد الآن ؟

الرجل العجوز : انتهينا من الفيضان الذى لم يكن قط . هؤلاء
الاقزام يريدون ان يعيدوا خلق الفيضان ولكن
ليست لديهم القدرة على ذلك ولكن الله له سبب
في ذلك . مهما يكن الامر فقد كان عنده سبب
للفيضان والقدرة على ازالة آثاره والله ليس مثل
هؤلاء الاقزام . ماذا عندك من بديل للفيضان ؟

آفا : (متحديا) ربما مياه جاريه .

الرجل العجوز : (بلهجة ازدراء) أليس ثمة بديل افضل ؟

آفا : انت تحاول التهرب .

الرجل العجوز : يقول مياهها جاريه . (ملتفتا الى الاعرج) انت
تفهم ذلك ؟ اما بالنسبة لى فذلك أقل من مستوى
ذكائى .

الاعرج : مياه موحله . كيف يمكنى اجتيازها .

الرجل العجوز : يا لله ! كلهم مغرورون بانفسهم . انه يقصد تقدم
جار أى مياه تجرى في انابيب وصنابير .

الاعرج : ولكننى لاستطيع الوصول الى الحنفيات فهى
عالية جدا .

آفا : ولكن من يهتم بك ؟ ومن تظن نفسك ؟

الاعرج : (بغباء) ولكنها مرتفعة جدا .

الرجل العجوز : (مبتسما) مثل ارتفاع الاسعار . أترى ذلك ايها
الأعمى ؟

الأعمى : مياه جارية وافواه تأكل ووعود انتخاية .

الرجل العجوز : (لبيرو) ها انت ترى . اذن دعنا نأت بموضوع
جديد .

آفا : لنتحدث عن الكهرباء اذن . (يوجه حديثه
للأعمى الذى يحاول ان يقول شيئا .) لاتقل
ان الكهرباء لاتجديك نفعا .

الأعمى : وغلطته من هذه ؟ ، فانا لم أولد أعمى وانت
تعرف ذلك .

الاعرج : انت ، انت هل تذكر قصة الاعمى والمصباح ؟
جوى : ولاتقل انك تعلمت ذلك في المدرسه ايضا .

آفا : ماذا تقول ؟ تعلم في كتاب القراءة ذاته ، كتاب
القراءة الجزء الثانى . أم . . انه كتاب القراءة
الجزء الثالث ؟

الاعرج : (موافقا) كتاب القراءة الجزء الثالث للمرحلة
الابتدائية . كتاب الخروف والصوف للقراءة
المدرسية أو لعله شىء من هذا القبيل .

آفا

: أراهن انك توقفت عند الجزء الثالث .

الاعرج

: كلا فقد وصلت حتى كتاب الرابع . ثم ليبت
نداء الطريق .

جويى

: انا الذى سيحكى القصة . في يوم من الايام كان
رجل أعمى يمشى في الطريق وهو يحمل مصباحا
فقابله احد جيرانه الذى نظر الى الاعمى بدهشة
وذهول ...

آفا

: غبي منذ ولادته .

الاعرج

: اراهن انك كنت ستجد هذا الموقف غريبا كذلك

آفا

: انسيت اننى دارس لطبائع الانسان الغريبة ،
نعم طبائع الانسان الغريبة .

جويى

: صه ودعنى اكمل مابدأت .

آفا

: وقال الجار للاعمى : ايها الاعمى الطيب بالله
عليك مافائدة المصباح لك ؟

جويى

: وعندها اجاب الاعمى ...

جميعا معا

: (كما لو كانوا اطفالا في روضة) انا احمل
المصباح يا عزيزى ليس لكى ارى ولكن ..
(فترة صمت)

آفا

: حتى يراك الناس كافه وانت تحاول سرقى
(ينفجر ضاحكا ضحكته المستريه التى يشاركه
فيها الآخرون)

الرجل العجوز : (مفكرا) نعم للمصباح فوائده .

- آفا : وهكذا الكهرباء .
- جوى : دخلنا في عمليات التلميع والتبيض ، دخلنا
الوعود الانتخابية .
- الاعرج : مانريده حقا هو اعلان بيانات فردية
- آفا : اعلانا لكل شخص سخي . الكهرباء العامة . (١)
- الرجل العجوز : بل الاعدام بالكهرباء . الكرسي الكهربائي .
وضع القطب الكهربائي على مراكز الاعصاب .
أليست هذه هي تسليتك المفضلة ؟
- الاتريد ان تخبرني بأشياء جديدة ؟ وهل بقي
هناك شيء لم يمسه سوء الاستخدام ؟
- بيرو : (وكأنه قد اخرج مسدسه واخذ يقلبه بطريقة لها
معناها) يوجد عندنا ضربات خاطفه ايضا .
مارايك في ذلك ؟
- الرجل العجوز : هاهو الولد وقد شب عن الطوق . شب الولد
عن الطوق .
- بيرو : الاتجروا على رعايتي وتشجيعي . اجبنى عن ذلك
مارأيك في ذلك ؟
- الرجل العجوز : في الضربات الخاطفة ؟ يمكنها ان تصيبك انت ،
أليس كذلك ؟
- بيرو : بلى .
- الرجل العجوز : (وهو يتسم ابتسامة نصر هادىء) اذن لاتقدر

على كل شيء . فانت لاتستطيع ان تغرقني في
الفيضان كما تزعم . وانت (فترة
صمت) - لاتستطيع ان تتفادى الضربات الخاطفة
ولماذا اذن تقلد من يستطيع عمل ذلك ؟ ولماذا
تقلد لاشيء ؟

بيرو : لماذا تحاول ان تستنفذ كل صبرى ؟ عليك التفكير
في المستقبل .

الرجل العجوز : (بهدوء) المستقبل ؟

بيرو : نعم المستقبل . فالغاية . . .

الرجل العجوز : تبرر الحقارة .

بيرو : (وقد تملكه الغضب ولكنه يتمالك اعصابه)
فقط فكر فيما اقول - فليس لك مستقبل .

الرجل العجوز : (ينادى عليه) اخبرني شيئا جديدا . اخبرني ماذا
سيحدث في المستقبل (ينصتون جميعا الى خطوات
بيرو وهو يتعد عنهم) لو انتظر قليلا لاخبرته
ماذا سيحدث في المستقبل . امرأة مخلصه تجمع
الاعشاب لعمل ستارة من الدخان تتلقى الاساءة
(فجأة تضاء الاضواء في كوخ المرأتين العجوزين
. ولكن لاتتوقف احداث المسرحيه) .

ايا اجبا : (تصرخ) الاساءه . الاساءه . ماذا نعمل الآن ؟
هل نغلق عيوننا ولا نرى شيئا ؟

اياميت : صبرا ، صبرا .

ايا اجبا : ماذا يحدث اذن . اننى ارى شيئا مقبها : ماذا
ترين انت ؟

ايا ميت : ارى ماترين ، ولكن . . .

ايا اجبا : اذن ماذا تنتظرين ؟ احضرى النار .

ايا ميت : ألا ترين ان قليلا من الوقت

ايا اجبا : أتريدىن أسوأ مما هو حاصل ؟ أتريدىن ان يحدث
اكتر مما حدث ؟ ليس مثل النار لتسوية الحساب

ايا ميت : ولكنها امرأة طيبة .

ايا اجبا : استعدى ، استعدى ، لن اكون اداة في ايديهم ،

لن اكون كذلك بعد الآن . لالا . لقد وقع الكثيرا

في ايديهم وحن الوقت لاسترجاعه . لقد بصقوا

على يدى وانا أحمل لهم الهدايا . هل عرفت

غير ذلك قط ؟

ايا ميت : نأمل ان يحدث غير ذلك .

ايا اجبا : الأمل هو الموت ولكنى سأدافع عن مصلحتى

أو تذهب هى الاخرى . وليكن بعدى الطوفان .

ايا ميت : ويتحطم كل شىء ؟

ايا اجبا : كل شىء ، كل شىء اخذوه منى .

ايا ميت : ولكنى افكر فيها .

ايا اجبا : انها امرأة طيبة وقلبها قوى . ولكن مثلها من

يتعب فجأة ويموت وينضم الى اجداده .

ماذا يحدث اذن ؟

- اياميت : يمكننا الانتظار .
- ايا اجبا : وأنا؟ هل تحدثت مع الاخرين وأخبروك أنني سأكون ضمن الاحياء عندما تموت هي ؟
- اياميت : انت لاتركين لي شيئا أقوله .
- ايا اجبا : لم يبق هناك مايمكن قوله . فنحن ندفع ماعلينا من دين للأرض في موعده . وانا آخذما هو حق لي . (ويتحول المشهد الى العياده كما شاهدناها آخر مرة تحول سريع مثل المرة السابقة) .
- الأعرج : (يغنى)
اريد مستحقاتي
لا اريد وعودا
اريد مستحقاتي
لا اريد وعودا
- آفا : (يغنى) اريد مستحقاتي (يتوقف عن الغناء .)
مارأيتك في هذا ايها الرجل العجوز ؟ أريد القيام بجوله حول العالم . ايها الرجل العجوز ، لقد وعدتني بذلك . اريد القيام بتلك الجولة حول العالم التي وعدتني بها .
- الأعرج : وعود وعود . وماذا غير ذلك استطعت تحصيله منه ؟
- جوى : كان يزودنا بالسجائر في الأقل .
- آفا : انه يعطى وعودا براقه بدون مقابل . اذن اين تلك الجولة حول العالم التي وعدتنا بها ؟

الأعرج : لقد وعدتنا باعداد معرض متنقل لغرائب آز كما اذكر .

آفا : ان اشتراكك في مثل هذا المعرض يناسبك ايها الأعرج الأمي فقد رفعت عكازيك عليه لانك كنت تعتقد انها اهانه لك . وكنت تظن انه يجعل منك اضحوكة .

الأعرج : ولماذا تأتي على ذكر هذا الآن ؟ فالاغمى شرح كل شيء وقال ان كلمة « الغريب » تعني « العظيم » ولما فهمت ذلك اعتذرت عما بدر مني .

جوبى : وهو اعتذر ايضا على ما اذكر . كما ان الرجل

العجوز وعد باعطائي اعلى درجة . (فترة صمت ولكن كان هناك سؤال لم أشأ ان اساله وقتذاك . فما معنى قوله اعطائي اعلى درجه أيها الاغمى ؟

آفا : معنى ذلك ان العجوز يريد ان يراك تصعد الى اعلى السلم . (فترة صمت .)

الأعرج : وكيف استطيع ان اصعد الى اعلى السلم يا آفا ؟

آفا : ولماذا تسألني مثل هذه الاسئلة السخيفة ايها الاناني الصغير ؟ وهل عندما اخبرك الاختصاصي انك ستتحسن قريبا جدا هل أتيت الى آفا ليشرح لك معنى ذلك ؟

جوبى : والآن هل ستقوم بالجدولة حول العالم أم لا ؟

الأعرج : ايها الغبي ، أتفترض انه يستطيع عمل شيء الآن ؟ من الافضل ان تنسى الموضوع كلية .

آفا : ايها الرجل العجوز ، كان ينبغي عليك ألا تعد
باقامة ذلك المعرض (ثم يغير من لهجته) .
فلنتفوق بمعرضنا على المعارض الاخرى . وسأقوم
بنزع الاغطية عنكم . وسأجعل العالم كله ينظر
مشدوها . وماذا بعد ذلك ؟

الأعرج : لقد كنتم دائماً متزوين بعيدا عن الاضواء .
جوى : دائماً بعيدين عن الانظار .
الأعرج : (باستحياء) ليس معنى هذا اننا كنا خجولين .
جوى : دائماً بعيدين عن الانظار .
الأعرج : بل نحن اكثر تهديا من الآخرين . أو فلنقل
من معظم الآخرين .

آفا : تختفون وراء الاعانات التى تقدم لكم .
جوى : دائماً في ذيل الاستعراضات الخارجية .
آفا : بل خلف الطبل الاجوف الكبير .
جوى : وتحت ستار الزيارات الملكية .
آفا : (يمد يده بطريقة فيها وقار) يمكنك تقبيلها .
(جوى يقبل يده .)

الأعرج : تحيات امبراطورية .
(آفا يفتح ورقا ملفوفاً ويلعقه بلسانه من اعلى
الى اسفل .)

الأعرج : رفع الستار عن اللوحة التذكاريه .
جوى : الاحتفال بالذكرى

آفا

: شهادات التقدير . .

جوى

: ميداليات الخدمة الجليله .

(يندفع الاعرج الى الامام تحت قدمى آفا الذى يمثل استلام الميداليات من ضابط لايرى . . . وعيناه تلتفتان من جانب الى آخر دون أن يرى احدا . ويذهب اليه جوى ويربت على ظهره ويشير الى الاعرج . ويحاول آفا بدون جدوى واخيرا يقبل جوى على وجنتيه الذى يقبل بدوره الأعرج على وجنتيه ثم يضع ميدالية على كتف جوى الأيسر والذى بدوره يضع ميدالية على صدر الاعرج ويهتف الثلاثة نريد كلمة ، نريده ان يخطب فينا ، نريده ان يخطب فينا . وترتفع هتافاتهم تدريجيا . واخيرا ينهض الاعمى ويتجه صوب مقدم المسرح .

الاعمى

: (وحديثه يتغير وفق تغير الموضوع والمكان الذى يريد ذكره في الخطبة) كان من الواجب علينا ومما تقتضيه حتمية التاريخ . من الواجب علينا وأمر جميل من التاريخ . هذا هو الحال دائما . ما نملكه نحفظ به . ومهما كانت رياح التغيير التى تهب على هذه القاره بأسرها ، فلا بد لنا من الاحتفاظ بمبادئنا وتقاليدها ، فنحن اليرم نتعرض للتهديد ، نعم نتعرض للتهديد . ولتسمحوا لى من فضلكم ، ولكن بحق ان نقارنكم تاريخاً بتاريخ حتى اقرب نصف مليون من بنى البشر . واتوسل اليكم

ان تنظروا الى الجماهير الحاشده .
ان لها رائحة كريهة . فهذه الجماهير تأكل الثوم .
اذن بالله عليكم مالذى يجمع بيننا وبينهم ؟ ارجو
ان تفهمونى ، وارجو عدم اساءة تفسير مقصدى
فالنحاس امر عرض . أما المنغيز فانا لافهم
ماذا تعنيه هذه الكلمة . كنت اظنها كلمة تعنى
موثث كلمة كانتغيز . اما الزيت فانا لاستطيع
التمييز بينه وبين السمن الصناعى النباتى . واذا
لم نوقفهم الآن فقد يأتى علينا الدور فى اللحظة
القادمة وإنى لأسالكم : هل تريدون أن تستيقظوا
من نومكم قتلى فى فراشكم ؟ (يضحك الآخرون)
وانا أؤكد لكم ان هذا امر ممكن جداً . كلا
ياساده ان هذا ليس بالامر المضحك . اقصد
بذلك . . اعنى . . ارجوكم المعذرة . انتم تعرفون
قصدى على اى حال . . هل تريدون ان تفيقوا
من نومكم لتجدوا انفسكم . . كلا هذا أمر
غير ممكن ، ومن الافضل ان اقول ببساطة . .
حسنا ، هل اكنتمكم السر ؟ كل ما فى الأمر -
هو هل ترغبون فى زواج بناتكم منهم ؟ وقد
يحدث هذا ، صدقونى قد يحدث هذا . . اذا
كنا محظوظين . والاغتصاب عندهم امر مألوف
اكثر من الزواج . وحتى كونفوشيوس قال
بذلك . ولو جاءت مثل هذه العبارة من أكبر
عالم ذرى لديهم على الاطلاق فمن الصعب
ألا تأخذها مأخذ الجد . والتهديد الذى يقوم

به السود ليس من نسج خيال أبى . انظروا هنا . .
. هل مرر ثم بتجربة مراقبة عملية تكاثرهم ؟
كلا لم أقصد ذلك من الناحية
العملية . . . رجاء رجاء رجاء الا تسيئوا فهم
مقصدي . انما اشير فقط الى الاحصائيات . . .
الاحصائيات . فنحن نضع مثل هذه المعلومات
في الحاسب الآلى وهو يعطى النتائج . . وما يحصل
عليه نراقبه الا تلاحظون ان رياح التغير قد اخذت
تهب على القارة كلها ولذلك فان علينا المحافظة
على مبادئنا وقيمنا نعم . فنحن اصبحنا مهددين ،
نعم اننا مهددون حقيقة . واسمحوا لي فنحن
يحق لنا ان نقارنكم تاريخا بتاريخ . . حتى اقرب
نصف مليون من البشر . . انظروا الى الجماهير
الحاشدة اناشدكم ان تنظروا الى
الجماهير الحاشدة . . ان لها رائحة كريهة فهم
ياكلون الثوم .

(وبينما الاعمى يبدأ في اعادة خطه من جديد
يبدأ الرهبان في انشاد ترانيمهم يقودهم في ذلك
آفا . . . ويأخذ انشاد الاغنية يسير بسرعة أكثر
فأكثر وباصوات ترتفع قليلا قليلا ويصفقون
للاعمى حتى يتوقف عن الخطبه . وينحنى لهم .)
آز كائنه وكانت الآن .

آز ستظل الى الابد
بى . . . أو . . . تى . . . وا
الخ

نى . . . بى . . . أو . . . سى . . . وا

بى أو تى و

نى يى أو سى وا

(ويصفقون للاعمى من جديد بينما هو يتحسس
طريقه في اتجاه الرجل العجوز .)

الاعمى : آمل الا يكون ادائى سيئا .

الرجل العجوز : (يتنهد ثم يدير وجهه في اتجاه الاعمى) كلا .
لقد كان مجهودا تشكر عليه .

الأعمى : لقد خطبت كما لو كنت اخطب في الماضى .

الرجل العجوز : نعم ، ان خطبتك هذه تشبه خطبك الماضية كثيرا

الاعرج : اسمعوا . لقد كان الرجل العجوز مسرورا .

آفا : آمل ان يكون كذلك . كان هذا موقفا يذكرنا
بالماضى .

جوىسى : انه . . يشبه . . ما كان يحدث في الماضى .

آفا : ولماذا اذن المغامرة بوضعنا جميعا هاهنا ؟

الرجل العجوز : لاننا . . جميعا نرتبط في آز (ينهض ببطء) .

آز كائنه حتى لو بست الف قناع وقناع بل
والوف الأشكال الاخرى .

ولانك داخل النظام كالكيس الدهنى

في جسم الانسان يؤذى ويضايق او كالرغوة

القدره في حوض المياه . او كالجزماء الخرب في

ذلك الحوض . وانت لذلك جزء من المادة اللازمة
لإعادة بناء العقل الانساني لأعداده الى لحظة
آز السياسي . ولحظة آز العلمية وآز الغيبية وآز
الاجتماعية . وآز الاقتصادية والخلقية . وآز التي
لا مفر منها . اذ لا يوجد سوى شيء واحد ثابت
في حياة النظام وذلك الشيء هو آز . وماذا يمكنك
ان تعمل من تخريب ضد هذه العقيدة الثابتة ؟
وحتى لو قلت لا تباع هذه العقيدة ؟ ألم اعرفكم من
ثيابكم الفضفاضة التي تشبه ملابس الاطفال
ومن انوفكم التي ترشح منها الماء ابدا . ومن
وجوهكم القذرة والملوثة بالسخام ؟ ألم اعرفكم
منذ ذلك الوقت وانتم تعيشون في بيوت كمساكن
القطط ؟ ألم اعرفكم وانتم تحاولون سرقة اموال
الكنايس الصغيره ؟ ألم اعرفكم وانتم تقضون
الليل بطوله منغمسين في الملذات ؟ بل وببساطة
مطلقة ألم اعرفكم جيدا ؟ ألا تتغيطون وترنون
وتراوغون عندما تناشدكم الارض والسماء
ان تتخلوا عن كل ذلك ؟ ثم أستم ضحية الأوجاع
الكثيرة كالصداع وسوء الهضم والبرد واوجاع
الظهر وانزلاق العظام والاضافر التي تنمو الى
الداخل والاسهال والملاريا وانمساح القدم وتصلب
اصابع القدم وتقرح القدمين واليدين ؟ وببساطه
ألا اعرفكم لانكم مثلي انسان يسير على هذه
الارض . لو قلت لهم كل ذلك لاجابوا قائلين :
انا تابع آز من المختارين الذين عادت اليهم الروح

والذين أعيد تقرير مصيرهم من جديد . بل
وسيقولون لكم زيادة على كل ذلك انتم الذين
تلحدون بالنظام تجادلون وتسألون وتتسائلون
وتقدرون وتهجرون وتصرون وترفضون—
وسنواظب بدون تعاطف .

الرهبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بدون سوء نية .

الرهبان : سنواظب .

الرجل العجوز : بضمير مرتاح .

الرهبان : سنواظب .

الرجل الرجل العجوز : ان الغاية . . .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : تبرر الخسة والدناءة .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون انفعال .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون روابط انسانية .

الرهبان : سنواظب . . .

الرجل العجوز : بدون . . . بل وبدون ادنى شك . .

الرهبان : سنواظب . آز كانت في البداية وآز كائنة الآن .

ستكون الى الابد ، عالم بدون . . .

(وبينما يجلس الرجل العجوز على مقعده تدريجيا
ينهض آفا ويبدأ في الخطابة .)

آفا

: بادىء ذى بدء كان هناك عهد الرهينة والرهينة
كانت كل واحد . ثم جاءت الانقسامات :
انقسام بعد انقسام قام به مجموعة من الناس
الحقيرين من هيئة الرهبان واصبح هناك رهينة
سياسيه ورهينة روحية واتجهت الرهينة السياسية
يمينا واتجهت الرهينة الروحية يسارا . ثم عادت
الرهينة السياسية واتجهت يسارا . وعادت الرهينة
الروحية واتجهت يمينا . وهكذا اخذت كل
منهما تدور حول الاخرى وتنزل الرهينة الروحية
وتصعد الرهينة السياسية . وتنزل الرهينة السياسية
وتصعد الرهينة الروحية . ولم يكن ولاء الانسان
منقسما يوما ما وظل الانسان على ولائه للتضامن
الوجدوى رغم هذا الانقسام .
كلا لم يكن هناك اى انقسام . ولكن ولاء الانسان
عاد وتراجع نحو نفسه تراجع نحو نفسه المتأرجحة
نفسه المتحفزة ، نفسه الحساسة مشاكل نفسه
الحرجة التى كانت من اختصاص الرهينة روحيا
وسياسيا ، حينما كانت غير قابلة للتجزئة .

انظر ايها الانسان الى من مزق ولاءك وحده ومن
اغتصب حقوقك وامتيازاتك القديمة في الرهينة
وحده . (يأتي الاعرج بحركة داعره ويبدو
آفا وكأنه صدم من جراء تلك الحركة) انظروا

الى ذلك الحقير الذى يقذف بروائح
القذره على مصاييح القدر . واضبوا عليه عقيدتكم
واضبوا واضبوا . آز كانت في البدايه .

الرهبان : واضبوا .

آفا : آز كائنه .

آفا : الآن .

الرهبان : واضبوا

آفا : كما ستكون ابدا .

الرهبان : واضبوا

آفا : العالم بدون

الرهبان : واضبوا . . . واضبوا . واضبوا .

وينتقلون تدريجيا ويهدوء من ترديد عبارة

.. واضبوا . الى اغنيتهم المعروفة .

الرجل العجوز : (وقد نهض من جديد) في الكيس الدهنى في

النظام ، أيها الاكياس الدهنية ، أيها التتوعات

اللعيقة . . (يتجمد في موقفه ويده مرفوعة نحو

المنظر التالى . كما لو كان يمنح بركاته .)

(تستمر اغنية بى اوتى في الأسفل ويستمر آفا

في رقصته المتشنجه بصورة صامته طوال المنظر

التالى .)

(ايا اجبا وايا ميت وقد وصلت امام منزل سى

بيرو . اياميت تحمل وعاء مليئا بالحمرات المتوهجة

تضع الوعاء على الارض .)

- ايا اجبا : ناد عليها باسمها .
- اياميت : ياسى بيرو
- (تظهر سى بيرو بعد لحظات ويبدو وكأنها قد
ايقظت من نومها . وتشاهد اولاء وعاء الجمرات .
ثم تتبين شكل المرأتين الاخيرين في الظلام فتراجع
الى الوراء) .
- لا تخافى يا ابنتى . لن يلحق بك اى اذى .
- ايا اجبا : خطر ببالنا انه حان الوقت ان نقوم بزيارتك .
فلترحى بنا اذن حتى نذهب وشأننا .
- سى بيرو : انه . . انه وقت غير مناسب لأن تزور امهات
الأرض بناتهن .
- ايا اجبا : طبعا انه وقت غير مناسب لو لم يكن للامهات
ديون يردن تحصيلها من البنات . . قولى كيف
تريدين ان نحصل عليه ؟
- سى بيرو : ديون ! لاتلمسن الرجل ايها الامهات .
- ايا اجبا : اننى لاهدر طاقتى على جيفة مثله . بل اتركه
حتى تلفظه الارض
- سى بيرو : اعطنى مزيدا من الوقت . فانا اسيطر عليه سيطرة
الأم .
- اياميت : (بحنان) لقد صبرنا عليه طويلا ، يا ابنتى .
- ايا اجبا : كلا . لم يبق وقت طويل . وهل تظنين ان الوقت
في صالحنا وهل تظنين اننى استطيع ان استريح
وانا أجمع التراب على رأسى لاضعه فوق ارقفك

- سى بيرو : انت نفسك قلت انه لا يذهب اى شىء سدى
- ايا اجبا : حتى الشر لا يذهب سدى . لم أضع سوء الظن
نصب عيني طوال هذه المدة وابقيت عيني
مفتوحتين .
- اياميت : الشر لا ينتظر يا ابنتي وسرعان ما سييسط يديه
على أجمل الاشياء .
- سى بيرو : دعيه ينتظر يا امه ، دعيه ينتظر .
- ايا اجبا : (بغضب) المطر يسقط وتدور دورة الفصول .
يأتي الليل ويذهب . فهل تعتقدين انهما ينتظران
أمثالك ؟ لقد انذرتك عندما اخذتك الى الابرشيحة
- سى بيرو : ساعوضكما عن كل شىء وإني اعد كما بذلك .
- ايا اجبا : قلت لك انك لاتستطيعين الاحتفاظ بالخير في
يد واحدة فلو فسدت احدى يديك فسوف تفسد
الآخرى .
- اياميت : هكذا الأمر ولا يمكن لاحد ان يغير منه شيئا .
- سى بيرو : (تمسك باياميت من ركبته) حتى انت ايضا ؟
لم تكوني قاسية مثل ايا اجبا قط .
- اياميت : لن يستطيع احد ان يغير من الأمر شيئا يا ابنتي
هكذا تعلمنا .
- سى بيرو : والخير الذى عرفتماه هنا ؟ ألا يساوى ذلك شيئا ؟
- ايا اجبا : سوف نختبر ذلك الآن ، سنضعه على المحك
فلنر كيف سيتعامل مع النار .

سى بيرو : النار ؟

ايا اجبا : ان النار ليست سوى جمرات من حياة امرأة
عجوز . وهى جمرات التزع الاخير من الحياة
التى خبرناها . فهل في هذا شىء يخيفك ؟

سى بيرو : لقد عشنا معا حياة قاسية .

ايا اجبا : وهكذا الارض التى اقف عليها . والارض
التى يقوم عليها منزلك ايتها المرأة . ولو رغبت
في ان ترى روث القوارض على فراشك فهانذا
ارى ذلك . ولكن رأسى لازال يدور في منزلك
من حائط الى حائط ويداي القدرتان تلمسانه .

سى بيرو : كلا . كلا ، لاحد سواى . . .

ايا اجبا : اريد ان انام في هدوء

(ترفع وعاء النار فجأة لتلقى بالجمرات داخل
المخزن . يظهر بيرو في تلك اللحظة . وبندقية
في يده ومصوبها في اتجاه ايا اجبا) .

الرجل العجوز : (وقد ارتفع صوته الى حد الشنح) فلتواظبوا
فلتواظبوا . فلتواظبوا على معتقداتكم على الاكياس
الدهنيه في النظام .

(يتوقف بيرو عند سماع صوته . ويتردد الآن
في التصويب الى أى من الاتجاهين .)

ايها الكيس الدهنى ، ايها الكيس الدهنى ، أيها
القطعة الصغيرة في سهم الغرور ، يا كلب الجماعة
يا كافا في الكفر ، يا ياء السياسيه ، يا من يمثل اسخف

ما في الديمقراطية ويا من يمثل الجزء السخيف
من الماركسيه ، يراء الرجعيه وباء البوذيه ،
يانقطة في بحر الانانية ، ويا مغفل الجماهير ويا ميم
المعتزله ويا أخط انواع الكيوتز ، ويا حضيض
الرهينه كيف تجرؤ على رفع رجلك وتطلق
روائحك القذره على مصباح القدر يا اتفه التافهين !

الأعرج : عندي سؤال ؟

الرجل العجوز : (يلتفت ببطء نحو مصدر المقاطعة) اذن فهذا
الحالم يتكلم .

الأعرج : عندي سؤال .

الرجل العجوز : أخرسوا ذلك التافه (يبدأ آفا وجويي والاعمى
في احاطة الأعرج .)

الأعرج : عندي سؤال .

الرجل العجوز : أخرسوا فاهه والا سيبتلعنا .

الأعرج : عندي سؤال .

(يبدأ الرهبان بضربه وهم يغنون - سنواظب
سنواظب)

الرجل العجوز : أخرسوه تماما . اقتلوه ، ودعوني اتلذذ بمنظر
اسكات نظام غير كامل .

الأعرج : ان سؤالي هو . . .

(ينحطف آفا احدى العصايتين من يد الأعرج .)

وفي الخلف يسمع صوت بيرو وهو يفتح الباب
ويضرب آفا بالعصا على رأس الأعرج .

الرجل العجوز : اوقفوه ! النار ! النار ! الشغب ! الخط الأحمر
المعركة الفاصلة !

(وبينما الرجل العجوز يصرخ ، يتناول معطف
الجراح من حيث هو معلق ويرتديه ويلبس
طاقية الطبيب ويلبس قفازاته ويلتقط المشريط)

الرجل العجوز : (باعلى صوته) احضروه لى هنا (ثم يلبس قناع
الطبيب) احضروه لى هنا ، اطرحوه أرضا امامى
ابسطوه على الارض . وانزعوا ملابسه ليصبح
عاريا . عاريا . اخلعوا روحه من جسده . واشعلوا
الموقد .

(يبسطونه على الطاولة ويمسكون به جيدا . بينما
العجوز ، يمزق ثياب الأعرج حتى يعرى صدره
يندفع بيرو ويظهر في وسط المشهد وقد شهر
مسدسه ويصوبه نحو الرجل العجوز)

الرجل العجوز : دعونا نتذوق طعم التحفز لدى الهراطقة .
(يرفع المشريط كمن يهيم بالبدء في الجراحه .
بيرو يطلق النار . يترنح العجوز من الطلقه ويسقط
على الطاولة ووجهه الى اعلى بينما يتزلق الاعرج
الى الارض من تحته . (لحظة جمود على المسرح)
ثم تندفع سى بيرو من اتجاه المرأتين العجوزين
نحو غرفة الجراحة . وفي الحال تلقى ايا اجبا

بالحمرات الملتهبة داخل المخزن ويبدأ الدخان
الكثيف بالخروج من باب المخزن ويملاً المسرح
تماماً . وتتجه المرأتان العجوزان بكل هدوء الى
الخارج فيما تظهر سى يرو عند مدخل حجرة
العمليات ويلتفت الرهبان نحوها ثم يبدأون في
انشاد أغنيتهن المفضلة جذلين . وتمر المرأتان
العجوزان من جانب كوخهما وتتوقفان عند
المكان الذى شاهدنا فيه الرهبان لأول مره وتتوقف
الاغنية وسط احدى الكلمات وتطفأ الاضواء
في نفس اللحظة .

بى اوتى او

نى يوسى وا

بى أوتى وا

نى يوسى وا

بى اوتى والاتيت كو .

الختام

*** معرفتي ***
www.books4all.net
منتديات سور الأزيكية

فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم د. جوريس سيلينيكس	٥
٢ - شخصيات المسرحية	٢٥
٣ - الفصل الاول	٢٧
٤ - الفصل الثانى	٨٥

ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١ -	مانويل جاليتش	● سمك عصر الهضم
٢ -	جان انوى	● القبرة (جان دارك)
٣ -	هال بورتر	● البرج
٤ -	تساو يو	● عاصفة الرعد
٥ -	هارولد بنتر	١ - الخادم الاخرس
		٢ - التشكيلة او عرض الازياء
٦ -	جون وبستر	● الشيطانة البيضاء
٧ -	تيرانس راتيغان	● الاسكندر المقدونى او قصة مغامرة
٨ -	تيري مونيه	● سباق الملوك
٩ -	جون مورتيمر	● استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠ -	فريدريش دونيمات	● النيازك
١١ -	يونسكو - دامواف - اربال	● دراما اللامعقول
	البي	
١/١٢ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١
		١ - مس جوليا
		٢ - الاب
١٢ -	نيقوس كازندزاكى	● عطيل يعود
١٤ -	بيتر فايس	● أنشودة أنجولا
١٥ -	اوليفر جولد سميث	● تواضعت فظفرت
١/١٦ -	مولير	(من الاعمال المختارة) مولير - ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجالية فرساي
١٧ -	دوجلاس ستيوارت	● عسكر ولصوص اونيد كيللي
١٨ -	وليم شكسبير	● العين بالعين
١/١٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		● الطريق الى دمشق - ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	● ١٤ يوليو
٢١ -	انجس ويلسون	● شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتجان	● روس أو لورانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	● حلاق !شبيلى
٢٤ -	وليم شكسبير	● هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	● الحياة الشخصية
١/٢٦ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ١
		● نساء تراخيس
١/٢٧ -	جبريل مارس	(من الاعمال المختارة) جبريل مارس - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	● ليلة ساهرة من ليالي الربيع
٢/٢٩ -	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢
		١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم
		٤ - موسيقى الشبح
٣٠ -	بيتر شافر	● اصطياد الشمس
١/٣١ -	جورج شعادة	(من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١
		١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
٣٣ -	ه. و. فيرمان	● انتصار حورس
١/٣٣ -	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١
		١ - بيوت الارامل
		٢ - الماث
٣٤ -	فرناندو اربال	● ثلاث مسرحيات طليعية
		١ - قراغة السيارات
		٢ - فاندو وليمز
		٣ - الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٣/٣٥ - سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٢	١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا
١/٣٦ جان جيروود	(من الاعمال المختارة) جان جيروود - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
١/٣٧ - يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١	١ - المغنية الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي
٣٨ - كوبر - تشيرشل - شارب - مانج	● مسرحيات اذاعية	
٢/٣٩ - جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش)
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا	
٢/٤١ - جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
١/٤٢ - لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن (د) ٢ - منفيون	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤ -	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤
		١ - الغرماء
		٢ - الاميرة البيضاء
		٣ - عيد الفصح
٢/٤٥ -	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣
		١ - انتيجونة
		٢ - اجاكس
		٣ - فيلوكتيت
٣/٤٦ -	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢
		١ - سدوم وعمورة
		٢ - مجنونة شايبو
٣/٤٧ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢
		١ - ضحايا الواجب
		٢ - مرتجلة الماء
		٣ - سفاح بلا كراء
٢/٤٨ -	جبرييل مارسيل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٣
		١ - طريق القمة
		٢ - العالم المكسور
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الأمريكي
		٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	١ - الارض كروية
٢/٥١ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢
		١ - السلاح والانسان
		٢ - كانديدا
		٣ - رجل المقادير
٥٢ -	هارولد بنتر	● الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	● ابن امية او ثورة الموديسكيين
٥٤ -	وليم شكسبير	● ماساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	● القصة المزدوجة للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	● الكترا
		● اورستيس

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٧ -	فيكتور هيجو	● هرناني
٥٨ -	ليو تولستوي	● المستنيرون
٢/٥٩ -	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير - ٢
١ -		سجاناريل
٢ -		التحذقات المضحكات
٣ -		مدرسة الأزواج
٤ -		الطبيب الطائر
٥ -		غيرة الباربييه
٦٠ -	روبرت شيرود	● الطريق الى روما
٦١ -	فيليب باري	● المهرجون
٦٢ -	ماكس فريش	● قصة فيلادلفيا
٦٣ -	جون جي	● قصة حياة
٦٤ -	دنيس ديدرو	● اوبرا الصعلوك
٥/٦٥ -	اوجست سترندبرج	● الابن الطبيعي
٦٦ -	وليم ساروبان	(من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥
٦٧ -	اندره شديد	١ - رقصة الموت
٢/٦٨ -	لويجي بيرندلو	٢ - الطريق الكبير
٦٩ -	البيير كامي	١ - أيام العمر
١/٧٠ -	برتولت برشت	٢ - سكان الكهف
٧١ -	جراهام جرين	١ - العارض
		٢ - بيرنيس المصرية
		(من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢
		١ - المعصرة
		٢ - اداء الادوار
		٣ - ابو زهرة بفمه
		حالة طواريء
		(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١
		١ - حياة جاليليو
		٢ - طبول في الليل
		● غرفة المعيشة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٧٢ -	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريت
٢/٧٣ -	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	● نجونا باعجوبة
٢/٧٥ -	جورج برنارد شو	(من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسي اربوزف	● عزيزي مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	● زفاف زبيدة
١/٨٠ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف
٨١ -	رومان رولان	● روبسبير
٨٢ -	سنگا	● اوديب
١/٨٣ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - ضباب ٤ - مبخرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكسو	١ - فرسان المائدة المستديرة ٢ - الالباء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الممر المضيء

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨٦ -	فدريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوربيديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكي	● لكل عالم هفوة
١/٩١ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادي
		٢ - الراكبون السى البحر
		٣ - زفاف السمكري
		٤ - بنر القديسين
٢/٩٢ -	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢
		١ - فتى القرب المدلل
		٢ - ديردرا فتاة الاحزان
		٣ - عندما غاب القمر
٩٣ -	آثر ميللر	١ - كلهم ابنائي
		٢ - الثمن
٢/٩٤ -	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢
		١ - اوبرا القروش الثلاثة
		٢ - لوكلوس
		٣ - بمبل
٩٥ -	وليم شكسبير	● قيمون الاليني
٩٦ -	كارلو جولدوني	● خادم سيدين
٩٧ -	اوجين لابيئش	● رحلة السيد بريشون
٤/٩٨ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤
		● فتاة في سن الزواج
		● مشاجرة رباعية
		● تخريف ثنائسي
		● الشفرة
		● لعبة الموت

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المراجعة
٢/٩٩ -	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢
		١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف
		٢ - كل شيخ له طريقة
		٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١
		١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي
		٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١ -	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
		١ - وراء الافق
		٢ - انسا كريستي
٢/١٠٢ -	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢
		١ - الحرية المفلولة
		٢ - صعود البطل
١٠٣ -	وليم شكسبير	● مأساة عطيل
١٠٤ -	جانلز كوبو. كولن فينيو	١ - الطلبة المشاغبون
		٢ - قبل يوم الاثنين الموعود
		٣ - الليلة يوم الجمعة
١/١٠٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير
		٢ - الدكتور
١/١٠٦ -	دنيسن جونستون	١ - من المسرح الايرلندي -
		القمر في النهر الاصفر
١٠٧ -	تيرانس راتيغان	١ - بينما تسطع الشمس
		٢ - المهرجون
١٠٨ -	فرانسواز ساجان	● الحصان المفمى عليه
		● الشوكة
٣/١٠٩ -	تشيكا ماتسو	(من الاعمال المختارة) تشيكاماشو - ٢
		● الصنوبرة المجتشة
		● انتحار الحبيبين في أميجيما
٣/١١٠ -	بروتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٣
		● الام شجاعة
		● السيد بنتلا وخادمه ماتي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥/١١١	يوجين يونسكو	(من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٥
		● الفضيب
		● الملك يموت
		● العطش والجوع
		● العاصفة
		● هكذا الدنيا تسمى
		● الدراما الثورية الاسبانية
		● فصيلة على طريق الموت
		● النطحة
		● الكمامة
٢/١١٥	يوجين اونيل	(من الأعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢
		١ - مرحلة الواقعة الاولى
		٢ - رغبة تحت شجر الدردار
		● الالة الجهنمية
		● جيتس فون برلشنجن
		● ماساة طيبة او الشقيقان
		● فيندر
		● ليوكاديا
		● الشر يستطير
		● الصابرون
		● مضيفة النزلاء
		● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨
		● حلم العقل
		● مكبث
		● القيثارة الحديدية
		١ - عائلتي
		٢ - الاشباح
		٥ الزملاء الثلاثة
		(من الأعمال المختارة) برانيسلاف
		● ممثل الشمس
١١٢	وليم شكسبير	
١١٣	وليم كونجراف	
١١٤	الفونسو ساستري	
١١٦	جان كوكتو	
١١٧	يوهان فلفجاتج جيته	
١١٨	جان راسين	
١١٩	جان انسوى	
١/١٢٠	جاك اوديرتي	
٢/١٢١	جاك اوديرتي	
٢/١٢٢	بويرو بايفو	
٣/١٢٣	بويرو بايفو	
١٢٤	وليم شكسبير	
١٢٥	جوزيف اوكونر	
١/١٢٦	انواردو دي فيليبو	
١٢٧	جيمس بروم لين	
١٢٨	برانيسلاف نوليتس	

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٢٩ -	آرثر ميلر	● الناشرون
١/١٣٠ -	ايفان	● العائلة
	سرجيفتش	● خيال مريض
	فوجنيف	
١٣١ -	روبرت بولت	● الكرز الزهر
١٣٢ -	يوهان فلنجانج جيته	● توركواتوتاسو
١٣٣ -	المسر رايسى	● مشهد في الطويق
١٣٤ -	وليم كونجرىف	● حبا بحب
١٣٥ -	روبرت بولت	● تحيا الملكة
١٣٦ -	الفريد دي موسيه	● لورانز الشمو
١٣٧ -	يوجين اونيل - ٤	● من الاعمال المختارة
		● الامبراطور جونز
		● الفوريلا
١٣٨ -	سينيكا	● هرقل فوق جبل اوبتسا
١٣٩ -	موس هارت	● دنيا زوال
	جورج كوفمان	
١٤٠ -	ليير كورنى	١ - ميليت
		٢ - السيد
١٤١ -	دونا ماكونا	● قفزة في الخلاء أو
		● العجوز المراهق
١٤٢ -	برانسيسلاف نوشيتس	● المستر دولار
١٤٣ -	جورج كيلى	● زوجة كريج
١٤٤ -	كارلو جولدونى	١ - التطلع الى المصيف
		٢ - مقامرات المصيف
		٣ - العودة من المصيف
١٤٥ -	فريدرش شلر	● اللصوص
١٤٦ -	ميجيل ميورا	● ثلاث قبعات كوبا
١٤٧ -	جون فورد	● القلب المحطم
١٤٨ -	ت. س. اليوت	● جريمة قبل في الكاتدرائية
١٤٩ -	ت. س. اليوت	● حفل كوكتيل

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٥٠ -	كارل توكمير	● نسيب كوبينيك
١٥١ -	يوجين اونيل - ٥	● الاله الكبير براون
١٥٢ -	فرديناند اويونو	مختارات من المسرح الاثريتي - ١
	مارولد كمل	١ - الخادم
		٢ - الزنزانة
١٥٣ -	ايفان تورجينيف	● شهر في القرية
١٥٤ -	فرانس جريليا رتسر	● الجدة الاولى
١٥٥ -	برانيسلاف نوشيتس	● المرحوم
١٥٦ -	روبرت بولت	● النمر والحصان
١٥٧ -	مورين سبارك	● حملة الدكتوراه
١٥٨ -	فريدريش شلر	● فلهم تل ١٨٠٤
١٥٩ -	ادواردو دي فيليبو	● عيد الميلاد في بيت كوبيللو
١٦٠ -	كاريل تشابيك	من مسرح الخيال العلمي - ١
		انسان روسوم الآلي
١٦١ -	تولستوى	● اول من صنع الخمر
		ليلة تبكي الملائكة
		زواج لوترو هاديك
١٦٢ -	بيتر ليرسون	● سلطان الظلام
١٦٣ -	جول رومان	● الاعزب
١٦٤ -	ايفان تورجينيف - ٢	الانسة روزيتا العانس
١٦٥ -	فديريكو غريسيه لوركا	أو
		لغة الزهور
١٦٦ -	يوربيديس	١ - الفيجينيا في اوليس
		٢ - الفيجينيا في تاوريس
١٦٧ -	يوربيديس ٤	٣ - اندروماخي
		٤ - الطرواديات
١٦٨ -	فرانس جريليارتسر - ج ٢	● سابغو
١٦٩ -	ادواردو دي فيليبو	● أصوات الاعماق
١٧٠ -	رجب تشوسيا	● ابو الهول الحي

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٧١ -	ايفان تورجينيف - ٤	الريفية ●
١٧٢ -	المر ل. رايس	الآلة الحاسبة ●
		من المسرح الافريقي - ٢
١٧٣ -	جيمس نجوجي	الناسك الاسود ●
	سام توليا موهيكا	ولد للموت ●
	توم اومارا	الخروج ●
١٧٤ -	ديتر فورته	مصرع كاسبرهاوزر ●
١٧٥ -	الكسندر استروفسكى	القابة ●
١٧٦ -	جول رومان	الدكتاتور ●
١٧٧ -	انطونيو جالا	خاتمان من أجل سيدة ●
١٧٨ -	أوجو بتي	انحراف في قصر العدالة ●
١٧٩ -	نيجل دنيس	اغسطس من أجل الشعب ●
١٨٠ -	يوربيديس - ٥	عابدات باخوس ●
١٨١ -	يوربيديس - ٦	ايون ●
١٨٢ -	يوربيديس - ٧	هيبوليتوس ●
١٨٣ -	طوباز	مارسيل باتيول ●
١٨٤ -	راى برادبورى	من مسرح الخيال العلمى - ٢ ●
		عمود النار ●
		الكلايدوسكوب ●
		نفير الضباب ●
١٨٥ -	أوجو بتي	جريمة في جزيرة الماعز ●
١٨٦ -	بيير كورنى	ميديا ●
١٨٧ -	كليفوره اوديتس	الفتى المذهب ●
١٨٨ -	تاتكرد دورست	عصر الجليد ●
١٨٩ -	بيير كورنى	الكذاب ●
١٩٠ -	جون جولزود دى	العدالة ●
١٩١ -	الفريد جارى - ١	(من الاعمال المختارة) ●
		أوبو ملكا ●

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المترجمة
١٩٢ -	الفريد جباري - ٢	(من الأعمال المختارة) ● أوبو عينا
١٩٢ -	الفريد جباري - ٢	(من الأعمال المختارة) ● أوبو فوق التل ● أوبو زوجا مظلوما ● ما لمن اللجد ؟ ● نجمة الشيلية ● وحش طودوس - ١ ● الفعل شيئا يامت ● من المسرح الإفريقي - ٢ ● المتعاضون ● من المسرح الإفريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل ● الجزء الأول من حكاية ● الملك هنري الرابع ● من الأعمال المختارة ● الأشباح ● من الأعمال المختارة ● البطة البرية ● من الأعمال المختارة ● أعمدة المجتمع ● نابولي مليونيرة ● عظمة الاسكافي ● أو ● أغنية القطار الشبح ● الحبل التهامل ● ماريوس ● جثة حية
١٩٤ -	ماكسويل أندرسون	
١٩٥ -	لوبي دي بيغا	
١٩٦ -	هرز نسين	
١٩٧ -	هرز نسين	
١٩٨ -	كوبينا سكيي	
١٩٩ -	كويسي كاي	
٢٠٠ -	شكسبير	
٢٠١ -	هنريك إبسن - ١	
٢٠٢ -	هنريك إبسن - ٢	
٢٠٣ -	هنريك إبسن - ٣	
٢٠٤ -	ادواردو دي فيليبو	
٢٠٥ -	توماس دكر	
٢٠٦ -	فرناندو أرابال	
٢٠٧ -	مارسيل باتيول	
٢٠٨ -	تولستوي	

تابع ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠٩ -	كليفورد اودنيس	● الارض الحرام
٢١٠ -	هارولد بنتر	○ السكن الكبير
٢١١ -	الكسندر استروفسكي	● ملنبون بلا ثنب
٢١٢ -	يوجين أونيل - ٤	● رحلة النهار الطويلة خلال الليل
٢١٣ -	ادوارد بيرسي وريجينالد نهام	● سيدات متقاعدات
٢١٤ -	جون جولزوردي	● الهارب
٢١٥ -	أريستوفانيس	● السحب - ١
٢١٦ -	أريستوفانيس	● السحب - ٢
٢١٧ -	وول سوينكا	● من المسرح الافريقي - ٥ ● مجانين واختصاصيون

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

المؤلف	المسرحية	المترجم
--------	----------	---------

من المسرح الافريقى :

كويى كاي كوييناسكى	صعك وصخب فى المنزل المتعاملون	د. نايف خرما
وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا	مجانين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية	د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى

من مسرح الخيال العلمى :

ج كولمان ، م. كونيلى	شعاذ على صهوة جواد	د. طه محمود طه
سوفى ثريلويل	الآلية او ماكينال	يوسف الشارونى

من المسرح العالمى :

كلينفورد اوديتس	السكن الكبير	د. امين العيوطى
لوى دى بيجا	نجمة اشيبيلية	د. صلاح فضل
ماكسويل اندرسون	آلهة البرق	محمد الحديدى
ابس	الاشباح - البطه البرية	د. عبد الله عبد العالظ
تولستوى	جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام	د. فوزى عطيه محمد

تابع من الاعداد القادمة

المؤلف	المسرحية	المترجم
ادواردو دى فيليبو	نابولى مليونيرة	د. سلامة محمد سليمان
هارولد بنتر	الأرض الحرام	الشريف خاطر
فرناندو اربال	اغنية القطار الشبح	د. محمد السرفهينى
فون اوكيس	المحراث والنجوم - ورد حمراء من اجلى - قل مقاتل - نهاية البداية .	فوزى العنتيل حسين اللبoudى
اريسثوفانيس	السحب	د. احمد عثمان
شكسبير	هنرى الرابع	د. فاطمة موسى
مارسيل پانيول	ماريوس	محمود فريد زعزم
توماس دكر	عطلة الاسكتلندى	خالد عباس
جون جولزوداى	الهارب	د. داود السيد
عزيز نسين (من المسرح التركى)	وحش طوروس العمل فيثا يا « مت »	جوزيف نافخ

المترجم : د . على حجاج ، من مواليد فلسطين . مدرس بقسم اللغة الانجليزية وآدابها - بجامعة الكويت ، له عدد من الابحاث والمقالات حول تعليم اللغة الانجليزية ، له ترجمات لبعض المجلات الثقافية العالمية حول التعليم ونظرياته .

المراجع : د . طارق عبدالله جواد ، من مواليد الكويت ، مدرس بقسم اللغة الانجليزية بجامعة الكويت ، له عدة ابحاث حول الترجمة ومشكلاتها وحول تدريس اللغة الانجليزية وتطويرها في الوطن العربي . عضو في عدد من الجمعيات الادبية . القى عدة محاضرات عن الترجمة في جامعتي نيويورك وباث .

الاشتراكات

قيمة الاشتراك		الجهة
د.	ف.	
٣	...	البلاد العربية
٢	٥٠٠	البلاد الاجنبية

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة عن الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٣)
الكويت

وزارة الاعلام

الشمّن

الكويت	١٥٠ فلساً	ليبيا	١٥ قرشاً	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبي	١٢٠ فلساً
العراق	١٥٠ فلساً	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلساً	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلساً
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	٢٠٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		

في العَدَد القادم

من المسرح الافريقي - ٦ الموت وفارس الملك - ١٩٧٥

تأليف : وول سوينكا (١٩٣٤ -)

ترجمة : د. علي حسين حجاج

أحداث المسرحية تركز على وقائع حقيقية شهدت مدينة نيجيرية قديمة عام ١٩٤٦ ، فهي تحكي قصة محاولات ضابط المنطقة البريطاني منع انتحار ايليسين - زعيم اليوروبا - وهو الانتحار الذي يتم وفقا لطقوس دينية خاصة . تنشب اضطرابات بين السكان السود والمستعمرين البيض . لا يكفي سوينكا بوصف تصارع الثقافات المختلفة هنا بل يذهب الى أبعد من ذلك حين يكشف لنا عما يحيط بحياة اليوروبا من غموض وطقوس ينسحبان على الاحياء والأموات بل وحتى على اللذين لم يولدوا بعد . وعلى حد قول الكاتب نفسه : « ان المجابهة الحقيقية هي مجابهة غيبية في معظم لحمتها ذلك الهيكل الانساني المتمثل في شخص ايليسين ... وسداها الممر المقدس الذي يتمثل في عملية الانتقال بين شخوص اليوروبا . »

في هذا العدد

من المسرح الافريقي - ٥ مجانين واختصاصيون - ١٩٧٠

تأليف : وول سوينكا (١٩٣٤ -) ترجمة : د. علي حسين حجاج

يحتل سوينكا - الذي حصل على جائزة نوبل في الادب لعام ١٩٨٧ - منزلة رفيعة بين الكتاب الافارقة المعاصرين ، فنتاجه الأدبي الفزير في فترة زمنية مداها اقل من عشرين عاما يتمثل فيما يقرب من عشرين مسرحية ومجلدات من القصائد وكتابات نثرية ضمنها تاريخ حياته بالاضافة الى العديد من المقالات النقدية والترجمة والاقتباس .

مسرحية **مجانين واختصاصيون** هي اول مسرحية من مسرحياته تظهر بعد الحرب الاهلية النيجيرية فور اطلاق سراحه من الاعتقال . من اهم الانطباعات التي نخرج بها من المسرحية انها معنية بجو ما بعد الحرب : فهناك الكثير من التئام الجراح والتماثل للشفاء والمصالحة ، والدنيا كلها تعج بالمرضى والمقعدين والذين اصابهم مس من الجنون .

تتناول المسرحية كذلك جوانب المأساة اللغوية والاتصال بين الناس ويذكرنا نص المسرحية مرارا وتكرارا بأسلوب صامويل بيكيت الموجز الذي يتخلله كثير من المواقف الصامتة .

في العدد القادم - ٢١٨ اول نوفمبر ١٩٨٧ - نقدم للقاريء مسرحيته **الموت وفارس الملك** .